قال عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى الدنيا
ان اخدمي من خدمني واستخدمي من خدمك
وقال عليه السلام ان الدنيا يوم القيامة [illegible]
ويقول الهي اجعلني لاخس عبادك فيقول
يا دنيا يا خسيسة يا لاشي لا ارضاك له

قال عليه السلام هذا مكتوب في اللوح المحفوظ
بسم الله الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا من لم يرض
بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي
فليطلب ربا سوائي

ان الدنيا [illegible] مثل [illegible] من زكى احدهما
اسخط الاخرى قال [illegible]

ان الله واحد وليس هو خارج من العالم
كما ظن بعض الناس لكنه كلية وكلية
الدائرة في جميع الوجود الكائنة وهو سراج
جميع الصور وهو صانع ذواته وافعاله وهو [illegible]
جميع ما في السماء وهو نور ذاته [illegible] وهو عقل
ونفس جميع الاشياء وهو جوهر [illegible] الدوائر
قال ابو يزيد انسلخت من نفسي كما تنسلخ
الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو
ما قدر [illegible] الادنى [illegible]
[illegible] الى [illegible] فان انت
كانك [illegible]

في الانجيل امة احمد حلماء رحماء علماء
كانهم من الفقه انبياء وفي الزبور
امة احمد الصلوة لهم كالطائر ولا
[illegible] بالاوتار

قال ابو يزيد لو ان الله حجب اهل الجنة
لاستغاثوا من الجنة كما استغاث
اهل النار من النار

[illegible] ابو يزيد [illegible] اوردانند [illegible]
[illegible] جهان [illegible]
[illegible] ابو يزيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
النفس [illegible] في احوال كلها ومتابعة [illegible] احوالها
[illegible] في بعض احوالها

اعلم ايها الاخ البار الرحيم انه ليس كل نفس وردت الى عالم الكون والفساد
تكون محبوسة فيه كما انه ليس كل من دخل الحبس يكون محبوسا فانه قد يدخل الحبس
ليخرج المحبوسين من حبسهم وانما وردت النفوس النبوية الى عالم الكون والفساد لاستنقاذ
الانفس المحبوسة في حبس الطبيعة الغريقة في بحر الهيولى الى السعادة في السماوات الجسمانية
وكان المحبوس اذا تبع من دخل الحبس لاخراجه منه خرج وكذلك من اتبع الانبياء في شرائعهم
وسننهم ونهج مناهجهم خرج من عالم الكون والفساد ونجا فاز وفاز ولو كان بعد حين

قال ذو النون
ركضت ارواح الانبياء في ميدان المعرفة فسبقت روح محمد صلى الله عليه وسلم
ارواح جميع الانبياء الى روضة الوصال

يا داود ما الدنيا والاخرة [illegible] ان [illegible] حلاوة مناجاتي من قلوبهم
ان محبتي من اوليائي [illegible] المحفوظ ملك المقتدر
يحب الله [illegible] ولا [illegible] في الدنيا [illegible] عواد
وليس له قوله فوق [illegible] العقار [illegible]
[illegible] الى [illegible]
ولكن [illegible]
[illegible]

[illegible]

اللهم [illegible]
واعذني [illegible]
[illegible]
[illegible]

سأل الشيخ شرف الدين العونغي عن الشيخ
صدر الدين قدس الله روحه فقال ابن الى بين
وما الحاصل في البين ولجابه على البديهة
بين العلم الى العين والحاصل في البين تجدد
نسبة جامعة بين الطرفين ظاهرة بالحكمين
ليس لغولها محل حينئذ وهو كل الجوارح في سؤال قوله

1

كتاب التدبيرات
الالهية في اصلاح المملكة الانسانية

شرعت في كتابتها عشية الاحد من سبعة شهر ربيع الاول
سنه ... وانا ابن عشر سنين ...
وفي تلك الليلة بعد صلوة العشا عقيب تنفلي وانا
جالس على مصلاي اقرا القرآن كانت قضية ...
وهو ... الى ما انعم به الله تعالى علي
من اشكر له





قال النبي عليه السلام ان للقرآن ظهرا وبطنا ولكل حرف مطلعا
لا ينكشف ... الا ... لا ...

قال عليه السلام
استعينوا على انجاح الحوائج
بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود

قال عليه السلام
اللهم اجعلني محسودا
ولا تجعلني مرحوما ...

قال المنصور الحلاج من لاحظ الازلية والابدية وغمض عينيه عما بينهما فقد اثبت التوحيد ومن غمض عينيه عن الازلية والابدية
ولاحظ ما بينهما فقد اتى بالعبادة ومن اعرض عن الثلثة والطرق فقد تمسك بالعروة الحقيقة وقال اللهم اكثر اعدائي في بلادك
والقائمين بقتلي من عبادك والتوحيد في درجة الستر الف مقام اولها معرفة واخرها نكرة كما قال العالم الرباني ابو المغيث
الحسين بن منصور الحلاج المعروف في صنف التكوع تحقيقه وافهم ان سبل اسرار التوحيد منطمسة على اكثر السالكين لان طوارق
حقائق التوحيد تطلع من مطالع القدم والخلق محجوبون عنها برسم الحوادث والعوائق واسرار التوحيد لا يعرفها الا من عجم الوراء
ووراء الوراء وابصر الحق بالحق عز به ... معرفة والسر في الموحد انكشاف انوار ذات الله لبصر سره ومن اطلاع روحه
على اجلال صفاته حين اطلع الحق على عجائب اسرار نفسه جل اسمه ثم ان لهم بعد الوصول الى حقائق القرب وجلالهم الى
المقامات والحالات دركات ودرجات فاول درجة الوصول القربة ثم اللوامع ثم اللوائح ثم التجلي ثم الكشف ثم التدلي
ثم ... ثم ... قرب القرب ووصل الوصل ثم المحبة ثم العلم ثم العيب ثم الدهشة ثم السكر ثم الصحو ثم المعرفة
ثم الحياء ثم البسط ثم الاتحاد ثم العزل ثم الاستنان ثم العزة ثم المحو ثم الهلاك في التنزيه ثم الفناء في ... وهذه
الدركات والدرجات كلها لاهل الاستقامة   اموت اذا ذكرتك ثم احيا ولولا ما ... ما حييت
فيحيني بالمنى واموت شوقا فكم احيا عليك وكم اموت عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لو اخبرتكم
خياركم مائة واحد تكم من غدوة الى العشي ما سمعت من فم ابي القاسم صلى الله عليه وسلم لخرجتم من عندي
وتقولون ان علينا من اكذب الكاذبين وافسق الفاسقين واكفر الكافرين قال سهل بن عبد الله معرفة اصول
علم الله كفر ... لان سرائر العلم لا يحتمله غير الاقويا من العارفين ولا يطالع من الحبيب الاسرار من الكل المقربين
ويكشف علم اسرار الحق سبحانه عند العوام كفر لعجز ادراكهم وافشاء سر الله تعالى عند غير اهله جناية كما قال النبي عليه السلام
ان للقرآن ظهرا وبطنا الحديث وقد اخفى الله تعالى منه قلوب امناءه ما لا تحمله السموات والارض والبحار والجبال من اسرار غامضة
وانوار قائمة من سر السرمدية وقبض الابدية ونور الصمدية وذلك لانه الله تعالى عرض على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها وقال منهم التوحيد انا والمتكلم حق وقال الموحد عن لا علم وقال التوحيد نفي العقل ومنهم من قال لا يعرف التوحيد
الا الواحد وقال ابو يزيد لون الماء لون انائه وقال امير القلوب ابو الحسن النوري ان الله لطف نفسه فسماه حقا وكثف
نفسه فسماه خلقا وقال الشيخ ... التوحيد المحقق عبارة عن غلبة حكم الوحدة الذاتية على الكثرة الصفاتية مع
بقاء التمييز والتوحيد ...

اسم مؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

قال العبد الفقير الى رحمة الله تعالى محمد بن علي العربي الحاتمي رضي الله عنه الحمد لله الذي
استخرج الانسان من وجود علمه الى وجود عينه في اول ابداع جوهرة فنظر اليها بعين الجلال فذابت حياء
منه عند ما حققت نظره فسالت ماء اكثف من جواهر علمه وذرته ثم ارسل منه ميزابا الى مشربة غصن
الامتزاج فاقام به صبغه وسمى ذلك الغصن انسانا فصوره وشق سمعه وبصره واحكم ترتيب وجود كل
شيء في العالم الاكبر فيه ودبره واشهده يشاهد الاحسان كل شيء فقدره ورتق سماء عقله بعد ما فتقه
وفطره وابان كونه في كونه واظهره وحجبه عن سره بما هو لخفي وستره حكمة بالغة لمن دقق النظر
فيه واعتبره ثم تجلى له من حضرة الاقتدار فبهره فاجفل هاربا من نيران الهيبة فضمه وقهره وغمسه غمسة
في البحر الاخضر من غدران بشعره فاذا بسر القدرة الالهية قد مازجت بشره ثم كشف له عن حضرة الديمومية
فحقق بها عمره ورداه رداء الحيوة الابدية دون كون ضمه ولا امد حصره واعلى مناره للملائكة
واوضح غرره فبايعته بالسجود اذ امده بالاسماء ونوره وجعله في ارض الاجسام خليفة فايده ونصره
ثم ابدع له العقل وزيرا فاستوزره ووهبه سر الخطاب بنار الشجرة واعطاه عصا المجاز فاهلك بها
الخواطر السحرة ثم خوفه لدى قسطاس الانقسام وحذره وقسم موارده عليه قسمة منتشرة واردفها
بالجلاد اشارات الهية غير منحصرة واورد الخواطر على باب حضرته فمقبلة ومدبرة فمنها قابلة لعيون
الاشارات ومنها مستنفرة وعمر مدينته في النمط الاوسط ومنها اقفره واعتناه مطالعة اسرار
الملكوت وبها اقفره واباح له التصرف في الاكوان بما به عنتها زجره وسوى في قبضة الاخذ بين من آمن
وكفره واشهده على تلك القبضة وقرره ونصب بملكه جسرا للعيون فطوبى لمن عبره ثم شاء سبحانه
ان يدنيه بابه طهره فجعله برزخا جامعا للكفرة والبررة واقامه في عالم التركيب داعيا على منابر التذكرة
وايده بالعلوم الالهية وخمره ونهاه عن افشاء ما يظهون امره فقال الا تنظرون في عوالمكم
الى السموات افلاكها مسخرة والارضين بحارها مسجرة وفلك مشحون اجراه في بحر الكون عند ما اوسقه
وعمره فهو يجري بين بطلى رجاء وخوف كتب عليها الصانع بقلم العلم المحيط في الرجل الايمن من يعمل
مثقال ذرة خيرا يره وفي الرجل الايسر ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فليبادر بالطاعة لمن نهاه

النجدين ببصره وليشكر على ما رزق قسمه فبشره وعشره وليبحث على الكنز الذي حجبه بالجدار الجسماني
وستره ثم ليتدبر كيف احياه حين اقبره واماته في اوقات الذي انشره واطلعه جلابيب حادث ملابس غيوب
النور الذي به اقمره ودل على النجم والذنب بايتي محو ومبصرة ثم صير اية المحو في بعض الاحايين
منورة وذلك في الليالي المقمرة عند تقابلهما في الكرة ثم اظهر ذلك السر فيمن ضرب بعصى الاختبار
حجر الاسرار فجره فانظر الى شجر فاض على حجر وانظر الى الضارب من خلف استار فسبحان من اودع
هذه الاسرار في وجود حضرة الانسان المقدسة المطهرة فما اغفله عن القيام بشكرها قتل الانسان
ما اكفره والويل لمن زهد في اعتبار وجوده حقره والصغار له فما اذله واصغره فليته ما كفره شكره
فيكون من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فانتظموا في سلك عسى المزخرفة في الدار الباقية المؤخرة
والصلوة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تابعه وازره المنتحفين في ابراد المعارف الربانية المحبرة
المطرزة بعلم العصمة المشهرة ما سبح الملك ربه وذكره وهدى اهل العناية في الخلوة الحضرة

اما بعد حقق الله سرك بحقائق الوصال وجعلك من الساجدين له في الغدو والاصال فاني
بينت هذا الكتاب الصغير الحجم اللطيف الجرم العظيم الفائدة الكثير العلم المستخرج من العلم اللدني
والقاب العدناني المسمى في الامام المبين الذي لا يدخله ريب ولا تخمين بالتدبيرات الالهية في اصلاح
المملكة الانسانية وهو يشتمل على مقدمة وتمهيد واحد وعشرين بابا من التوحيد في تدبير الملك الذي
لا يبيد على التدبير الحكمي والنظام الالهي وجاء غريبا في شأنه ممزوجا من بيانه يقرأه الخاص
والعام ومن دان في الحضيض الاوهد ومستوى الاجلال والاكرام قد علم كل اناس مشربهم
ففيه للخواص اشارة لائحة وللعوام طريقة واضحة وهو لباب التصوف وسبيل التعرف لحضرة
التشرف والتعطف يلهج به الواصل والسالك ويأخذ حظه منه الملوك والمالك يعرب عن حقيقة الانسان
وعلو منصبه على سائر الحيوان وانه مختصر من العالم المحيط مركب من كثيف وبسيط لم يبق في الامكان
شيء الا اودع فيه في اول منشأه ومباديه حتى برز على غاية الكمال وظهر في البرازخ بين الجلال والجمال
فليس في الجود بخل ولا في القدرة نقصان صح ذلك عند ذوي العقول الراجحة بالدليل والبرهان ولهذا
قال بعض الائمة وليس ابدع من هذا العالم في الامكان والله يؤيدنا بالعصمة ولطيف الحكمة انه فياض النعمة

واسع الرحمة ○ تمهيد الكتاب اعلم وفقك الله لطاعته ان الله سبحانه قد شاء ان
يبرز العالم في الشفعية لينفرد سبحانه بالوترية فيصح اسم الواحد الفرد ويتميز السيد من العبد
ولست وقفت اوقفكم الله على حقائق نفوسكم واطلعكم على ما اودع فيكم من لطيف حكمته وغريب
صنعته على قوله تعالى وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها
زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ○ فاخذت في الفكر والاعتبار في هذه
الآية فرأيت الانسان من جملة الثمرات ينمو كنمائها ويؤخذ منه الفوائد كما يؤخذ منها ثم ياخذ في النقص كما اخذ
كنقصها ثم يهرم كهرمها ثم يموت كموتها ثم رأيناه يولد كتوليدها فيؤخذ بذرها فيزرع فيجدد شبه
الشباب كذلك حتى يصير مثل حالها فقد يؤخذ منه كما يؤخذ منها وقد يترك فينقطع النسل من تلك الثمرة
المعينة وكذلك الانسان في التوالد والتناسل على ذلك المهيع فقلنا بهذه شجرة فان اخصها الذي يصح ثمرة ظ
به شفعيتها واطلاق هذه الآية عليها ذكرا واعتبارا فتتبعنا وجود الحكمة في الانسان في تفضيله
على سائر الحيوان وتقصينا اسرار حكمه ولطائفه ورأيناها باعيانها في العالم المحيط الاكبر قدما ٢
بقدم فلم نزل نقابلها حرفا حرفا ومعنى معنى حتى وجدناه كأنه هو فعلمنا ان الثمرة الواحدة العالم
الاكبر المحيط والثمرة الاخرى الانسان الذي هو العالم الاصغر فطلبنا على ذلك تنبيها من الكتاب العزيز
فوقفنا على آيات نيرات منها وفي انفسكم افلا تبصرون سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا افحسبتم انما خلقناكم عبثا يتنزل الامر بينهن فحمدنا
الله سبحانه على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله عظيما ○ فانظر نور الله
بصيرتك الى ما تفرق في العالم الاكبر تجده في هذا العالم الانساني من ملك وملكوت حتى اذا ظهر في
العالم مثل النماء وجدته في الانسان كالشعر والاظفار وشبه ذلك وكما ان في العالم ماء ملحا وعذبا
وزعاقا ومرا وذلك موجود كله في الانسان فالملح في عينيه والزعاق في منخريه والمر في اذنيه
والعذب في فمه وكما ان في العالم ترابا وماء وهواء ونارا ففي الانسان ذلك بعينه ومنها خلق جسمه
وقد نبه عليها الحكيم سبحانه في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم قال تعالى من طين
وهو امتزاج الماء بالتراب ثم قال الحق اسمه من حما مسنون وهو المتغير الريح وهو الجزء الهوائي

الذي فيه ثم قال خلق الانسان من صلصال وهو الجزء الناري وهذه حكمة منه سبحانه يخلق ما يشاء
وهو العليم القدير وكما ان في العالم رياحا اربعا شمال وجنوب وصبا ودبور ففي الانسان اربع قوى
جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة وكما ان في العالم سباعا وشياطين وبهائم ففي الانسان الافتراس
وطلب القهر والغلبة والغضب والحقد والحسد والفجور والاكل والشرب والنكاح والتمتع كما قال عز وجل
يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وكما ان في العالم ملائكة بررة سفرة ففي الانسان
طهارة وطاعة واستقامة وكما ان في العالم من يظهر للابصار ومن يختفي ففي الانسان ظاهر وباطن
عالم الحس وعالم القلب فظاهره ملك وباطنه ملكوت وكما ان في العالم سماء وارضا ففي الانسان علو
وسفل وامش هذا الاعتبار على العالم تجد النسخة الالهية صحيحة ما اختل حرف ولا نقص
معنى ولم يجد اني في مقابلة الازل الا الابد فهو غير متناهي الطرف الآخر شرعا وسبق علم قديم باق
بابقاء الله عز وجل ○ قال العبد وجرت الصوفية رضوان الله عليها في هذا النظر
والاعتبار مجرى العرب في كلامها من الاستعارات والمجاز بادنى شبه وايسر صفة تجمع بينهما وفي القرآن
من هذا القبيل كثير اذ القرآن جار على لغة العرب كما قال عليه السلام انما انزل القرآن بلساني بلسان
عربي مبين ومثله قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا كرماد اشتدت به الريح كمثل
صفوان عليه تراب جدارا يريد ان ينقض واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فلما تجلى
٢ ربه للجبل فلم تزل الصوفية رضي الله عنها في اعتبارها على هذا المنهج ○ فلنلخص لك ولنقرب كيف تنظر
العالم في الانسان على ما تقدم وذلك ان تنظر الى ما خرج عنك من الموجودات فاذا وقع عينك على موجود
ما فاطلب على الصفة التي غلبت على ذلك الموجود حتى شهر بها واذا عرفت تلك الصفة التي ابانت عنه
ودلت عليه فاما صفة نفسية له واما صفة غالبة عليه ثم تنظر تلك الصفة بعينها فتجدها في الانسان
بمجاله فتطلق على الانسان عند مشاهدة تلك الصفة اسم الذي هي صفته مثل البلادة التي هي
غالبة على الحمار دون غيره من الحيوان فيقول في الانسان حمارا اذا رأيناه بليدا او اسدا اذا رأيناه
شديدا طالب الافتراس ومثل هذا النظر ايضا في الاسرار الشريفة مثل ان تنظر الى الشمس والقمر فتجعل
الشمس للروح والقمر للنفس وذلك ان النفس ذات كمال ونقص على حسب ما يرد في داخل الكتاب فكمالها
بالعقل والعلم ونقصها بالجهل والشهوات وكما ان نقص القمر قد يكون بسببه الارض وهو الاسفل من

العالم كذلك نقص النفس انما هو من ارتكاب الشهوات ومحلها اسفل سافلين وكما اشرقت الارض بنور
الشمس كذلك اشرقت الاجسام بنور الروح فكشفت الاشياء على ما هي عليه الى امثال هذا مما يطول
ذكره ○ قال المؤلف رضي الله عنه ولما اردنا ان ناخذ في تحقيق باب النسختين من العالم ٢
الكبير والاصغر على الاطلاق في جميع الاسرار العامة والخاصة رأينا ان ذلك يطول وغرضنا من العلوم
ما يوصل الى النجاة في الآخرة اذ هي الدنيا فانية داثرة بعد لنا الامر تكون فيه النجاة ويتمشى معه
المراد الذي بنينا عليه كتابنا هذا وهو انا نظرنا الانسان فوجدناه مختلف مسخرا بين وعد ووعيد
فسعينا في نجاته مما توعده به وتخليصه لما وعده الله فاضطرنا الحال في اقامة القسطاس عليه من
العالم الاكبر فقلنا اين ظهرت الحكمة من الخطاب والوعد والوعيد من العالم الكبير فرأينا ذلك في حضرة
الامر والنهي حضرة الامامة ومقر الخلافة فوجدنا الخليفة شاهدا فيه ظهرت الحكمة وآثار الاسماء
وعلى يديه تنفعل اكثر المكونات المخلوقة للباري تعالى فتقصينا الاثر وامعنا النظر في حظ
الانسان من هذه الحضرة الامامية فوجدنا في الانسان خليفة ووزيرا وقاضيا وكاتبا وقابض خراج
وجبايات واعوانا ومقاتلة اعداء وقتلا واسرا الى امثال هذا مما يليق بحضرة الخلافة التي هي
محل الارث وفي الانبياء انتشرت راياتها ولاحت اعلامها واذعن الكل لسلطانها ثم خفيت
بعد الانبياء صلوات الله عليهم فلا تظهر ابدا الى يوم القيمة عموما لكن قد تظهر خصوصا فالقطب
معلوم غير معين وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تصدر الآثار على ظاهر العالم وباطنه
وبه يرحم من يرحم ويعذب من يعذب وله صفات ان اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب وعليه مدار
الامر الالهي وان لم تجتمع فهو غيره ومنه تكون المادة للملك في ذلك العصر وهذا كله في الانسان موجود
ونحن ان شاء الله نورده في هذا المجموع احسن ايراد مختصرا كافيا مقنعا والله ينفع العبد بما
قصد ويسلك به الطريق الاسد ○ فصل من الكتاب التصوف صانك
الله امره عجيب وشانه غريب وسره لطيف ليس يمنح الا لصاحب عناية وقدم صدق له امور
واسرار غطى عليهن اقرار وانكار وسقنا هذه المقدمة توطية لعلم التصوف على الاطلاق
فان الانكار عليه شديد وشيطان المخالف له مريد على انا ما سقنا من هذه العلوم في هذا الكتاب

الا النزر اليسير في آخره واشارات تتخلله فسقنا هذه المقدمة لتلك الاشارات ومن
اراد ان يقف من تواليفنا على حل اسرار هذه الطريقة الشريفة فليطالع كتاب مناهج الارتقاء
الى افتضاض ابكار البقاء المخدرات بخيمات اللقاء وبنيناه على ثلثمائة باب وثلثة آلاف مقام
لكل باب عشر مقامات كلها اسرار بعضها فوق بعض فرجونا وفقك الله في سياق هذه
المقدمة في هذا الكتاب التي هي كالعلاوة عليه ان يقف عليها السالك ابتداء فتكون له عصمة من الانكار
على كلام اهل الطريقة وما يقف عليه في داخل هذا الكتاب فيقع منه التسليم فربما يفتح له قفل السر
الذي توقف عنده ويسلمه فلهذا ما اوردناها جعلنا الله ممن حسن اسلامه وسلم ما لم يبلغه
علمه آمين بعزته ○ فاعلم شرح الله سبحانه صدرك ان مبنى هذا الطريق على التسليم ٣
والتصديق حتى قال بعض السادة القادة لا يبلغ الانسان درج الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق التحقيق
انه زنديق ثم تايد قول هذا السيد بقول الشريف الرضي حفيد علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي
يرون اقبح ما ياتونه حسنا فاشترط في انكار هذا العلق النفيس رجالا سماهم مسلمين
قد وقفوا مع التخييل والتلبيس وكيف لا ينكر هذا الطريق وهل يبقى اثر للباطل عند ظهور الحق
فماذا بعد الحق الا الضلال وقل جاء الحق وزهق الباطل الم تر ان الله اعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ○
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون حسنات الابرار سيئات المقربين انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله مائة مرة فانظر هذين الشيئين في عالم الحس الداخل تحت ذل القهر وكيف بعالم الملكوت فكل
من تكلم من غير هذا المقام فانه صاحب اضغاث احلام الم تر الى قول الجنيد ان المحدث اذا قورن
بالقديم لم يبق له اثر وشتان بين من ينطق عن درسه ونفسه وبين من ينطق عن ربه وما
ينطق عن الهوى فاياك وطلب الدليل من خارج فتفتقر الى المعارج واطلبه من ذاتك لانك تجد الحق
من ذاتك اذا ابتليت لما ثبتت نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقرت في نفوس العقلاء انه صلى الله عليه

يبطق عن الله تعالى لا عن هوى نفسه كيف دخلوا في رق الانقياد والتسليم وتصرفت عليهم وظائف التكليف
ولم يسألوا ما الدليل ولا ما العلة ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسألوه عن اشياء حتى نهوا عن ذلك
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فقال الصحابي نهينا ان نسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعرض لك ايها الاخ المسترشد من يصرفك عن الطريق فيقول لك طالبهم
بالدليل والبرهان يعني اهل هذه الطريقة فيما يتكلمون به من الاسرار الالهية فاعرض عنه وقل له تجاوبا
في مقابلة ذلك ما الدليل على حلاوة العسل ما الدليل على لذة الجماع واشباههما واخبرني عن ماهية هذه
الاشياء فلا بد ان يقول لك هذا علم لا يحصل الا بالذوق فلا يدخل تحت حد ولا يقوم عليه دليل
فقل له وهذا ايضا مثل ذلك ثم اضرب له مثالا آخر وقل له لو كان لك دار بنيتها بيدك ما اطلع
عليها احد غيرك فغشي ذكرها واتصل باسماع الناس خبرها ثم اصطفيت احدا من خواصك فادخلته
اياها حتى عاينها واحاط بما اطلعته منها عليه وهو بمرأى من الناس عند ادخالك اياه ثم خرج اليهم وقعد
يصف لهم ما رأى فيها هل يصح ان يقال له ما الدليل في ذلك المقام على ما تذكر انه على هذه الصفة هذا
لا يصح ولو طالبه احد بذلك حمقه الناس وسخفوه وقالوا هذا شيء لا يقوم عليه دليل غايتنا ان رأينا
رجلا ادخله صاحب الدار وخرج فوصف ما رأى فمن حسن الظن به وثبتت عنده عدالته صدقه في قوله ومن
لم فلا يلزمه ذلك ولا ينبغي من احد ان ينكر عليه مقالته فاذا اردنا ان نقف على ما ادعاه هذا الرجل فارغب
الى صاحبها يدخلك اياها فتشاهد ما شاهد ليس غير ذلك فكذلك يا اخي هذا العلم السني الذي
هو نتيجة التقوى اذا رأينا رجلا قد اتقى الله ووقف عند حدوده واتصف بالزهد والورع واشباه
ذلك ثم نطق بعد هذا بعلم لا تسعه عقولنا وهبه الله سبحانه اياه فالواجب علينا التسليم والتصديق
فيما ادعاه وتحسين الظن به وترك الاعتراض عليه فان الله تعالى قد يخص من يشاء من عباده بما شاء
من علومه كما قال يؤتي الحكمة من يشاء وقال وعلمناه من لدنا علما ومسألة موسى والخضر صلى الله عليهما فيها
مقنع اعني في الاختصاص لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هل صدر قط او سمع عن الصحابة انهم سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم ما العلة ان الظهر اربع والمغرب ثلاث ولم اسر في بعض وجهر في بعض ما
سمعنا بهذا وانما لم يكن ذلك لانه قد ثبتت عصمته وبان صدقه وعلم انه لا ينطق عن نفسه فمهما رأيناك
تطلب الدليل والعلة على من ورثه ولازم التقوى الذي دل على صحة علمه كدلالة المعجزة على صدق الرسول

علما ان صفة الصدق ما استقرت لديك ولا نبذت فقط اليك فسلم اليهم احوالهم ولا تنكر افقا لهم
وقل رب زدني علما عسى الله ان يفتح لك بابا من عنده **فصل** فمن ذلك ولا تنكر عليهم نطقك
الله النطق بالغيب مع ايمانك بالمثال المحسوس الذي نصبه الله تعالى لك ان المرآة اذا صقلت وجلي عنها
الصدأ وتجلت صورة الناظر فيها اليس يرى نفسه حسنا ام قبيحا فان جاء احد خلفه تجلت صورته في
المرآة فعندما نظر اليها الحاضرون معه قال خلفي انسان او شيء على صورة كذا وكذا حتى يستوفي ما رأى وهو
لم يره بعينه الرؤيا المعهودة والتصديق بهذا واجب فانه محسوس كذلك المعقول نظير المحسوس فيعمد الانسان
الى مرآة قلبه فيجلو بها من صدأ الاغيار ويميط عنها كل حجاب يحجبها عن تجلي صور المعقولات والمغيبات
بانواع الرياضات والمجاهدات فاذا صفت وتجلت تجلى فيها كل ما قابلها من المغيبات فنطق عما شاهد
ووصف ما رأى ما كذب الفؤاد ما رأى وهذا مثال على التقريب ولولا التطويل لتكلمنا على ضروب المكاشفة
واصنافها لكن يكفي هذا القدر فمن اراد ان يقف على انواعها على الكمال من ثوب اليقين فليقف على جلاء القلوب
ثم يا ليت شعري طالب الدليل على هذا العلم المشاهد هل احاط علما بمعاني الكتاب والسنة حتى يقال له
هو من كذا محال احاله دليل العقل فغاية العاقل الذي حصل له عقل التكليف دون وقف عند احكامه من واجب
وجائز ومستحيل ان يجعل ما نطق به هذا الصوفي من قبيل الجائز وانما صار واجبا عندهم لا من حيث
نفسه الامر حيث العلم القديم بانه سيكون فاذا اتى هذا الصوفي بالجائز او بموقفات العقول
اذ النبوة والولاية فوق طور العقل فالعقل انما يقف او يجوز لانه ما اتى بشيء يهدم به ركنا من اركان
التوحيد ولا ركنا من اركان الشريعة فما جرم المستمع له في معرض الانكار الا قلة التصديق فالصفة راجعة
عليه والصوفي منزه عما نسب اليه فتداركه يا اخي ذلك قبل حلول الهلاك وبموت الانسان على ما كان عليه
ويحشر على ما مات عليه وحزازه حزاره من فوات هذه الاسرار والاستضاءة بهذه الانوار فافرش ايها الطالب
الحبيب بساط التسليم واخرج بالخصوصية عن رق الانكار واقعد على كرسي الفكر وافرغ عليك حلة المجاهدة
واجعل على رأسك تاج الموافقة والمسارعة وانظر النطق من غير محل الخطاب تجد الحق وانظر المستمع
تجده مستمعا سميعا مخاطبا مخاطبا فاذا كان هو المتكلم والمستمع فانت عدم وان كنت موجودا
كما انت حاضر وان كنت مفقودا ولذلك اشار صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ولا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره فمن يكن الحق بصره فكيف يخفى عليه شيء ومن كان لسانه

فكيف ينتهي كلامه فتحقق هذه المقدمة وقف عندها ترشد وتحمد عاقبة أمرك ان شاء الله تعالى
توفر دواعيك وفقك الله لما نورده عليك في هذا الكتاب والله ينفعنا وإياك بالعلم ويجعلنا
من أهل آمر بعزته ۝ قال المؤلف عفا الله عنه لما فرغنا من هذه المقدمة
والتمهيد رأينا ان نقدم فصلا في فهرست الابواب غنية في التيسير لمن اراد ان يقف على سر ما
نعين منها فينظر بابه في الفهرست فيسهل عليه مطلبه ان شاء الله تعالى ۝ فصل

فجميع ابواب هذا الكتاب احد وعشرون بابا نذكرها ان شاء الله تعالى
في داخل الكتاب على ما هي عليه في الفهرست وهذا حين ابتدئ وبالله أستعين ۝

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الاول في وجود الخليفة الذي هو ملك البدن واغراض الصوفية رضي الله عنهم
فيه وتعبيرهم عنه وهو الروح الكلي وقد نبه الله سبحانه عليه في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة واعتباره في العالم الاصغر استخلاف الروح في ارض البدن ۝ قد قدمنا
في صدر هذا الكتاب قصدنا فيما أشرنا اليه وعزمنا على اخراجه في هذا المجموع وهممناه مخافة التطرق
وانتقاد العمي الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون واعربنا عن حقيقة
ما اردنا حتى لا يجد الناقد اليه مساغا ۝ فنقول على بركة الله تعالى والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل كان سبب تاليفنا لهذا الكتاب انه لما زرت الشيخ الصالح ابا محمد المورورى
بمدينة مورور وجدت عنده كتاب سر الأسرار صنعه الحكيم لذي القرنين لما ضعف عن المشي معه
فقال لي ابو محمد هذا المؤلف قد نظر في تدبير هذه المملكة الدنياوية وكنت اريد منك ان تقابله
بسياسة المملكة الانسانية التي فيها سعادتنا فاجبته واودعت هذا الكتاب من معاني تدبير الملك
اكثر من الذي اودعه الحكيم وبينت فيه اشياء اغفلها الحكيم في تدبير الملك الكبير وعلقته في دون
الاربعة الايام بمدينة مورور ويكون حجم كتاب الحكيم في الربع او الثلث من حجم هذا الكتاب فهذا
الكتاب ينتفع به خادم الملوك في خدمته وصاحب طريق الآخرة في نفسه وكل يحشر على نيته وقصده
والله المستعان ۝ اعلم نور الله بصيرتك ان اول موجود اخترعه الله تعالى جوهر
بسيط روحاني فرد غير متحيز في مذهب قوم ومتحيز في مذهب آخرين على حسب ما يرد الكلام على ماهيته
في الباب الثاني من هذا الكتاب ارادة واختيارا ولو شاء سبحانه لاخترع موجودات متعددة دفعة
واحدة خلافا لما يدعيه بعض الناس من انه لا يصدر عن الواحد الا واحد ولو كان هذا لكانت الارادة
قاصرة والقدرة ناقصة اذ وجود اشياء دفعة واحدة ممكن لنفسه غير ممتنع والممكن محل تعلق
القدرة فان ثبت ان اول موجود واحد فاختيار منه تعالى ۝ قال المؤلف رضي الله عنه

وعبّر اهل الحقائق عن هذا الخليفة بعبارات مختلفة لكل عبارة منها معنى فمنهم من عبّر عنه بالامام المبين ومنهم من عبّر عنه بالعرش ومنهم من عبّر عنه بمرآة الحق الى اشباه ذلك فلنذكر الآن تعبيرهم عنه والى اي معنى خصوه بتلك العبارات على حسب ما ظهر من الاعتبار في صفاته التي وهبه الله تعالى وخصه بها

فصل قال المؤلف ذكر القوم رضي الله عنهم ومنهم الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ان هذا الخليفة الذي هو الروح من عالم الامر وليس من عالم الخلق اصطلاحا واحتجوا بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وجعلوا من هنا للتبيين وارادوا بعالم الامر كل من صدر عن الله بلا واسطة الا بنفس الامر العزيز وهو السبب الثاني بالاضافة الى الموجود المطلق والسبب الاول بالاضافة الى الموجود المقيد فهو اول في المبدعات وعالم الخلق كل موجود صدر عن سبب متقدم من غير مشافهة الامر التي هي الكلمة قال الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اشارة الى انه سيد العالم وخالقه ومربيه فاذا تقرر هذا فلا مشاحة في الالفاظ اذا عرف حقيقة المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ن

العبارات المصطلح عليها قال المؤلف رضي الله عنه فاما ما اطلق عليه بعض المحققين من اهل المعاني رضي الله عنهم المادة الاولى وكان الاولى ان يطلقوا عليه المبدأ الاول في المحدثات لكنهم سموه بالصفة التي اوجده الله تعالى لها وهذا ليس ببعيد ان يسمى الشيء بما قام به من الصفات قال المؤلف رضي الله عنه وانما عبر عنه بالمادة الاولى لان الله تعالى خلق الاشياء على ضربين منها ما خلق من غير واسطة سبب وجعله سببا لخلق شيء آخر والاعتقاد الصحيح انه تعالى يفعل الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب خلافا لمخالفي اهل الحق والذي صح ان اول موجود مخلوق من غير سبب متقدم ثم صار سببا لغيره ومادة له ومتوقفا ذلك الغير عليه على العقد الذي تقدم كتوقف الشبع على الاكل والري على الشرب عادة وكتوقف العالم على العلم والحي على الحيوة عقلا وامثال هذا وكتوقف الثواب على فعل الطاعة والعقاب على المعصية شرعا فلما لحظوا هذا المعنى سموه المادة الاولى وهو حسن ولا حرج عليهم في ذلك شرعا ولا عقلا ن

وعبّر عنه بعضهم بالعرش قال المؤلف رضي الله عنه والذي حملهم على ذلك انه لما كان العرش محيطا بالعالم في قول او هو جملة العالم في قول آخر وهو منبع ايجاد الامر والنهي ووجدوا هذا الموجود المذكور آنفا يشبه العرش من هذا الوجه اعني الاتحاد والاحاطة فكما ان العرش محيط بالعالم وهو الفلك التاسع كذلك هذا الخليفة محيط

بعالم الانسان الا ترى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى في معرض التمدح فلو كان في المخلوقات اعظم منه لم يكن ذلك تمدحا ن

سر للخواص لكن هنا سر نرمز لك به صاحبه اذا وقف عليه وهو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فالعرش المذكور في هذه الآية مستوى الرحمن وهو محل الصفة والخليفة الذي سميناه عرشا محمولا على هذا مستوى الله جل جلاله فبين العرشين ما بين الله والرحمن وان كان ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلا خفاء عند اهل الاسرار فيما ذكرناه وحد الاستواء من هذا العرش المرموز قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فالعرش الحامل للذات والمحمول عليه للصفة فتحقق ايها العارف وتنبه ايها الواقف وانعم ايها الوارث والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ن

وعبّر عنه بعضهم بالمعلم الاول قال المؤلف رضي الله عنه والذي حملهم على ذلك انه لما تحققت عندهم خلافته وانه حامل الامانة الالهية ونسبته من العالم الاصغر نسبة آدم من العالم الاكبر وقد قيل في آدم وعلم آدم الاسماء كلها كذلك هذا الموجود ثم خاطب الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا فامر الخليفة ان يعلمهم ما لم يعلموا فامرهم الله سبحانه بالسجود لمعلمهم سجود احترام كسجود الناس للكعبة وتشريف لا سجود عبادة نعوذ بالله لا نشرك به احدا وبلوغ في هذا العالم الانساني ثمرة السجود لا نفس السجود انما هو التواضع والخضوع والاقرار بالسبق والعجز والشرف له والتقدم كتواضع التلميذ لمعلمه واذا حصل موجود في مقام تعلم منه الملائكة فاجرى من دونهم وذلك تشريف من الله سبحانه ودليل قاطع على ثبوت ارادته يختص برحمته من يشاء من عباده ن

سر للخواص وهو حين اوقع الاسماء هل عاين المسميات ام لا والا كيف يصح اطلاق اسم من غير مسمى وهذا موضع نظر وفكر وسر السجود ههنا لا يمكن ايضاحه وقد ذكرناه في مطالع الانوار الالهية فاما هل عاين المسميات فقد نبه على ذلك تعالى بقوله باسماء هؤلاء فالهاء للاشارة والتنبيه ولا تقع الاشارة الا على حاضر وان كانت الاشارة في هذا الطريق نداء على راس البعد ونوح بعين العلة فنقول انه عاين المسميات لكن على صورة ما وذلك انه عاينها في نفسه من حيث انه مجمع اسرار العالم ونسخته الصغرى وبرنامجه الجامع لفوائده وهذه فائدة الاشارة بقوله تعالى هؤلاء في حقنا وهو المطلوب والغرض في هذا الكتاب ن

وعبّر عنه بعضهم بمرآة الحق والحقيقة قال المؤلف رضي الله عنه

والذي حملهم على ذلك انه لما راوه موضع تجلي الحقائق والعلوم الالهية والحكم الربانية وان الباطل لا سبيل له اليها اذ الباطل هو العدم المحض ولا يصح في العدم تجل ولا كشف فالحق كل ما ظهر في الوجود وفي ايراد الشبهات المعارضة للادلة يتضح ما اردناه ○ سر للخواص السبب الموجب لكونه مراة للحق قوله صلى الله عليه وسلم المومن مراة اخيه والاخوة هنا عبارة عن المثلية اللغوية في قوله تعالى ليس كمثله شي وذلك عنده وهذا الموجود في اصفى ما يمكن واجلى ظهر فيه الحق بذاته وصفاته المعنوية لا النفسية وتجلى له من حضرة الجود في هذا الظهور الكريم قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فتامل هذه الاشارة فانها لباب المعرفة وينبوع الحكمة ○ وعبر عنه الشيخ العارف ابو الحكم بن برجان رضي الله عنه بالامام المبين وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شي في قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شي وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شي وهو اللوح المحفوظ هذا دليل ابي الحكم رحمه الله على تسميته كل شي والذي حمله على ذلك قوله تعالى وكل شي احصيناه في امام مبين وجدنا العالم كله اسفله واعلاه يحصى في الانسان فسميناه الامام المبين واخفاه تنبيها من الامام المبين الذي عند الله تعالى فهذا هو حظنا منه فتدبره وتحققه ○ سر للخواص قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي اعتباره الذي هو الانسان من شي تفصل في العالم باسره الامام على الحقيقة المبين من كان كل شي مامومابه وهذا لا يصح في موجود ما لم تصح له المثلية اللغوية الفرقانية فاذا صحت المثلية صح وجود الامام واذا صح وجود الامام بطلت الامامة في حق غيره لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فاذا نظرنا في هذا الامام المبين نظرنا بما استوجب الامامة فوجدناه استوجبها باسرار وصفات هو عليها فقلنا هي من نفسه او من غيره فوجدناها امانة بيده فقرانا ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فلاحت لنا مراة الحق المتقدمة فضربنا الامام المبين في المومن مراة لاخيه فخرج لنا واحد في الخارج فسماه بعضهم مراة وبعضهم اماما فالامام كتابي والمراة سنية وعبر عنه بعضهم بالمفيض وبه كان يقول شيخنا وعمادنا ابو مدين شيخ الشيوخ رضي الله عنه لخبرني بذلك عنه غير واحد ممن اثق به قال المولف رضي الله عنه والذي حملهم على ذلك انه لما راوا الاجسام بيوتا مظلمة واوطارا اسودا مدلهمة فاذا غشيها نور الروح اضاءت فاشرقت كالاقطار اذا غشيها نور الشمس وبالضرورة نعلم ان النور الذي في بغداد غير النور الذي في مكة والنور الذي في موضع ما غير

النور الذي في غيره ثم نظرنا الى السبب لوجود تلك الانوار التي خلقها الله تعالى عنده لا به فوجدنا جسما كوريا نورانيا يقال له الشمس فكل موضع يقابلها من الارض خلق الله فيه نورا يسمى شمسا فكما انطلق على كل نور خلق في الارض في مقابلة الشمس شمسا ليس ببعيد ولا يمتنع ان نطلق على كل نور اضاءت به ارض الابدان روحا وكما تختلف قبول الاماكن لهذا النور لاختلافها فلا يكون قبول الاجسام الصقلية للنور كقبول الاجسام الدونية كذلك تختلف قبول اماكن الابدان لفيضان الروح لاختلافها فلا يكون قبول البهيمة لفيضانه كقبول الانسان ولا قبول الانسان كقبول الملك فلو سمينا الشمس بالمفيضة صدقنا وحقيقة الافاضة في الماء وهو مجاز في غيره ونسبة هذه الارواح عندهم الى الروح الكلي كنسبة ولاة الامصار الى الامام ولذلك يثابون ان عدلوا ويعاقبون ان جاروا وان ○ سر للخواص قال الله جل ثناوه وتقدست اسماوه واشرقت الارض بنور ربها اعتبار الربوبية هنا سيادة المعلم الاول وتربيته وتاثير سببيته وهو لرجوع اليه في قوله تعالى على طريق التنبيه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ونور هذا الرب المنبه عليه هو الروح الحيواني الذي به تشترك البهيمة والانسان فاعتبار الموت فيه بحجاب الغمام واعتبار النوم بغروب الشمس واعتبار الغفلة بالحجاب الهلالي ثم قد يغيب الامام ويبقى الوزير بدله يفيض على المملكة كالقمر ليلا وليس كفيضان الامام وفيض مادة الوزير وفيضانه ان افاض بالنظر الى النفس النباتية وهي الحجاب لمادة النفس المطمئنة وقد يغيبان اعني الامام والوزير فيبقى الفقهاء نجوم علوم الاحكام فلا يستطيعون افاضة لقهر النفس الحيوانية البهيمية والنفس السبعية واستيلاء سلطانها فتامل هذا السر تبد لك الحكمة الالهية ○ وعبر عنه بعضهم بمركز الدائرة قال المولف رضي الله عنه والذي حملهم على ذلك انهم لما نظروا رضي الله عنهم الى عدل هذا الخليفة في ملكه واستقامة طريقته في هيئاته لاحكامه وقضاياه سموه مركز دائرة الكون لوجود العدل به وانما حملوه على مركز الكرة نظرهم الى كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساويا لصاحبه راوا ذلك غاية العدل فسموه مركز الدائرة لهذا المعنى ○ سر للخواص وذلك ان نقطة الدائرة اصل في وجود المحيط ومهما قدرت كونه وجودا او تقديرا فلا بد ان تقدر لها نقطة هي مركزها ولا يلزم من وجود النقطة وجود المحيط ووجود القا على

افاضة لقهره

من هذه الدائرة دائرة الضابط ولا دائرة في الوجود كان الله ولا شيء معه وبخفاه يداه المبسوطتان
جودا وايجادا او الفخذ المختصة بالنقطة بيد الغيب الملكوت الاعلى والفخذ المختصة بالمحيط بيد عالم الملك
والشهادة فالواحدة للامر والاخرى للخلق والله بكل شيء محيط وقد خلقناك من قبل ولم تك شيئا
فبد المركز مرآة عن الحركة القاطعة للاحياز ونقطة المحيط متحركة فتامل نور الله بصيرتك لهذه الاشارات
فقد مهدت لك السبيل قال المولف رضي الله عنه ولو تقصيت آثاره وتتبعت خصائصه واطلقت
عليه من ذلك القابا لما وسعها ديوان فاقتصرنا في هذا الايجاز على هذا القدر لتدلك بذلك على شرفه
واجتبائه من بين سائر المحدثات ○ الباب ـــــ الثاني في الكلام
على ماهيته وحقيقته ○ اختلف العلماء رضي الله عنهم في هذا الروح الذي عبرنا عنه بالخليفة
فمنهم من قال انه جوهر فرد متحيز وزعموا انه خلاف الحياة القائمة بالجسم الحيواني وانه حامل الصفات
المعنوية وزعم قوم ان الادراكات مختصة بمحالها لان الله تعالى قد ربط وجودها في الجسم وبقاءها
ببقاء الروح فاذا فارق الروح الجسد ذهبت الادراكات لذهابه وزعم قوم انه جسم لطيف متشبث
باجزاء البدن متخللها كتخلل الماء الصوفة وانه ليس له محل من الجسم يخصه وقال عبد الملك
ابن حبيب انه صورة لطيفة على صورة الجسم لها عينان واذنان ويدان ورجلان في داخل الجسم تقابل كل
عضو وجزء منه نظيره من البدن وهولاء كلهم احالوا ان يكون عرضا فقيل لهم وما المانع من ذلك فقالوا
لم يكن يبعد ذلك عندنا لنفسه لكن السمع منع من ذلك في قوله ان الارواح تتنعم وتتعذب وانها
باقية وهاتان الصفتان يستحيلان صفة العرض فان النعيم يودي الى قيام المعنى بالمعنى وهذا محال عقلا
عند اكثر العقلاء والشرع ليس ياتي بالمحال والحديث الثاني في بقائها ينافي دليل العقل لو كان
عرضا لبقاء الاعراض فانها تتجدد في كل زمان ولكان للحيوان على هذا القول ارواح متعددة بعدد ازمانه
المارة عليه وهذا كله باطل والذي زعم انه ليس بجوهر دليله على ذلك تماثل الجواهر فلو جاز ان يكون جوهر
واحد روحا لكان كل جوهر روحا وقد قام الدليل على بطلان هذا في مسلك العقل فان الذي زعم ان الروح
جوهر لحال ان يكون العقل جوهرا للتماثل واذا بطل ان يكون جوهرا بطل ان يكون جسما لان الجسم
جواهر موتلفة جوهران فصاعدا وزعم قوم انه جوهر محدث قائم بنفسه غير متحيز وهو من احد اقوال
الامام ابي حامد الغزالي فيه وانه لا داخل الجسم ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل عنه وذلك لعدم

التحيز الذي هو الشرط المصحح للاتصال والانفصال واعترض عليهم بانه لا يخلو عن الشيء او ضده فقالوا
يعرى عنهما اذا كان وجود كل واحد منهما مشروطا بشرط فمتى انعدم الشرط جاز العرو كما نقول
في الجماد لا عالم ولا جاهل فان الشرط المصحح لقيام العلم او ضده انما هي الحياة ولا حياة في الجماد فقيل
لهم وما المانع ان يكون عرضا فاستدل بدليل من قال انه جوهر وابطل ان يكون عرضا فقيل له هو جوهر متحيز
فاستدل بدليل من قال انه عرض وابطل ان يكون جوهرا مع اعتقاد حصر المحدثات في جوهر متحيز وعرض
ثم قال لهم قد بطل ان يكون جوهرا متحيزا وبطل ان يكون عرضا وهو موجود وليس هو الله سبحانه فقد بطل
حصركم ولاح موجود خامس وهو ما ذكرناه على الوصف الذي ادعيناه قلنا ولم نرجح احد هذه الاقوال
مع العلم ان الحق في احدها لقول القائل ان الخليفة قد ابى واذا ابى شيئا ابيته
لكن قد ذكرنا ذلك في غير هذا الكتاب قلنا فلما اوجد هذا الخليفة على حسب ما اوجده قال له انت
المراة وبك ينظر للموجودات وفيك ظهرت الاسماء والصفات انت الدليل علي وجعلتك خليفة في عالم الملك
تنظر فيهم بما اعطيتك تمدهم بانواري وتغذيهم باسراري وانت المطالب بجميع ما يطرا في الملك
استدراك قلنا هذا خلاف البصريين ولا يهدم ركنا من اركان الشريعة اذ قال كل واحد
على مذهبه فيه انه محدث واذا كان هذا فهو المراد والله الموفق ويقول الحق وهو يهدي السبيل ○ بالجميع
الباب ـــــ الثالث في اقامة مدينة الجسم وتفاصيلها من جهة كونها ملكا لهذا
الخليفة ○ اعلم ان الله سبحانه لما اوجد هذا الخليفة الذي ذكرناه آنفا بنى له سبحانه مدينة تكون له
رعيته وارباب دولته تسمى حضرة الجسم او البدن وعين للخليفة منها موضعا اما ان يستقر فيه على قول من
قال انه متحيز او يحل فيه على قول من قال انه قائم بمتحيز واما ان يكون ذلك الموضع المعين له موضع امره
وخطابه ونفوذ احكامه وقضاياه على قول من اثبته غير متحيز ولا قائم بمتحيز فاقام له سبحانه مدينة
الجسم على اربع اعمدة وهي الاسطقسات والعناصر وسمى سبحانه الموضع المعين للخليفة منه القلب وجعله
مسكن الخليفة او موضع امره على ما ذكرناه من الخلاف وقال قوم ان موضعه الدماغ والاظهر عندي من
طريق التنبيه والاستقراء لا من جهة البرهان انه القلب شرعا لقوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وقال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن

ينظر الى قلوبكم وذلك لان المستخلف انما نظره ابدا في خليفته ما يفعله فيما قلده والله سبحانه
قد استخلف الارواح على الاجسام ومما يؤيد ما ذهبنا اليه قوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وليست الاشارة للقلب النباتي فان الانعام يشاركوننا في ذلك لكن للسر المودع فيه وهو الخليفة
والقلب النباتي قصره وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا
فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب فالقلب النباتي لا فائدة له الا من حيث هو مكان لهذا السر
المطلوب المتوجه عليه الخطاب والمجيب اذا ورد السؤال والباقي اذا فني الجسم والقلب النباتي فنقول
كذلك اذا صلح الامام صلحت الرعية واذا فسد فسدت بذا جرت العادة وارتبطت الحكمة الالهية
قال المؤلف رضي الله عنه سر فساده وصلاحه المرتبط بصلاح الرعية وفسادها سبب ذلك ان الله تعالى
اذا ولى خليفة قوما فانه يعطيه اسرارهم وعقولهم فيكون اذ ذاك مجموع رعيته فمتى خانهم في
اسرارهم ظهر ذلك فيهم وان اتقى الله في ذلك ظهر ذلك عليهم وقد تكون اسرار رعيته حين تعطاه دونه
ناقصة ولهذه الاشارة مثل ما تكونوا يولى عليكم فان غلب عليها صلاح الامام صلحت وظهر آثار ذلك في الرعية
وارباب الدولة بمشيئة غيبية الاهية يجدها الانسان في نفسه بعد ان لم يكن ولا يدري من اين وردت
عليه ولا كيف حصلت له فهذا هو سر قوله صلى الله عليه وسلم اذا صلحت صلح سائر الجسد الحديث
قال المؤلف رضي الله عنه ثم بنى الله سبحانه له منتزها عجيبا عاليا مشرفا في ارفع مكان في هذه المدينة
سماه الدماغ وفتح له فيه طاقات وخوخات يشرف منها على ملكه وهي الاذنان والعينان والانف
والفم ثم بنى له في مقدم ذلك المنتزه خزانة سماها خزانة الخيال جعلها مستقر جباياته وموضع
دفع ولاة الحس وفيها تخزن جبايات المبصرات والمسموعات والمشمومات والمطعومات والملموسات وما
يتعلق بها ومن تلك الخزانة تكون المرائي والاحلام التي يراها النائم وكما ان في الجبايات حلالا وحراما
كذلك في المرائي مبشرات واضغاث احلام وبنى في وسط هذا المنتزه خزانة الفكر الذي ترفع اليه المتخيلات
فيقبل منها الصحيح ويرد الفاسد وبنى له في آخر هذا المنتزه خزانة الحفظ وجعل مسكن هذا الدماغ
الوزير الذي هو العقل وله باب في داخل الكتاب يخصه فاضربنا هنا عن ذكره ثم اوجد له النفس
وهي محل التغيير والتطهير ومقر الامر والنهي وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل امر حكيم
وخطها من العالم العلوي الكرسي كما ان الروح محله العرش من ذلك العالم والنفس هي كريمة هذا الخليفة

وحرمته وقد اشار الى ذلك الامام ابو حامد في قوله ان الروح نكح النفس فتولد ما بينهما الجسم
فقال مشيرا الى ذلك في خطبة لباب الحكمة له وربنا ورب آبائنا العلويات وامهاتنا السفليات لكن
المتصوفة اصطلحوا على كل فعل فيه حظ للكون من الاكوان انه نفسي بمعنى انه عن امر النفس سواء كان
ذلك الفعل محمودا او مذموما وكل ما ليس فيه حظ الا لله تعالى فهو روحي وان الانسان له ثلاثة انفس
نفس نباتية وبها يشترك مع الجمادات ونفس حيوانية وبها يشترك مع البهائم ونفس ناطقة وبها
ينفصل عن غيره من الموجودين ويصح عليه اسم الانسانية وبها يتميز في الملكوت وهي الكريمة التي ذكرنا
تحت هذا الخليفة ن قال المؤلف رضي الله عنه ثم اوجد الله من تمام النعمة على الانسان واكمال
النسخة على الاستيفاء في هذه المملكة اميرا قويا مطاعا كثير الرجل والخول قوي العدد
والعدد منازعا لهذا الخليفة سماه الهوى ووزيره الذي سماه شهوة فبرز يوما في اجناده وخوله يتنزه
في بعض بساتينه فاشرفت النفس التي هي حرمة الخليفة عليه فتراءى ونظر كل واحد منهما لصاحبه
فعشقها الهوى فاعمل الحيلة في الاجتماع بها فما زال يستنزلها ويستعطفها ويبسط لها حضرته
ويهاديها باحسن ما عنده ولم تزل رسل الاماني وسفراء الغرور تمشي بينهما حتى مالت اليه وانقادت
له وملكها الاحسان والخليفة غافل عن هذا والعقل الذي هو وزيره قد شعر بذلك وهو يسوس
الامر ويخفيه عسى لا يشعر بذلك الخليفة وترجع عما هي عليه فصارت النفس بين اميرين قويين مطاعين
هذا يناديها وهذا يناديها والكل باذن الله تعالى قل كل من عند الله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك فالهمها فجورها وتقواها في اثر قوله ونفس وما سواها ولهذا جعلناها محل التطهير
والتغيير فان اجابت الهوى كان التغيير وحصل لها اسم الامارة بالسوء وان اجابت العقل كان التطهير
وصح لها اسم المطمئنة شرعا لا توحيدا ووقوع هذا الامر لحكمة لطيفة وسر عجيب وهو ان الله سبحانه
لما اوجد هذا الخليفة على ما وصفناه من الكمال اراد ان يعرفه سبحانه مع ذلك انه فقير ولا حول ولا قوة
له الا بسيده الرب تعالى فلهذا اوجد له منازعا ينازعه فيما قلده فلما راى الروح ينادي والنفس
لا تجيبه وقد قبلت الهوى مليكك قال لوزيره ما السبب المانع لها من اجابتي فقال له العقل ايها السيد
الكريم ان في مقابلتك اميرا قويا مطاعا صعب المرتقى عزيز المنال يقال له الهوى عطيته

معجلة مشهودة فارسل وزيره اليها فبسط لها حضرته وعجل لها امنيتها في اوحى زمان فاجابت
لدعايته وانقادت له وحصلت تحت فهمه واتبعها اجنادك وبادية رعيتك وما بقي لك
من مملكتك الا ارباب دولتك المتحققون بحقايقك والمختصون بك وها هو قد نزل
بفنائك فصرك للغربة وتخرجك عن ملكك ويستولي على عرشك فتدارك قبل نزول الهلاك
قال المؤلف رضي الله عنه فرجع الروح بالشكوى الى الله القديم سبحانه فثبتت له في نفسه عبوديته
بالافتقار والعجز والذلة وتحقق التمييز وعرف قدره وذلك كان المراد فان الانسان لو نشا على الخير
والنعم طول عمره لم يعرف قدر ما هو فيه حتى يبتلى فاذا مسه الضر عرف قدر ما هو فيه من النعم والخيرات
نعرف عند ذلك قدر المنعم قال رضي الله عنه فلما رجع الروح بالشكوى الى ربه صان سبحانه
واسطته بينها وبينه فقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي فلما اتاها النداء برفع الوسايط حنت وانت واشتاقت فاجابت
واناب بالعناية الالهية سوال (?) فان قيل لم سماها مطمئنة وقال راضية
مرضية وهي الان امارة بالسوء قلنا انما سماها مطمئنة لتحقق ايمانها ان منادي الهوى
لم يكن منادياً بنفسه وانما كان منادياً بوجوده حيث علمت معنى قوله قل كل من عند الله
وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فاطمانت للنداء لتحققها بالابتداء وقد تقدم السبب
والعلة وقوله راضية مرضية يريد بالابتداء مرضية عندنا لتحقق ايمانها وتوحيدها فادخلي [راضية]
في عبادي يعني عباد الاختصاص من اهل الحضرة الالهية وادخلي جنتي يريد المكاره التي هي نعيم الخليقة
اذ الشهوات جنة الكافر وهي نار على الحقيقة ظاهرها نعيم وباطنها جحيم وقد نبه على ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ويظهر الله عز وجل ذلك
عند خروج الدجال فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان له واديين من نار وماء فمن قصد النار وجد الماء
ومن قصد الماء وجد النار فان قيل وكذلك ايضاً كانت تجيب داعي العقل وتسمعه من الحق
كما ذكرت فلم اجابت داعي الهوى ورغبت قلنا الجواب عن هذا من وجهين احدهما انا فرضنا الكلام
في اوله على ان الحق تعالى اراد ان يعرف الروح قدره للسبب الذي ذكرناه فاسمعها نداء الهوى

11

وامتها عن داعي العقل ليقع ما اراده سبحانه والوجه الاخر ان النفس بعض الروح كما كانت
حواء بعض ادم وصار منادي الروح اصلاً من نفسها ومنادي الهوى اجنبياً عنها والاصل حاصل
والاجنبي غير حاصل فاشتاقت ان تعرف ما لم تعرف فاجابته لشؤم (?) كما اجابت حواء ابليس
في اكل الشجرة ومن هنا وقعت بين الهوى والعقل الوقايع والحروب والفتن على هذا الملك الانساني وقد
يستولي احدهما عليه وقد يؤخذ منه فيعزله ويأسره وربما يقتله في حق شخص ما هلاكه استمرت
الحكمة الالهية حتى العرض الاكبر وربما يملك احدهما البادية والاخر الحاضرة وقد يملك احدهما
الملك كله ظاهراً وباطناً فاما العصاة فان سلطان الهوى مالك باديتهم وسلطان العقل
مالك حاضرتهم الخاصة واما المنافقون فان العقل مالك باديتهم والهوى مالك حاضرتهم واما المؤمنون
المعصومون والمحفوظون فالعقل مالكهم بادية وحاضرة واما الكافرون فالهوى مالكهم بادية وحاضرة
فاذا كان في الدار الاخرة وذبح الموت وتميز الفريقان وتقدم حكم الله الحق العصاة بالمؤمنين المعصومين
فحصل لهم النعيم الدايم والحق المنافقين بالكافرين فحصل لهم العذاب اللازم فلم يغن للمنافق عمله من الله شيئاً
فان التوحيد اصل والعمل فرع فان انقطع الفرع فيتقي ببقيده ويهلكه جبره الاصل كالعصاة واذا
خرب الاصل لم يجبره الفرع كالمنافق فهذا الملك الانساني تصرفه في الدنيا على اربعة اطباق لا بد من
احدها في حق كل شخص اما مؤمن معصوم او محفوظ واما كافر او مشرك اصلاً واما منافق
واما عاص واذ قد تقرر هذا وثبت فلنذكر الان السبب الذي لاجله نشات الفتن والحروب بين العقل
والهوى انه هذا موضعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع

في ذكر السبب الذي لاجله وقع الحرب بين العقل والهوى اعلم وفقك الله ان السبب الذي لاجله نشات
الفتن ووقعت الحروب حتى كشفت عن ساقها وعمت الوقايع جميع اقطار المملكة وافاقها هو طلب الرياسة
على هذا الملك الانساني ليخلصه من حصل بيده الى النجاة اذ لا يصح عقلاً ولا شرعاً تدبير ملك
بين اميرين مشتركين قضية في احكامهما لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وان فرض اتحاد الارادة
في حق المخلوقين فان حكم العادة يابى ذلك والشرع في حق هذين الاميرين وما سمعت بخبرهما في حق
شخص قط واذا كان هذا فلم يرد الله تعالى ان يدبر هذا الملك الا واحد وصرح بذلك على لسان

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما والخلافة ظاهرة وباطنة
وقد تقررت الظاهرة وثبتت وكلامنا هنا في الخلافة الباطنة على حسب الظاهرة أسلوبا على أسلوب
وجريا على ذلك الأسلوب ٥ اعتراض لكشف أسرار قال المؤلف رضي الله عنه
وربما للشارع أن يتروح من هذا الحديث شيئا ما فيقول قد قال اقتلوا الآخر منهما وها
بين يديك لعل الهوى تقدم والعقل تأخر فيكون الهوى صاحب الخلافة فنقول ليس
التقدم والتأخر هنا بالزمان وإنما التقدم هنا باستيفاء الشرائط أعني شرائط الإمامة فمن
وجدت كان المقدم للإمامة ومن لم تجتمع فيه تلك الشرائط ويقتل إن عاند ولم يدخل في
الأمر الحريز فلا يلتفت للزمان قال المؤلف رضي الله عنه وشرائط الإمامة على ما ذكره العلماء
عشرة ستة منها خلقية لا تكتسب وأربعة منها مكتسبة فأما الخلقية فالبلوغ والعقل
والحرية والذكورية وأن يكون من نسب قريش وفيه خلاف ولم يره بعض العلماء وسلامة حاسة السمع والبصر
وأما الأربعة المكتسبة فالنجدة والكفاية والعلم والورع قال وهذه الشرائط كلها موجودة في
هذا الخليفة والهوى متعرى عنها نعوذ بالله لا نشرك به أحدا فلنذكرها شريطة شريطة حتى
نستوفيها ونبين أن الروح قد جمعها ٥ الشرط الأول في أحكام البلوغ فإن الإمامة
لا تنعقد لصبي اعتباره في الروح البلوغ نور الله بصيرتك أمر شرعي وبلوغ الروح اتصاله
بالإلهية وقد ثبت اتصاله على ما ذكرناه اتصال شرف ورفعة وبلوغ مقام كريم حين أخذ عليها الميثاق
فقال لها ألست بربكم قالت بلى فلو كانت الأرواح غير بالغة لما تصور منها هذا الجواب ولا توجه عليها
هذا الخطاب شرعا ٥ الشرط الثاني العقل فإن الإمامة لا تنعقد لمجنون إذ هو غير مخاطب
ولا تكليف عليه والإمام مكلف اعتباره الروح يعقل عن الله تعالى ما يرد عليه منه ولذلك قال بلى
وهي صفة قائمة به صدر عنها العقل الذي جعلناه وزيرا له فيما يأتي إن شاء الله تعالى الشرط الثالث
الحرية فإن الإمامة لا تنعقد لرقيق وذلك لأن الإمامة تستدعي أن يستغرق الإمام أوقاته
في أمور الخلق وهذا لا يتفق للعبد إذ سيده مالك له يقطع له النظر في مهمات الخلق واشتغاله

في تصرفاته اعتباره الروح لا يوجد شيء من حريته منه ولا أكمل إذ ليس لأحد عليه ملك إلا الله تعالى
وكيف يتصور ذلك وهو أول المحدثات وكون الإمام مستغرقا في مهمات الخلق كذلك الروح مستغرق
في مهمات ملكه قال الله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون ٥ الشرط الرابع
الذكورية فإن الإمامة لا تنعقد لامرأة والذي منع من ذلك أنه ليس لها منصب القضاء ولا منصب الشهادات
في أكثر الحكومات شرعا اعتباره هذا بين بنفسه لا يحتاج إلى شرح والذي منع أن تكون النفس وإن
اتصفت بصفات الكمال فإنها في الكون تحت حجاب الصون وهي ربيبة هذا الإمام وهي محل التجويد والتقوى
والعلة مطردة في الخلافتين معا ٥ الشرط الخامس النسب اعتباره الدخول في المقامات المحمدية
وهي الدورة الثانية الإلهية التي حصرت الأولية والآخرية بعثت آخرا وقيل له متى كنت نبيا قال
صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء والطين فانتهت في عيسى عليه السلام الدورة من آدم ولذلك جعله في كتابه
كما قال إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم فختم بمثل ما بدأ واختصت الدورة الثانية الحاكمة على الكل
المحمدية المحيطة بجوامع الكلم وهي الدورة التي من الشرق إلى الغرب فكما أن محمدا عليه السلام أرسل إلى الكافة كذلك
الروح أرسل إلى كافة البدن وفي هذا سر عجيب نذكره في غير هذا الكتاب فهذا فائدة النسب
للروح ٥ الشرط السادس سلامة حاسة السمع والبصر إذ الأعمى والأصم لا يتمكن من تدبير نفسه
فكيف يدبر غيره اعتباره الروح سماعه بالحق ونظره بالحق فتقدس عن الآفات وتنزه قال
صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ولا يزال يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به وهنا سر يبحث عنه فإنه كذلك كان فمن كان الحق سمعه وبصره كيف لا
يدبر نفسه وغيره ٥ الشرط السابع والثامن النجدة والكفاية وهما من صفات الأرواح
ألا ترى أن الله تعالى إذا أراد نصرة عباده أمدهم بملائكته وأيدهم بهم قال تعالى أني ممدكم
بألف من الملائكة مردفين وقال وأيدهم بروح منه ٥ الشرط التاسع العلم وهذا قد ظهر في آدم
عليه السلام حين علم الأسماء كلها فلا نحتاج إلى ذكره ٥ الشرط العاشر الورع وهو منبعه وإليه
مرجعه إذ الشريعة رداؤه والحقيقة إزاره فقد تحملت الشرائط في هذا الخليفة وصحت خلافته وانعقدت
إمامته ٥ قلت فلنرجع إلى السبب الذي لأجله وقعت الحروب والفتن بينهما فأقول إن السبب

برياسة

في ذلك طلب الرياسة على هذا الملك الانساني فاذا صحت الرياسة لاحدهما عليه سعى في نجاته واقامته
وحمى ذماره واعلى منازله وحجبه عن الاسباب المؤدية له في الدارين على حسب ما يتخيل له او يعلمه
واعلم ان سبب نجاته من كل امر مهلك هو طاعته لامر داع من خارج يقال له الشرع عرفه الروح
اذ هو من جنسه وجهله الهوى فالهوى يتخيل له ان النجاة في حيزه والروح يعلم ان النجاة في حيزه
فنشا الخلاف ووقع التشتت والذي دعا الى ذلك ان حقيقة الامرين مختلفتان فلما جاء الداعي
من خارج نظرا الى نتيجة ذلك الامر فوجداه نتيجتين في الواحدة الهلاك وفي الاخرى النجاة فطلب كل
واحد منهما سبيل النجاة وتجنب الهلاك على حسب ما اقتضته الحكمة الالهية وحقيقته ولو ترك
والاعتذار لكانت لهم حجة ما ولكن حسمها الحق جل اسمه بحجته البالغة حيث قال لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون وهؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي وجف القلم فنقول ان الروح
حقيقته نور والهوى حقيقته نار وكل واحد منهما يتنعم من وجه في وجوده اذ هي صفته
النفسية والا فلو تيقن من حقيقته نار انه يعذب بها وان الفاعل قادر على ذلك لطلب الفرار الى
محل وجود النور لو تحقق فيه النجاة لكن جهل ذلك فكل دعا الى مقامه بل النار تتعذب بالنور
كما تتضرر رياح الورد بالجعل فاذا كان يتعذب بالنور يتخيل ان هذا الملك الانساني يتعذب
ايضا بالنور فهو ابدا يطلب ان يخرجه من النور ويحجبه عنه بالافعال التي تؤدي به الى الخروج عنه وهي الشهوات
التي حفت النار بها فمن وردها فقد ورد النار ويطلب ايضا الروح الذي هو نور مثل ذلك
فكل واحد منهما ينظر في الاسباب الموصلة بهذا الملك الانساني الى حزبه فيعرضها عليه ويحليه بها
وقد صح عندهما انه متى تحلى او اتصف بوصف ما كان ملكا لصاحب ذلك الوصف وكان المستولي
عليه فوقعت الفتن والحروب ولو ترك كل واحد منهما النظر من نفسه ونظر الى هذا الداعي من خارج الذي
هو الشارع وقال وجدت داعيا من خارج ثبت صدقه وعصمته فما قال فيه النجاة فهو ذلك وما قال
فيه الهلاك فهو ذلك لوقع التسليم والانقياد وارتفعت الفتن وصار الملك في حزب النجاة لكن هذا
لا يصح ابدا اذ كانت تزول حقيقة الهوى فانه عين المخالفة فلو عدمت لعدم وذهب لكن لله تعالى
في هذا تدبير عجيب يحجب من يشاء ويكشف لمن يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولله الحجة البالغة

ولو شاء الله لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم اهل الجمع ولذلك خلقهم
لتظهر اسماؤه في الوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين ٥

الباب الخامس في الاسم الذي يخص الامام وحده وفي صفاته واحواله وان
الامام لا يكون ابدا الا واحدا من بعض ٥ جرت الحكمة الالهية في العالم ان يكون للخليفة عليه اسم يختص
به وحده دون غيره لا سبيل ان يسمى به احد حتى اذا ذكر تميز وعرف ولم يعط اللفظ على مجرى العادة
ان يفهم منه غير الامام وان عليه من رقيقة اسمائه ولو كانت الفاظ توقع الاشتراك بما سيأتي من استخلفه
وهو الله تعالى فانه سبحانه اختص باسم الالوهية حتى اذا قال احد الله لم يفهم من هذا الاطلاق سوى
الفاعل سبحانه الاترى لما انزل قوله اعبدوا الله لم يقولوا وما الله ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن فلنا ان ننظر اي اسم يختص به هذا الامام نطلقه عليه فلم نجد شيئا الا ما سماه الله تعالى
في قوله واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقد منع سبحانه ان يوجد منه في زمان واحد
اثنان فحسم ذلك بقوله اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما فلا تصح اقامة ملك بين مدبرين
وان اتحدت ارادتهما قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لانه قد يأمر احد الخليفتين
بعين ما ينهى عنه الآخر ولا بد من امتثال امر احدهما اذ لا يسوغ امتثال الامرين فان ترددوا عوقبوا وان
اطاعوا احدهما عاقبهم الآخر اذ بنفس ما يطيعوا الواحد عصوا الآخر فيعاقبهم من عصوه فوجب
على من اطاعوه نصرتهم فادى ذلك الى حروب وفتن تشغل عن تدبير الملك فيخرب فلهذا انص على خليفة
واحد ٥ اعتراض فان قيل قد سمعنا الله تعالى يقول وهو الذي جعلكم خلائف في الارض
وقد قلت انه واحد شرعا فكيف الجمع فنقول ان سر الخلافة واحد وهو متوارث تتوارثه هذه
الاشباح فاذا ظهرت في شخص ما دام ذلك الشخص متصفا به من المحال شرعا ان يوجد ذلك القبيل
في ذلك الزمان بعينه في شخص آخر وان ادعاه احد فهو باطل ودعواه مردودة وهو دجال ذلك الزمان
فاذا فقد ذلك الشخص انتقل ذلك السر الى شخص آخر فانتقل معه اسم الخليفة فلهذا قيل خلائف
فانظر في هذا الفصل فقد نبهت فيه على اسرار لم اجزم على ايضاحها ٥ تنبيه فاذا تقرر هذا
وثبت فينبغي لهذا الخليفة ان يتخلق باسماء من استخلفه حتى يظهر ذلك في اخلاقه وعينه وفي افعاله

وقد ذكرنا معنى التخلق بالاسماء الربانية في كتابنا المترجم بكشف المعنى عن سر اسماء الله الحسنى
يا ايها السيد الكريم حافظ على شريعتك واجعل ملكك خادما لها ولا تعكس فينعكس عليك
ولا تغفل عن النظر طرفة عين في رعاية الاحكام الظاهرة والاسرار الباطنة المتولدة عنها التي
وهبها الله تعالى لك على طبقات العوالم الذين ذكرناهم في الانسان ثم يتدرج الامر الى وزيرك
فيكون على هذه الحالة الى كاتبك الى الحل والى مملكتك فعليك بكظم الغيظ وتوقير الكبير ورحمة
الصغير ورؤية احسان المحسن والغض عن اساءته والتغافل عن الزلة والسقطة وذلك بان تترك
العين يوما تنظر في فضول او اللسان في لفظة فضول فتكظم الغيظ بالاستغفار والانابة مما
وقع فيه لا كمن غمض عينيه اعواما او صمت من غير استغفار زمانا واما توقير الكبير فليس في الباطن
للسن حظ وانما هو الكبير بالشرف والمرتبة والصغير على هذه النسبة واما رؤية احسان المحسن
فاذا احسن اليك عامل من عمالك مثل العين والسمع فلك ان تجزل له العطاء على ذلك من مقامه
وما يليق به ○ تذكرة والذي اوصيك به ايها السيد الكريم ان لا تنفذ امرا في مملكتك
حتى تنظر الى عاقبة ذلك الامر فان اعقب خيرا امضيت والا امسكت فان في امورك اعني في
الطلعات اذ العلل كثيرة فان النفس قد تأمر بباطل عن الامر مما تحجب عن الفهم فيه وهذا عند ارباب النفوس
باب متسع فيه ○ عبرة يا ايها السيد الكريم والذي اوصيك به ان لا تتجلى لرعيتك
الا لمحة بارق او خيال طارق فانهم لا يعرفون قدر الخلافة لقصورهم فربما بادامة التجلي اساؤوا الادب
بل لا يكون الا كذلك قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما
يشاء فقد نبهتك على مقام القبض والتجلي هاهنا انما هو اظهار التوحيد يوما ما او في نازلة ما لا في
كل الايام ولا في كل النوازل لان استدامة التجلي تؤدي الى تعطيل الاحكام والديانات واذا كان
ذلك خرب الملك عاجلا واجلا فالله الله ولا لمحة بارق من التوحيد ○ سياسة
يا ايها السيد الكريم اصغ الى سياسة مدينتك من اخ شفيق عليك رفيق بك ينبغي لك عندما تريد
ان تبرز لاهل مملكتك وتظهر في عالمك المتصل والمنفصل من عالم الملكوت والجبروت والشهادة
فلتقدم وزيرك العقل رضي الله عنه الى جميع مملكتك يقوم فيهم مقامك ويعرفهم بتجليك

لهم ويوقر في نفوسهم من هيبتك وجلالك وعظيم سطوتك ما لا ينفر نفوسهم به عنك ويقرر ايضا في
قلوبهم من حنانك ولطفك ورحمتك وجودك وجسيم منتك ما لا يؤديهم الى الادلال عليك فيلقونك
في حد الاعتدال لا قانطين ولا مدلين بل معتدلين ان ارادوا الانبساط عليك قبضهم ما وقر في نفوسهم
من جبروتك وعظيم سطوتك وان ارادوا الانقباض بسطهم ما وقر في نفوسهم من حنانك ورأفتك
فهم في شهودك بين الخوف والرجا في مقام الهيبة والانس قد امنوا العقاب وخافوا الجلال
كانما الطير منهم فوق اروسهم لا خوف ظلم ولكن خوف الجلال وهذا مقام لا يصح الا في الطائفة
الملكوتية الكروبية واما من دونهم فثمت همة العقاب تمنعهم من الادلال قال الله تعالى يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار وقال يخافون ربهم من فوقهم ○ يا ايها السيد واجعل عقوبة
من عصاك على قدر مرتبته منك وقرب منزلته الا ترى ابا يزيد البسطامي رضي الله عنه كيف اقام
سنة ما سقى نفسه شربة ماء عقوبة لها حين امتنعت عليه لامر اراده منها لله تعالى ○
تكملة حكمية ايها السيد الكريم نزه نفسك عن الدنيا واوضارها واجعلها خادمة لك
ولرعيتك وما الدنيا الى جانب منصبك الذي اهلك الله اليه المقدس عن تعلق الكونين به فكيف عن
الدنيا التي مقتها الله تعالى وما نظر اليها من حين خلقها ناهيك من تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم
اياها بالجيفة والمزبلة مع اخباره انها لا تساوي عند الله جناح بعوضة وانها ملعونة ملعون
ما فيها الا ما كان من ذكر الله افيجمل بهمة خليفة مثلك قد خلقه الله نورا جوهرة يتيمة ان
يلحظ ببصره او بطرفه الى جيفة او مزبلة او يتكالب عليها وقد قال الله تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني
واخدمي من خدمك فالدنيا وفقك الله تطلبك حتى توفيك ما قدر لك من استخلفك من
جانبك ورزقك وارزاق رعيتك واجمل في الطلب واسع في تخليص رعيتك وتخليص نفسك باشتغالك
بما كلفك من استخلفك من الاوامر والنواهي والحدود فعليك بالاعراض عن الدنيا تاتيك راغمة
خادمة والذي يصل اليك منها وانت مقبل عليها هو الذي يصل اليك وانت معرض عنها ○ ذكر
كعب الاحبار ان الله تعالى ذكر في التوراة يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك
وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية

ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم تعلق الراحة بالقلب مع البدن
اذ لا يصح طلب شيء من غير ارادة اذ هي المحرك للباعث على البحث والتفتيش والارادة من خاصيتك
المصرفة لعالميتك فان تصرفت في المضمون تصرفا كليا لم تتهيأ لامتثال اوامرك عليها
وعند عدولها عن ذلك كنت لئيما على رعيتك على ما يرد في داخل الباب فالله الله اجتهد ان لا
تتعلق لك ارادة الا بمراد محبوبك ومطلوبك من جهة ظاهر الامر وباطن الارادة بعد
وقوع المراد المودي الى العلم بان ذلك الواقع لولا ما سبق في العلم على ذلك وتعلقت به الارادة
لما وقع على ذلك الوصف مع جواز تبدله في نفسه في وقوعه على غير ذلك فاذا تقرر هذا فانا
اضرب لك مثالا لمن لم يفهم من عالمك وورائك فيما تقدم من طلب الرزق الذي لا بد منه
في طلب الدنيا والاعراض عنها والقوت منها والحق سبحانه ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ٥ والقوت
رجل صرف وجهه للشمس فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فاتبعه ظله ولم يلحقه ولا نال منه الا
ما حصل تحت قدميه وفي الاستواء اعني استواء الشمس في قبة الفلك على راس الرجل سر لا ينكشف
ولا نودعه كتابا وهو موجود في قوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ٥ قال المولف رضي الله عنه
ثم نرجع الى المثال فنقول ثم هذا الرجل ان اقبل بوجهه على ظله واستدبر الشمس وجرى ليلحق ظله
فلا هو يلحق الظل وقد فاته حظه من الشمس وهم الذين قال الله جل اسمه فيهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا ولا لحق من الظل الا ما تحت قدميه وهو الحاصل له في استدباره الشمس من الظل فانت ذلك
الرجل والشمس وجود الحق والظل الدنيا وما حصل تحت قدميك القوت الذي لا بد منه ٥
يا ايها السيد الكريم وهل خلقت الدنيا الا من اجلك وخلقك سبحانه من اجله فاوجدك له واوجد
الاشياء لك ٥ انزل في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك
ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وقال الله تعالى في القرآن العظيم وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وقال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله وقال تعالى الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون والخيل
والبغال والحمير لتركبوها الى امثال هذا مما لا يحصى في القرآن كثرة ٥ تتمة
يا ايها السيد الكريم تحبب الى رعيتك واجزل العطايا لهم وبذل صنف ما يصلح به وذلك بان

ان تكون محبوبا لرعيتك

تمنعه من المحارم وتجزل لهم مواهب الطاعات على قدر الاستطاعات وتذكر قول من استخلفك
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
فهاتان الآيتان شملتا خاصتك وعامتك ولا تمش في الارض مرحا وامر بالمعروف وانه عن المنكر
وتفقد النفس الامارة واللوامة واجعل وزيرك يتلطفها في كل حين ويسوسها فانها مدبرة
بادية مملكتك فانها لا تلقي للحواس الا ما تلقي اليها ان خيرا فخير وان شرا فشر فتصلح عند ذلك
مملكتك وتكثر جباياتك وتظفر باعدائك فاجعل ابدا همتك في اصلاح الاقرب فالاقرب يقل
شغبك وتعبك وسلط الصالح على الفاسد يصلحه واياك ان يكون ذلك بالخوف الشديد فتزيدهم
نفورا فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر
لهم وشاورهم في الامر فان النفوس مجبولة على حب من احسن اليها ٥ سياسة ايها
السيد الكريم ينبغي لك بل هو آكد عليك ان لا تضع شيئا في غير موضعه ولا تبرز شيئا الا في وقته
المعهود عندهم واياك وخرق العادة وعند مسيس الحاجة اليه ليكون القبول عليها اشد اذ العادة
وقرن الدواعي الى ذلك الوقت لظهور ذلك الامر المنتظر مثل لو خرق الله العادة بنزول المطر في غير وقته خاصة
واستدامة الصحو في غير وقته ادى ذلك الى القنوط والكفران فهم مع الاحسان يبغون في الارض فكيف
بالاساءة وان ظهر مثل هذا في سنة فلامر ما وعدل منه ابحث عنه تجده فتخلق بهذه الاوصاف
تكن لك السلامة دنيا وآخرة ٥ قال المولف رضي الله عنه واذا هممت بامر فقل ان شاء الله كما قال تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولا تتال على الله ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم واحذر القرناء السوء فانهم ياكلون دينك
ويقربون للنار لحمك ودمك فلا تصحب الا خليلا تجد معه الزيادة في دينك فان رايت في صحبته
النقص في دينك فبئس القرين وهو اكبر عدو لك فاحترز منه في ملكك فانه يكون سبب خرابه
وهذا القرين فيك هواك كما قال جاهد هواك فانه اكبر اعدائك وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار وهو اقرب الكفار اليك فاشتغل به والا اشتغل بك فان السباع العادية
تهدم بادية مملكتك وتحرمك النعيم الدائم وتهدم دينك ٥ ايها السيد الكريم
نزل وتعشر الاصل

اوصى وزيرك وصاحبك ان لا يدخل عليك من الصفات التي هي حجاب اتك الاصفية تتحقق فيها انها
نتيجة عن مقدمتين صحيحتين ضرورتين وفرع عن اصلين كريمين مستقيمين فان من الصفات
ما ترد عليك به النفس مما يعطيها الهوى لتهلك بها فتاتي اليك بها في احسن صورة تكون وباطنها
ضد ذلك حتى ان اخبرت ذلك وجدت صحته فتحفظ فاذا جاءتك بصفة ودخلت عليك فانظر
سابقتها وعاقبتها بالادلة الواضحة الشرعية والعقلية والعادية واسبرها في محك النظر ومجاري
الفكر وزنها بمعيار العلم وتفرس فيها ما تعطيك الادلة المنصوبة للفراسة فان كانت تعقب خيرا
فتحل بها وان كان خلاف ذلك فاقتلها فتلك الصفة هي التي نبهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله اياكم وخضراء الدمن فالشيء ضرورة انما يعقب بحسب اصله واليه يرجع ن تنبيه
حافظ على ذاتك الشريفة الروحانية واعرف قدرها ولاي شيء وجدت وما المراد منها وان امكنك ان لا
تصرفها في قيام وقعود وحركة وسكون واشباه ذلك من جميع افعالك الا عن امر علوي الاهي
فتحقق كما قال الخضر وما فعلته عن امري فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم وما ينطق عن الهوى
واياك وانفاذ امر في ملكك حتى تشاور فيه وزيرك فان في مشاورتك اياه تثبت مودتك في قلبه
والمودة تورث الشفقة والشفقة تورث النصح والنصح يورث العدل وبالعدل بقاء الملك هكذا
ينبغي ان تكون صفات الامام واحواله والا يهلك ويهلك ن باب لا يخلو
الامام ان يكون واحدا من اربعة وبالجود ظهر الوجود ودام ن قالت الحكماء الملوك اربعة لا خامس
لها ملك سخي على نفسه سخي على رعيته وملك لئيم على نفسه لئيم على رعيته وملك سخي على نفسه
لئيم على رعيته وملك لئيم على نفسه سخي على رعيته ولا يخلو ملك من احد هذه الاوصاف كذلك
هذا الخليفة لا يخلو من احدها ولم يزل العارفون بالله تعالى على قديم الزمان يتبعون انفسهم بالنظر والاعتقاد
لتصحيح النسختين فنقول ظهر لنا في الوجود الانساني علم وهو مقام الجمع وعمل وهو مقام التفرقة
وهو حد الكرسي والاول حد العرش فرد الوتر الى الكرسي الذي هو موضع القدمين فيكتسب
الشفعية الى الارض وهذا الملك هو الليلة المباركة التي يفرق فيها كل امر حكيم فيا ايها السيد
ان كنت صاحب علم وعمل فانت سخي على عيبتك سخي على نفسك وان كنت لا صاحب علم ولا عمل

عرش

النسختين اي عالم الملك وعالم الصنع

فانت لئيم على نفسك ورعيتك وان كنت صاحب علم لا صاحب عمل فانت سخي على نفسك لئيم
على رعيتك وان كنت صاحب عمل لا صاحب علم فانت لئيم على نفسك سخي على رعيتك وهنا
سر منعنا عن كشفه تركناه لاهل الاذواق والتحقيق وانحصرت الاقسام ن ولعل معترضا
يقول نسلم القسمين وهما قولك صاحب علم وعمل فانه العالم العامل ولا صاحب علم ولا عمل وهو
عكسه ولا نسلم القسمين الآخرين فنقول له الاقسام صحيحة واضحة وذلك ان الارواح نعيمها
بالعلوم والمكاشفات والاجسام نعيمها بالمحسوسات من المطعومات والمشمومات وعذابها باضداد
هذه فاذا سلمت القسمين فيلزمك ان تسلم القسمين الآخرين وذلك ان الذي هو صاحب عمل لا صاحب
علم فانه المقلد وهو صاحب عمل وليس له في روحه علوم يلتذ بها انما هي مسجونة مقيدة بالنظر الى
ما يؤول اليه بجملتها من نعيم الجنان ولا تقول ان هذا صاحب علم واما القسم الآخر وهو صاحب علم
لا صاحب عمل فهو العالم المرتكب الشهوات والمسخر في المحرمات فان روح هذا منتعم بما يكشف
له من العلوم ورعيته معذبة بما ارتكبت من المحارم المؤدية الى دار البوار فتدبر هذه الاقسام
ترى الحكمة البالغة ثم لنا ان نبين ما نريد بالسخاء واللوم في هذا الموضع وفي حق هذا العالم
المودع في هذا الكتاب فنقول ان السخاء بذل الشيء عند الحاجة اليه من غير زيادة ولا نقصان
واللوم بذل الشيء من غير حاجة اليه فمن جاوز فقد افرط ومن قصر فقد فرط وكلا طرفي قصد
الامور ذميم وفي ذلك اقول جرى مثل للسماع مع الحجى عليه على مر الزمان قديم
توسط اذا ما شئت امرا فانه كلا طرفي قصد الامور ذميم
نقف رحمك الله عند هذا الحد فظاهر الخليفة عمل وباطنه علم وظاهره حق وباطنه مطلع
والرعية على قسمين بادية وحاضرة فالبادية عالم الشهادة المنفصل في حق المتبوع المحمدي والحاضرة
على قسمين خواص وعوام فالعوام عالم الشهادة المتصل وهي البادية في حق غير المتبوع والخواص
على قسمين عالم العقل وعالم النفس فعالم النفس ينقسم قسمين مطيع وعاص فالمطيع يسمى عالم
الجبروت وعالم النفس على الجملة هو البرزخ عندهم والعاصي هم اعداء هذه المدينة الذين ذكرناهم
وعالم العقل على قسمين محجوب وغير محجوب فاصحاب الاوصاف محجوبون وهم عالم الملكوت اصحاب المقامات

قال الله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وغير المحجوب هم اصحاب السلب عرائس الله المحجوبون
عنده في خزائن غيوبه حجبهم غيرة عليهم حتى لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون الا اياه وهم في المقام الذي
يعبر عنه المحققون بالفناء الثالث المحق الكلي وهم خواص هذه المدينة فانظر في هذه الاقسام ترشد
ان شاء الله ۞ يا ايها السيد الكريم اذا تحققت هذا فابذل لكل عالم ما يحتاج اليه على حسب ما حددت لك
آنفا وكذلك لنفسك فتكون في المقام المحمدي صاحب علم وعمل وهو الكمال والسخاء وكل السخاء الزهد
فيما في ايدي الناس فما الجنة وعينها مليكها حتى تزهد فيما عندها والسخاء يورث المحبة والمحبة تورث
القربة والقربة تورث الوصلة والوصلة تورث الجمع وهنا اشارة مصونة تحت حجاب الغيرة فلذلك
ينبغي لك ان تزهد في جميع افعالك واقوالك واعتقادك انك في شيء البتة وتوقد السراج وتضرب السنان
وتبرز الصور تبدو لك الحكمة الالهية وتلوح لك الحقائق على ما هي عليه وموضع هذا من الكتاب العزيز
والله خلقكم وما تعملون فما ان الانسان اذا ترك ما للناس عند الناس احبه الناس كذلك اذا ترك ما لله
عند الله ولم تطمع فيه ولا اضفت شيئا الى نفسك من جميع افعالك كنت على الحقيقة زاهدا وعلى التوحيد
راشدا فاسع في اكتساب هذه الاوصاف تكن من اهل الاتصاف ۞ وقديما خبرت الناس في اوطاننا
واوطانهم فلم ار لديهم اعظم قدرا ولا اكبر خطرا ولا اجل في نفوسهم من رجل طال صمته وقل كلامه
وان تكلم بالحكمة فان القلة منها احسن من الكثرة واقبل لنفوسهم حذر السآمة وهو حد السخاء المتقدم
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السآمة عليهم وكذلك ينبغي للوزير
ان يكونوا وكذلك لم ار عندهم اعظم واجل في نفوسهم واحب اليهم من رجل زهد فيما في ايديهم واحتجب
عنهم ولم يظهر لهم الا عندما يعرف ان الحاجة قد مستهم للنظر اليه فحينئذ يظهر لهم على ما قدمت لك في
اول الباب فكل شيء يورده في ذلك المقام قبل لتعطش النفوس اليه فان اقبلوا عليك بشيء من دنياهم
فارغب عنها وردهم على فقرائهم فان ابوا الا بواسطتك فخذ منهم وادفع لفقرائهم على علم منهم
بذلك هكذا تكون حالة الامام وبها يعظم عند اهل مملكته الباب السادس
في العدل وهو قاضي هذه المدينة القائم باحكامها ۞ ايد الله السيد الهمام الاعدل الاكمل ينبغي لك
ان اردت بقاء ملكك عليك والظفر باعدائك ان تكون متولي احكام رعيتك ومنفذ قضاياك بالعدل

فانه ابقاه الله عليك ما ولي مدينة قط ولا مملكة الا ظهرت فيها البركة ونمت الارزاق وعمت
الخيرات جميعها وهو موجود محمود محبوب على ممر الدهور والاعصار وهو الميزان الموضوع في الارض
وبه يكون الفصل في العرض الاكبر بين العباد وهو الحاكم في ذلك اليوم وهو المامور به شرعا وان الملك
جسد روحه العدل ومتى لم يكن العدل خرب الملك وكانت الحكماء تقول عدل السلطان انفع للرعية
من خصب الزمان وقد امر الله تبارك وتعالى عباده فقال ان الله يامر بالعدل والاحسان وذم من
لم يتصف به ولا جعله حاكما عليه فقال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم وقال لقمان لابنه واقصد
في مشيك واغضض من صوتك وقال تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا
وهو العدل وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال صلى الله عليه وسلم
لابي بكر ارفع صوتك ولعمر اخفض رضي الله عنهما ومنه نعله صلى الله عليه وسلم وقد انقطعت احدى نعليه
فنزع الاخرى ومشى حافيا حتى يعدل في اقدامه وعليه انشاه الله وصوره ومن وصايا بعض الحكماء لا تكن
حلوا فتسترط ولا مرا فتنعقى فالعدل سار في جميع الاشياء فاجعل العدل حاكما على نفسك
واهلك ورجلك وخولك وعبيدك واصحابك وجميع من توجه عليه حكمك في كلامك وفعلك ظاهرا وباطنا
الباب السابع في ذكر الوزير وصفاته وكيف يجب ان يكون جرى التدبير
الرباني الحكمي في العادة ان لا يستقيم امر مليك في ملكه الا بوزير يدبره يكون واسطة بين المالك
والمملوك فلذلك اقتضت الحكمة لما ابرزنا هذا الخليفة المذكور ان نجعل له وزيرا يسمى عقلا وعليه
يتوجه الخطاب من الله تعالى اذ هو مدبر المملكة قال الله تبارك وتعالى ان في ذلك لآيات لاولي
الالباب ولاولي النهى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع اي عقل فاوجد الله سبحانه
لهذا الامام هذا الوزير الذي يقال له العقل وانما سمي عقلا لانه يعقل عن الله تعالى كل ما يلقي اليه
وهو على المملكة كالعقال على الدابة يحفظها حذر الحران ولهذا سماه عقلا واصطفاه له وزيرا
فعيلا يحتمل ان يكون من الوزر والوزر وكلاهما موجود فيه فان كان الوزر الذي هو الثقل فانه حامل
اثقال المملكة واعبائها وان كان من الوزر الذي هو الملجا فانه يلجا اليه في جميع الاشياء اذ هو لسان

الخليفة والمنفذ عنه اوامره فلهذا المعنى صح عليه اسم الوزارة لما لم يكن ايضا بد من وجود
معنى هذا اللفظ وهو موجود عجيب ومخترع لطيف اوجده البارى في ثاني مقام من الامام وانزله
من الخليفة منزلة القمر من الشمس على مذهب من يقول بالاستمداد ولهذا تراه عند حضور الملك وتجليه
ليست له تلك الصولة ولا يبصر لان الامر هنالك صادر عن الامام بارتفاع الوسائط وهيبة المشاهدة
عظيمة وحظها من كتاب الله قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وفي وقت الحجاب وقعت
الدعاوى نعوذ بالله من حجاب الدعوى فمتى احتجب الخليفة كان للوزير الظهور وانفاذ الاوامر
والاعطاء والمنع اذ هو لسان الخليفة والمترجم عنه وهذا موجود في سر روحانية القمر والشمس
الا ترى القمر اذا حصل في قبضة الشمس ليس له نور ولا ظهور لاستيلاء الشمس عليه فاذا كانت الليالي
البيض كان له الظهور التام بمغيب الشمس عن اعين الناظرين فالقمر في ذلك الوقت يشاهد الشمس
والعالم والناس لا يشاهدون الا القمر وهذا سر عجيب وهذا باب عظيم للحقائق فيه مجال وانفساح
ولارباب القلوب فيه اعتبارات بين امتزاج واتضاح لان الحكمة غريبة في ابدائه على قدر سرائر ثلاث
وقد ذكرنا هذا السر في غير هذا الموضع مستوفى في كتاب المثلثات لنا وحظه من الكتاب قل اعوذ
برب الناس ملك الناس اله الناس وكان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه ما حصل له من سر الوجود عند
التجلي المحمدي الا مقام ملك الناس ولهذا كان يصرح بان سورته من القرآن تبارك الذي بيده
الملك ومقام اله الناس انفرد به القطب ولذلك كان ابو مدين احد الامامين الموجودين في العالم
ثم نرجع ونقول فلما ابدع بنيته وسوى جوهريته اودع فيه حسن التدبير والسياسة وجميع الامور
اللائقة بالملك من مقامه الى ادنى موجود من رعيته وعلى هذا الجميع وردت الشرائع ثم نقش سبحانه
وتعالى جميع العلوم في جوهرة ذاته فصار محلا للعلوم مع انه لا يدري اين يضعها ولا الالات التي
يصرفها فيها وذلك حكمة منه تعالى ليكون مضطرا الى الخليفة كما فعل بالخليفة فيما تقدم عارفا بنفسه
وقدره وعارفا بمخدومه الذي اوجده من اجله ثم اقعد سبحانه الخليفة على عرش الوحدانية ورداه
برداء الفردانية وجلاه بالصفات الالهية فاكتسى من الجلال والهيبة والعظمة ما لو ظهر لعالم
الشهادة منها مقدار سم الخياط لبهرهم وصعقوا من حينهم وسلبوا عن نفوسهم وهذا مقام الخليفة
فكيف بنا بمشاهدة الحق سبحانه في دار الكرامة فانظر وفقك الله ما اعظم هذه القدرة العجيبة

التي يؤيدنا الله بها في ادراكها عند النظر اليه جل جلاله في الدار الآخرة فلما قام الخليفة
في هذا المقام ادخل عليه العقل فلما دخل عليه تجلت صورة العقل في جوهريته في ذات الخليفة
فلاحت له الاسرار والعلوم المنقوشة فيه والناس يغلطون في هذا المقام فيطلبون من خارج ما هو
فيهم فيتعبون ولو وقفوا عند قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون لاستراحوا قد رحل المرء
لمطلوبه والسبب المطلوب في الراحل فاذا اراد العقل معرفة شيء في تدبير الملك وصلاحه
افتقر عند ذلك الى مشاهدة الامام فعند المشاهدة يلوح له المراد فيه فيقوم له التجلي منزلة الخطاب
من الملك الى الوزير اذ المراد حصول العلم وهذا يعبر عن مخاطبة المعقولات فانهم ليسوا باجسام
تكون فيها اصوات وحروف واذا لم تكن اصوات وحروف فهم الى غير ذلك من الدلائل فلك ان تنظر
الى ما تؤدي اليه تلك الادلة من الاصوات وغيرها في قلب السامع فهو حصول المعنى وهو اثر الكلام من المخاطب
فكذلك اذا حصل للعقل آثار العلوم في قلبه من فيض الروح الكلي عبرنا عنه بالكلام والقول والخطاب
فلما اوجده على هذه الصفة جعل مسكنه الدماغ ليشرف على اقطار المملكة وان يكون قريبا من خزانة الخيال
التي هي مستقر شجا بان البادية وقريبا من خزانة الفكر والحفظ حتى يقرب عليه النظر في جميع مهماته
فينبغي لك ايها الخليفة الاكرم ان تحافظ على وزيرك وتؤنسه وتتحبب اليه فان في بقائه صلاح
ملكك ومدينتك الا ترى اذا اتفق في العقل شيء وهلك بفساد محله كيف تخرب مدينة الجسم
ولا يقدر الروح على تلفيقها فتحافظ على الوزير حفظك على نفسك فهو يدك التي بها تبطش وعينك
التي بها تبصر فمتى هممت بامضاء امر في ملكك فقرب العقل وتدبره معه وشاوره وانظر الى ما يصدر
عنه فيه واعمل بما يشير به عليك فان الله تعالى قد اودع الصواب في رايه وتحفظ من الوهم فان الوهم
موجود يبرز للنفس على صورة العقل فقد يلتبس عليك وهو وزير مطاع لكن في الانسان تأثير عظيم
وهو المستولي على الناس والباعث على الافراد به وهو يورث الوسوسة فتحفظ منه وميز وزيرك
عينا واسما ولا تستبد بنفسك فلا خير في امر ولا ملك لا يدبره عقل ولما كان الوزير قد يتشبه
به من اكثر وجوهه وصفاته لا من كله اضطررنا الى نعته بالنعوت الكاملة التي لا يمكن للوهم ان يتشبه
بها على الكمال فانظر الى النعوت التي انا اذكرها لك ان شاء الله فاذا رأيتها قد قامت بموجود ما فذلك

وزيرك وهو المراد فاحفظها وحصّلها وحصّنها تغتبط ان شاء الله تعالى وتقدّس ○
تفصيل خلق الوزير وصفاته   فاعلم رحمك الله ان العدل شخصه والهمة راسه
والجمال وجهه والحفظ حاجباه والحياء عيناه والطلاقة جبينه والعزة انفه والصدق فمه
والحكمة لسانه والنية عنقه والسعة واحتمال الاذى صدره والشجاعة عضده والتوكل
مرفقه والعصمة معصمه والكرم كفه والايثار بنانه والجود يده واليمن يمينه واليسر
يساره والورع بطنه والعفة فرجه والاستقامة ساقه والرجاء والخوف قدماه والفطنة قلبه
والعلم روحه والامانة حياته والزهد لباسه والتواضع تاجه والخشية اكليله والحلم خاتمه والانس
بيته والهدى طريقه والشريعة مصباحه والفهم دثاره والنصح شعاره والفراسة علمه والفقر
كسبه والعقل اسمه والحق سمعه ○ فاذا رايت هذه الاوصاف فاتخذه وزيرا وللليل سميرا
قال المولف رضي الله عنه ولما كانت الفراسة علم هذا الوزير المذكور ومحل كشفه واطلاعه
على مكنات الخواطر ومغيبات الامور احتجنا الى ان نسوق منها طرفا مختصرا اعقبت هذا الباب حكمية
وشرعية ان شاء الله تعالى ○ الباب الثامن في الفراسة الشرعية والحكمية
قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله فالفراسة اكرمك الله نور من انوار الله عز وجل يهدي به عباده ولها دلائل في ظاهر الخلق
جرت الحكمة الالهية بارتباط مدلولاتها بها وقد تشذ ولكن ذلك نادر في الفراسة الحكمية اذ هي موقوفة
على ادلة عادية ضعيفة واما الشرعية فلا تشذ لانها عن امر الاهي كما قال وما فعلته عن
امري فهي مستمرة عند اهلها لان دلايلها في نفس من قامت به بخلاف الحكمية فان دلايلها في نفس
المتفرس فيه فرأينا ان نسوق في هذا الباب الفراستين معا على اخصر ما يمكن واتمه ○ الفراسة
الحكمية اعزك الله من المعارف الفكرية والعلوم النظرية والاحكام التجريبية وانما مست
الحاجة اليها في هذا الكتاب اذ ليس كل احد يهبه الله تعالى نور اليقين ويزيل عن عين بصيرته حجاب
الريون فينتظم في سلك اهل الفراسة الشرعية فلما لم يتمكن هذا لكل احد لكونها موهوبة من الله تعالى
فلا يفوز بها الا الخواص من عباده وكتابنا هذا موضوع للخاص والعام فيما يحتاج اليه وهذا

الباب من آكد ما يحتاج اليه ويعوّل عليه لان الانسان مضطر الى معاشرة الناس ومخالطتهم كل
انسان في صنفه وفي عالمه واذا كان هذا الاضطرار وليس عنده من الفراسة الشرعية ما يميز به بين
اخوانه سقنا فصلا كافيا من الفراسة الحكمية ليقف الانسان عنده ويصرفه في مهماته ويشتغل
بضروب الطاعات عسى الله ان يفتح له بابا من عنده الى نور اليقين وملاحظة الملكوت الاعلى ○ فاعلم
يا اخي وفقنا الله واياك ان احسن الهيئات واعدل الشبات الذي ينبغي لك ان تتخذه سجيرا
وللليل سميرا وللملك وزيرا ان ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه بين الغلظ والرقة ابيض
مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا بالجعد القطط في شعره حمرة ليس بذلك
السواد اسيل الوجه احين مايلة الى الغور والسواد معتدل عظيم الراس مايل الاكتاف في عنقه
استواء معتدل اللبة ليس في وركه ولا صلبه لحم خفي الصوت صافيه ما غلظ منه ما رق مما يستحب
غلظه او رقته في اعتدال طويل البنان للرقة سبط الكف قليل الكلام والضحك الا عند الحاجة
ميل طباعه الى الصفراء والسوداء في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال ليس يريد التحكم عليك
ولا الرياسة ليس بعجلان ولا بطي ○ فهذا قالت الحكماء اعدل الخلقة واحكمها وفيها خلق
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صح له الكمال ظاهرا وباطنا فان قدرت الا تصحب الا مثل
هذا فافعل ولا تتفق مع شهوتك اذا لم ينور الله بصيرتك فان رزقت النور الالهي فانت اذ ذاك
سلطان العالمين وصاحب الحقيقتين الوجود تحت قهرك ورياستك وامرك   واعلم يا اخي ان الحكماء
زعموا في مقالاتهم في الفراسة ورأيت ذلك تجربة ان اعدل الخلق ما تقدم وصفه ومما ذكروا في
مقالاتهم ان البياض الصادق مع الزرقة والشقرة الكثيرة دليل على الوقاحة والخيانة والفسق
وخفة العقل فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن ازعر او جن كثير الشعر على الراس فقالت
الحكماء ان التحفظ ممن هذه صفته كالتحفظ من الافاعي القتالة ○ الشعر   واعلم ان الحكماء
قالوا ان الشعر الخشن يدل على الشجاعة وصحة الدماغ والشعر اللين يدل على الجبن وبرد الدماغ وقلة
الفطنة وكثرة الشعر على الكتفين والعنق يدل على الحمق والجراة وكثرة الشعر على الصدر والبطن يدل على
وحشية الطبع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة دليل على الحمق وكثرة الغضب وسرعته والتسلط

والاسود من الشعر يدل على العقل والاناة وحب العدل والمتوسط من بين بين يدل على الاعتدال

الجبهة فالتي اكلها الجبهة المنبسطة التي لا غضون فيها تدل على الخصومة والشغب والرقاعة والصلف ومن كانت جبهته متوسطة في النتو والسعة وكانت فيها غضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان مدبر حاذق

الاذان ومن كان عظيم الاذنين فهو جاهل الا انه يكون حافظا ومن كان صغير الاذن فهو احمق سارق

الحاجب والحاجب الكثير الشعر يدل على العي وعثة الكلام فان امتد الحاجب الى الصدغ فصاحبه تياه صلف ومن رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكانت سوداء فهو يقظان فهم

العين اردأ العيون الزرق واردأ الزرق الفيروزجية فمن عظمت عيناه وجحظت فهو حسود وقح كسلان غير مامون وان كانت زرقاء كان اشد وقد يكون غاشا ومن كانت عيناه متوسطة مائلة الى الغور والكحلة والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب فان اخذت في طول البدن فصاحبها خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهيمة ميتة النظر فهو جاهل غليظ الطبع ومن كانت في عينه حركة بسرعة وحدة نظر فهو محتال لص غادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدام فان كان حواليها نقط صغر فصاحبها اشر الناس واردأهم

الانف اذا كان دقيقا فصاحبه نزق ومن كان انفه يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ومن كان افطس فهو شبق ومن كان ثقب انفه شديد الانفتاح فهو غضوب واذا كان غليظ الوسط مائلا الى الفطوسة فهو كذوب مهذار واعدل الانوف ما طال غير طول فاحش ومن كان انفه متوسط الغلظ وقناه غير فاحش فهو دليل العقل والفهم

الفم ومن كان واسع الفم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو احمق ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن كانت اسنانه ملتوية او نابتة فهو خداع محتال غير مامون ومن كانت اسنانه منبسطة حفافا بينهما فلج فهو عاقل ثقة مامون مدبر ومن كان لحم الوجه منه منتفخ الشدقين فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه اصفر فهو ردي خبيث خداع شكس ومن طال وجهه فهو وقح ومن كانت اصداغه منتفخة واوداجه ممتلية فهو غضوب ومن نظرته فاحمر وخجل وربما دمعت عيناه او تبسم تبسما لا يريبك فهو لك متودد محب فيك لك في نفسه مهابة الصوت

الجهير يدل على الشجاعة والمعتدل بين الكدر والتأني والغلظ والرقة يدل على العقل والتدبير والصدق سرعة الكلام ورقته تدل على الحمق والكذب والجهل الغلظ في الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق الغنة في الصوت دليل على الحمق وقلة الفطنة وكبر النفس التحرك الكثير دليل على التصلف والهذر والخداع ○ الوقار في الجلسة وتدارك اللفظ وتحريك اليد في فصول الكلام دليل على تمام العقل والتدبير وصحة العقل ○ قصر العنق دليل على الخبث والمكر ○ طول العنق ورقته دليل على الحمق والجبن والصياح فان انضاف اليها صغر الراس فانه يدل على الحمق والسخف ○ غلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الاكل ○ اعتدال العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة والصدق ○ البطن الكبير يدل على الحمق والجهل والجبن ○ لطافة البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الراي ○ عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة وخفة العقل ○ انحناء الظهر دليل على الشكاسة والنزاقة ○ استواء الظهر علامة محمودة ○ بروز الكتفين دليل على سوء النية وقبح المذهب ○ اذا طالت الذراعان حتى تبلغ الكف الركبة دل على شجاعة وكرم ونبل نفس واذا قصرت فصاحبها جبان محب في الشر ○ الكف الطويلة مع الاصابع الطوال تدل على النفوذ في الصناعة واحكام الاعمال وتدبير الرياسة ○ اللحم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحب الجور ○ القدم الصغير اللين تدل على الفجور ○ رقة العقب تدل على الجبن وغلظه يدل على الشجاعة ○ غلظ الساقين مع العرقوبين دليل على البله والقحة ○ ومن كانت خطاه واسعة بطيئة فهو منجح في جميع اعماله مفكر في عواقبه والضد للضد ○ هذا وفقك الله فصل مختصر من الفراسة الحكمية على ما وضعته الحكماء فتحققه ترشد في معرفة الناس ان شاء الله تعالى قال المؤلف رضي الله عنه ولنعمد في ذا الفصل الذي ذكرت الحكماء الى النشاة المعتدلة المذكورة في اول هذا الباب ولنمش عليها النشاة الروحانية حرفا حرفا فاقول اعلم ان الروح الانساني لما كان له وجه الى النور المحض ووجه الى الظلمة المحضة وهي الطبيعة كانت ذاته متوسطة بين النور والظلمة وسبب ذلك انه خلق مدبرا للنشاة طبيعية عنصرية كالنفس الكلية التي بين الهباء والعقل فالهباء ظلمة محضة والعقل نور محض والنفس بينهما كالسدفة فمتى ما لم يغلب على اللطيفة الانسانية احد الوصفين كان معتدلا يوتي كل ذي حق حقه

ومتى غلب عليه النور المحض او الظلمة المحضة كان لما غلب عليه كما ذكر في النشأة الجسمية من الطول
المفرط او القصر المفرط والبياض المفرط والسواد المفرط ولكل ضد من هذا التفاوت في احد الطرفين
فاقول اما البياض المفرط فاستفراغه للنظر في عالم النور بحيث لا يبقى فيه ما يدبر به عالم طبيعته
فيفسد سريعا قبل حصول الكمال فكان مذموما كذلك في الجانب الآخر وهو السواد المفرط بحيث يمنعه
النظر في طبيعته عن عالم النور فذلك ايضا مذموم واذا كان ذا وقت ووقت كما قال عليه السلام لي وقت لا يسعني
فيه غير ربي وكان له وقت مع اصحابه ووقت مع اهله وكذلك الطول والقصر مدة اقامته في النظر في احد الجانبين
فينبغي ان تكون المدة بقدر الحاجة   واما اعتدال اللحم في الرطوبة بين الغلظ والرقة هو اعتداله في
البرزخيات بين المعنى والحس كاللحم بين الجلد والعظم واما اعتدال الشعر فكونه بين القبض والبسط واما
كونه اسيل الوجه فهي الطلاقة والبشاشة واما كونه اعين فصحة النظر في الامور واما كون عينيه
مائلة الى الغور والسواد فاستخراج الامور الخفية في العلوم الغيبية واما كونه معتدل عظم الراس
فتوفير العقل واما كونه سائل الاكتاف فاحتمال الاذى من غيره واما كونه مستوى العنق فلا استشراف
على الاشياء من غير ميل اليها واما كونه معتدل اللبة الذي هو مجرى النفس فاستقامة الاصوات واستقامة
الكلام في الخطاب بما يليق بالمخاطب واما كونه ليس في وركه ولا صلبه لحم فنظر الى الامور التي يحتاج اليها
ويتوقف عليها ان يلوم تخلصه لاحد الطرفين فانه اذا كان برزخية قد تعدد به في غالب الامر واما كونه
خفي الصوت فهو حفظ السر واما صفاء الصوت فهو ان لا يزيد فيه شيئا واما طول البنان
فلطافة التناول واما بسط الكف فرمي الدنيا من غير تعلق واما قلة الكلام والضحك فنظره الى مواقع
الحكمة فيتكلم ويضحك بحسب الحاجة واما كونه ميل طباعه الى الصفراء والسوداء فهو ان يغلب عليه الجنوح الى
العالم العلوي واما كونه في نظره فرح وسرور فهو استجلاب نفوس الغير عليه بالمحبة واما كونه
قليل الطمع في المال فهو البعد عن الغائلة واما كونه ليس بيد التحكم عليك ولا الرياسة فهو شغله
بكمال نفسه لا بك واما كونه ليس بعجلان ولا بطيء اي ليس بسريع للاخذ مع القدرة ولا عاجز
فهذا قد ذكرنا اعتدال نشأته اللطيفة الآن حرفا بحرف على النشأة المعتدلة الطبيعية
التي ذكرناها عن الحكماء انفا ثم ناخذ تفصيل الاعضاء على هذا المثال بقدر ما توقف للنظر الشديد في ذلك

ولم نورد هنا لئلا يطول الكتاب فلنرجع الى الفراسة الشرعية ونقول الفراسة الشرعية
اعلم رحمك الله ونور بصيرتك ان عالم الملكوت هو المحرك لعالم الشهادة وتحت قهره وتسخيره حكمة
من الله تعالى لا لنفسه استحق ذلك فعالم الشهادة لا تصدر منه حركة ولا سكون ولا اكل ولا شرب
ولا كلام ولا صمت الا عن عالم الغيب وذلك ان الحيوان لا يتحرك الا عن قصد وارادة وهما من عمل القلب
وهو من عالم الغيب والحركة وما شاكلها من عالم الشهادة وعالم الشهادة عندنا كل ما ادركناه بالحس
عادة وعالم الغيب ما ادركناه بالخبر الشرعي او النظر الفكري فيما لا يظهر للحس عادة فنقول
ان عالم الغيب يدرك بعين البصيرة كما ان عالم الشهادة يدرك بعين البصر وكما ان البصر لا يدرك عالم الشهادة
ما لم يرتفع عنه حجاب الظلم او ما اشبهه من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وانبسطت الانوار على المحسوسات
ادرك البصر المبصرات فادراكها مقرون بنور البصر ونور الشمس او السراج واشباههما من الانوار كذلك
عين البصيرة حجابه هو الرعونات والشهوات وملاحظات الاغيار الى مثل هذه من الحجب فيحول بينه
وبين ادراك الملكوت اعني عالم الغيب فاذا عمد الانسان الى مرآة قلبه وجلاها بانواع الرياضات
والمجاهدات حتى ازال عنها كل حجاب واجتمع نورها مع النور الذي ينبسط على عالم الغيب وهو النور
الذي يتراءى به امثال الملكوت وهو بمنزلة الشمس في المحسوس اجتمع عند ذلك نور عين البصيرة مع نور



التمييز فكشف المغيبات على ما هي عليه غير ان بينهما لطيفة معنى وذلك ان الحس يحجبه الجدار
والبعد المفرط والقرب المفرط والاجسام الكثيفة الحائلة بينه وبين ما يريد ادراكه وهذا القصور في
العادة وقد ينخرق لنبي او ولي كقول النبي صلى الله عليه وسلم اني اراكم من وراء ظهري وفي الاولياء ابتداء
المكاشفات لهم في اول سلوكهم وان المريد اول ما ينكشف له عن المحسوسات فيرى رجلا مقبلا
او على حالة ما وبينهما البعد المفرط والاجسام الكثيفة بحيث ان يراه بمكة او يرى الكعبة
وهو باقصى المغرب وهذا كثير عند المريدين في اول احوالهم ذقت ذلك ولله الحمد ثم ينتقلون عن ذلك
ان كانوا من اهل العناية والاختصاص بالوراثة النبوية وان بقي عليهم ذلك اعني خرق العادة على الدوام
فهم المعبر عنهم بالبدلاء وان تخلل لهم ذلك في وقت دون وقت فهو اما وارث واما عابد صاحب
قربات   واما عالم البصيرة فلا اذ عالم الغيب ليس بينه وبين عين البصيرة مسافة ولا بعد

ولا قرب مفرط وحجابه انما هو الدرن والقفل والكن وقد ارتفعت بالمجاهدات فلاحت اعلام الغيوب
لكن ثم امر يدركه وهو ان الغلبة عن البصيرة كما ذكرناه فان ثم حجابا آخر الاهيا وهو ان النور
الذي ينبسط من حضرة الجود على المغيبات في الحضرات الوجودية ليس يعمها الا على قدر ما يهب الله تعالى
ان يكشف لك منها مع انك في غاية الصفاء والجلاء وذلك هو مقام الوحي دليلنا على ذلك لا نفسنا اذ قال
له ولغيرنا قوله تعالى قل لا ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي مع غاية الصفاء النبوي
فكيف بالولي الذي ما فتح له من الطريق خرق ابرة فهذا هو الحجاب الالهي وهو في الحجاب العزيز وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فقوله ان اتبع
الا ما يوحى الي هو قدر ما يكشف له من عالم الغيب فيرى تاثيره في عالم الشهادة فيتكلم به على ذلك الحد
فيقول يكون كذا او لا يكون كذا وعاقبة امرها الى كذا على قدر الكشف وهذا الحجاب الالهي لا يمكن رفعه
عقلا ولو بلغ المرء اعلى الغايات بدليل ان هذا الحجاب انما هو لعلم الازلي المتعلق بمعلومات غير متناهية
وكل ما حصره الوجود فهو متناه ولا ينكشف لعين البصيرة الا ما دخل في الوجود بوجه ما من اوجه مراتب
الوجود فلا حجة لك في قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال الله تعالى ما نفدت كلمات الله وقال
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وذلك لعدم التناهي فاذا تقرر هذا وصح لنا حصول الكشف عن عالم
الغيب فمهما ظهر ممن حصل في هذا المقام شيء من ذلك على ظاهره في حق شخص ما فتلك الفراسة وهي
اعلى درجات المكاشفة وحظها من الكتاب المبين ان في ذلك لآيات للمتوسمين وذلك ان لها علامات في الحس بينها
وبين عالم الغيب ارتباط وهذا علم موقوف على الذوق خلاف الفراسة الحكمية فانها موقوفة على التجربة والعادة
وقد لا تصدق وهذا لا سبيل عند اهل هذا الشان الى تكذيبه فانه نور الله تعالى فلا يعطي الا الحقائق
فهكذا تكون الفراسة الشرعية وسبب حصولها ما ذكرناه وقد جعل الله تعالى علمها علامات في ظاهر الموجودات
كما جاء الاثر عن عثمان رضي الله عنه حين اخذ على الرجل في نظره الى الاجنبية له فقال له الرجل اوحي بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله رايت ذلك في عينيك وهذه العلامات انما هي حجب نصبها الله تعالى لاعين الغير
لتانيس القلوب الضعيفة واستمالها حتى تطمئن ولو قال غير النبي انما رايت ذلك لما انبسط نفوس

22

من الموجودات وان النار ما انزله درك المؤمن فيما انه منها درك الحجاب وهو محل المشاهدة اذا ارتد ورجع
فانه يهوي في جهنم وينزل في دركاتها على مقابلة الدرج الذي سقط منه فاعلى عليين يقابل اسفل
سافلين قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فما بعد احسن منه ثم رددناه اسفل
سافلين فما بعد اسفل (ن) ثم نرجع ونقول فاما العالم الاعلى فاعلاه لطيفة الاستواء وهي
الحقيقة الكلية المحمدية وفلكها الحياة ينظر اليها من الانسان لطيفته والروح القدسي ثم في العالم
العرش ينظر اليه من الانسان الجسم ثم في العالم الكرسي ينظر اليه من الانسان النفس بقواها ولما كان موضع
القدمين كذلك النفس محل الامر والنهي والمدح والذم ثم في العالم البيت المعمور ينظر اليه من الانسان القلب
ثم في العالم الملائكة ينظر اليهم من الانسان ارواحه والمراتب كالمراتب ثم في العالم زحل وفلكه ينظر اليهما من الانسان
القوة العلمية والنفس ثم في العالم المشتري وفلكه ينظر اليهما القوة الذاكرة ثم في العالم المريخ
وفلكه ينظر اليهما من الانسان القوة العاقلة واليافوخ ثم في العالم الشمس وفلكها ينظر اليهما من الانسان
القوة المفكرة ووسط الدماغ ثم في العالم الزهرة وفلكها ينظر اليهما من الانسان القوة الوهمية والروح
الحيواني ثم في العالم عطارد وفلكه ينظر اليهما من الانسان القوة الخيالية ومقدم الدماغ ثم في العالم
القمر وفلكه ينظر اليهما من الانسان القوة الحسية والحواس فهذه طبقات العالم الاعلى ونظائره من
الانسان واما عالم الاستحالة فمنه الفلك الاثير وروحه الحرارة واليبوسة ينظر اليهما من الانسان
الصفراء وروحها القوة الهاضمة ثم في العالم فلك الهواء وروحه الحرارة والرطوبة ينظر اليهما من الانسان
الدم وروحه القوة الجاذبة ثم في العالم فلك الماء وروحه البرودة والرطوبة ينظر اليهما من الانسان
البلغم وروحه القوة الدافعة ثم في العالم فلك التراب وروحه البرودة واليبوسة ينظر اليهما من الانسان
السوداء وروحها القوة الماسكة واما الارض فسبع طباق ارض سوداء وارض غبراء وارض
حمراء وارض صفراء وارض بيضاء وارض زرقاء وارض خضراء ينظر اليها من الانسان طبقات الجسم الجلد
والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام واما عالم عمارة الامكنة فمنه الروحانيون
ينظر اليهم من الانسان القوى التي فيه ثم في العالم الحيوان ينظر اليه ما يحس من الانسان ثم في العالم
النبات ينظر اليه ما ينمو من الانسان ثم في العالم الجماد ينظر اليه ما لا يحس من الانسان واما عالم النسب
فمنه العرض ينظر اليه من الانسان اسود وابيض وما اشبه ذلك ثم في العالم الكيف ينظر اليه من الانسان صحيح وسقيم
ثم في العالم الكم ينظر اليه من الانسان ستة عشر اعوام وطوله خمسة اذرع ثم في العالم الاين ينظر اليه من الانسان

[illegible]

الاصبع موضعها الكف الذراع موضع لليد ثم في العالم الزمان ينظر اليه من الانسان تحرك وجهي
وقت تحريك راسي ثم في العالم الاضافة ينظر اليه من الانسان هذا اعلاه هذا اسفله ثم في العالم الوضع
ينظر اليه من الانسان لغته ودينه ثم في العالم ان يفعل ينظر اليه من الانسان اكله ثم في العالم ان ينفعل
ينظر اليه من الانسان ذبح فمات وشرب فروي واكل فشبع ثم في العالم اختلاف الصور في الامهات
كالفيل والجمال والاسد والبرص ينظر اليه من الانسان القوة التي تقبل الصور المعنوية من مذموم
ومحمود هذا فطن فهو فيل هذا بليد فهو حمار هذا شجاع فهو اسد هذا جبان فهو برص فهذه
مضاهاة الانسان بالعالم الكبير مستوفى مختصرا فما بقي له شيء فما له لا يسعى في تخليص نفسه
من رق الشهوات كما حصل له اشرف المراتب في الوجود فيحصل اسنى المراتب السعادية

واما الاسرار المودعة في الانسان فكثيرة جدا منها ما يرجع الى مزاجه ووضعه الطبيعي ومنها
ما يرجع الى حالة ووضعه الالهي ونحن نحتاج في هذا الكتاب الى ذكر بعض من اسراره الالهية الروحانية
وان خالطها من المزاج امر يسير فليس غرضنا ويظهر سلطان هذه الاسرار بالتنزلات الالهية
بوساطة روح القدس على الروع باسرار الولاية على الولي واسرار النبوة على النبي كل قد علم صلوته
وتسبيحه وقد ذكر النبي عليه السلم ضروب التنزلات بالنفث والغط وجعل اشده عليه في صلصلة
الجرس لاختراق النور الملكي ظلمة هذا التركيب الطبيعي حتى يصل بذاته الى النور الروحي الذي في الانسان
فيلقي اليه فباشتغال الروح معه تخدرا الجوارح وينحرف الطبع ويتغير المزاج فان الجسم اشتغل
عنه حافظه بما يلقي اليه فاذا انصرف عنه النور الملكي سري عنه وقد عرق جبينه واحمر وجهه
وقام كانه نشط من عقال وهو قوله نزل به الروح الامين على قلبك وكان اهون ما يلقي عليه
اذا تمثل له رجلا فيا شفه من جهة سمعه وهي المحادثة ولاولياء الله في هذا مذهب شهي ومتى اشتد
الحال على الانسان وغاب عن الوجود الحسي فان حصل له في تلك الغيبة علم يعقله هناك ويعقله
اذا رجع ويعبر عنه على قدر ما اعطاه الله من العبارة فذلك هو الحال الالهي ويجد القلب عند
الافاقة سرورا وربما عرته ابردة فذلك حال صحيح وان غيب ثم رد ولم يجد شيئا الا انه اخذ عنه
بقبضة قبض عليه لم تتحصل له فائدة ولكن غاب عن حسه فهذا حال من المزاج لما حمي القلب بالذكر
او بالتخيل صعد منه بخار من التجويف الايسر الروح الى الدماغ فحجب العقل ومنع الروح الحيواني من السريان

ورمي بصاحبه كالمصروع فهذا حال صحيح ولكن من المزاج ليس فيه فائدة ولهذا اذا سالته يقول لك
رايت كاني كسيت ثوبا اسود وسحابة مرت على عيني فغبت هو ذلك البخار الذي ذكرناه

واما الحال الثالث الكذاب هو الذي يعقل صاحبه اهل مجلسه ولم يغب عن نفسه ولا عن حسه
ويتحرك ولا سيما في مجالس السماع فهذا صاحب شهوة وحديث نفس يسخر به الشيطان فكل ما يلقي اليه
يتخيل انها علوم وهي سموم فلا يعول على كل ما يخاطب به في هذه الحالة فانها حالة شيطانية وانه
ليس في قوة شيطان ان يغيبك عن حسك ثم يلقي اليك وتعقل عنه وانما هو على احد وجهين على البدل
اما ان يغيبك مثل الصرع ولكن لا يلقي اليك شيئا لانه لا يجد من ياخذ عنه واما ان لا يغيبك فيلقي
اليك وانت مع حسك وقد حسا باطنك شيئا من حرارة وتوهم واستطلاع الى بعيد وضرب من استعداد
الخطاب فاذا عرف انه قد تمكن منك في هذا المقام الذي عليك خطابا فتخيل بموافقة الخطاب في نفسك
على حسب ما يلقي اليك فتخبر عما وجدته فاخبارك انك وجدت هذا في نفسك صحيح وكونك ان تنسب ذلك
الى الحق باطل وربما يقول لك في مواقع خطابه عبدي انني انا ربك لا تنظر الى غيري فاحجبك ولا تنظر
الا الي فان نظرت الى ربك اشركت فانا الناظر والمنظور وما اشبه هذا النوع من الخطاب ويقنع ابليس
منك ان تعتقد ان ذلك من الله فيستولي عليك في تصيير محالا له طول عمرك فلو علمت ان مخاطبة
الحق لا تنزل احساسا وليست بالوهم ولا بالتخيل ولا بالاستعداد ولا التبطن وعلمت بقاء حسك
معك انك مع من يجانسك يحدث شكلك يريد ان يسخر بك واكثر ما يجد هذا اصحاب السماع والوجد
ومن غلب عليه الوهم والتخيل فعليك بالفناء المحض وان لم تجد شيئا فهو اسلم من الفتنة فان وجدت فيه
شيئا فهو المطلوب وارتفع التلبيس فلا مدخل هنالك لابليس فهكذا ينبغي ان تكون ايها المريد وان تعرف
هذه الاسرار من نفسك ولا تكن من الجهالة بحيث ان يعرف منك غيرك ما لا تعرفه من نفسك ثم لتعلم
ان الروحانيين ليس لهم القاء الامر والنهي وانما لهم التخصيص والاخبار لانه لا فائدة لامرهم فاذا استولت
عليك روحانية تذكرك فانظر فان امرتك ونهتك بضرب من الاجتهادات فتلك شيطانية فاهرب عنها
واكثر من الذكر وقراءة اية الكرسي وسورة البقرة وان لم تامرك ولم تخبرك فانت فيها على الاحتمال بين ان تكون
شيطانا او غير ذلك وتمييز بينهما سرعة التنوع في الالقاء بان يلقي شيئا ثم شيئا اخر ثم اخر فهو روح
وشيطان وان استمر امرا واحدا فانك معه في حال الفتنة ايضا فلا تقبل من الالقاء ان اردت الصحيح

الا ما حصل لك في حال الفناء الكلي من غير تمثيل ولا حس سوى مجرد الفهم منك بما يكون منه
وسر المشاهدة للبهت وسر الكشف للعلم وسر البقاء للأدب وسر الفناء للتوحيد وسر
القبض للافتقار وسر البسط للسؤال ۝ والأسرار كثيرة وفيما ذكرنا دواء نافع لمن استعمله
فلنذكر خواص الأحجار الإنسانية ۝ فمن ذلك حجر البهت وهو حجر عزيز فيه
غيرة ويحله بحر الظلمات وله أسرار عجيبة وهو نكتة ذاتية في القلب كمثل الإنسان في العين
الذي هو محل الرؤية وكالساعة في الجمعة كما قال عليه السلام وقد مثلت له الجمعة مرآة وفيها نكتة
سوداء وأخبر انها الساعة التي في الجمعة فاذا كان اوان على القلب لم يظهر هذا الحجر بوجود جميع
الأرواح التي في الإنسان من عقل وغيره انما هو مترقب لمشاهدة تلك النقطة فان انصقل القلب
بالمراقبة والذكر والتلاوة بدت تلك النقطة فاذا بدت ما لها ما تقابل سوى حضرة الحق الذاتية
فينتشر من ذلك الحجر نور من اجل التجلي فيسري في زوايا الجسم فيبهت العقل وغيره ويبهتهم ذلك النور
المنفهق من ذلك الحجر وشعشعانه فلا يظهر لهم تصريف ولا حركة لا ظاهرة ولا باطنة ولهذا سمي
حجر البهت فاذا اراد الله ان يبقي هذا العبد ارسل على القلب سحابة كون ما تحول بين النور المنفهق
من تلك النكتة وبين القلب فينتشر النور اليها منعكسا وتنسرح الأرواح والجوارح وذلك هو
التثبيت فيبقى العبد مشاهدا من وراء تلك السحابة لبقاء الرسم ويبقى التجلي دائما لا يزول ابدا
في ذلك الحجر ولهذا نقول كثيرا ان الحق ما تجلى لشيء قط ثم احتجب عنه بعد ذلك ولكن تختلف الصفات انحجب
ولنا في هذا المعنى ابيات منها   لما رميت قرع باب الله كنت المراقب لم اكن باللاهي
حتى بدت للعين سبحة وجهه والى هلم لم تكن اللاهي   وكذلك من كتب الله في قلبه الايمان
فانه لا يمحوه ابدا ولهذا قال اولئك كتب في قلوبهم الايمان فهذا هو الحجر النافع المطلوب الذي
يطلعك الى مشاهدة المحجوب فاعلم ذلك وآية هذا السر من القرآن حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وخاصيته انه اذا قام بالعبد في وقت ما فانه يقهره كل ما تعرض له من غير التفات
ولا معرفة به ۝ ومن ذلك حجر الزمرد آيته من كتاب الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون بالقوة المذكورة خاصيتها ان تعمي ابليس عن لاحظ كيد

في الحال وتدهشه فلا يلحق يرجع اليه بصره الا والمؤمن على احدى حالتين اما في غفلة فتمسه
مرة أخرى واما في حضور فيحترق ان دنا منه وقد رأيته لعنه الله ابدا على دخول بيت فيه
عارف بالله سواء نام العارف او كان مستيقظا ۝ ومن ذلك حجر الياقوت
الاحمر وآيته من كتاب الله تعالى ليس كمثله شيء وخاصيته اذا كان الانسان مشاهدا له من جهة
روح قدسي فانه يعلم من العلوم المتعلقة بذات الحق ما لا يطلع عليه غيره فان كان مشاهدا له من
جهة نفسه الغضبية وصادف جبارا من الجبابرة فانه يذل له ويخضع لما يجد له في نفسه من التعظيم
وان كان متوعده عفا عنه ۝ ومن ذلك حجر الياقوت الازرق آيته من كتاب الله تعالى
لا معقب لحكمه وهو الذي يعطي الربانية للانسان مخصوص باصحاب الاحوال والخلق ۝
حجر الياقوت الاصفر آيته من كتاب الله تعالى والله خلقكم وما تعملون مخصوص باصحاب المقامات
خاصيته العبودية والذلة والافتقار مقام مشترك من حصل له جهل حاله ۝ الحجر المكرم
آيته من كتاب الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي يدور به فلك الحيوة توجد في كل موجود في
كل شيء خاصيته قلب الاعيان اذا دبره واحكم والقيت منه ادنى شيء على ما شئت قلب عينه لما تعطيه
حقيقة ذلك الشيء كالاكسير عند اهل الكيمياء تأخذه فتحمله على القزدير والحديد فيقلبهما فضة
وعلى النحاس والرصاص فيقلبهما ذهبا وهو واحد واختلف القبول لاختلاف الطبائع كذلك من
الحقيقة تلقيها على العاصي فيصير طائعا وعلى الكافر فيصير مؤمنا وهذا هو الكبريت الاحمر العزيز
الوجود الذي جعله الله من ضنائنه واودعه في ارفع خزائنه من وصل اليه لا يرى اثره عليه فان
ما حصل عليه به ضنين ولنا في معناه ابيات   مدعي الصنعة من غير سبب عش في زور ودعوى وكذب
فاستمع قول محب ناصح صادق اللهجة محفوظ الطلب   نزل النير من افلاكه واسع في تحصيل تركيب النسب
وخفاء الابق من معدنه واحط عنه القرار المكتسب   فاذا ما رضته واحتملت ذاته التركيب فيها ورسب
صعد الفاضل وانظر حاله بامتزاج النيرات في لهب   فاذا افناه يبقى سرب يقلب الآنك في العين ذهب
ان لم الظل وقطع النصير   قال الله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وانما يبقى
الظل لعلة في الصنعة فما دام الظل كان في الامر تلبيس وحرم التصرف فيه وازالته ان لم يكن

عندك بسر الحجر المكرم ولا نتيجة الحقائق الاربعة ولابد من طلب امام فان لم تجد فاخل بيتا من جميع
الاشياء واتخذه خلوة وليكن ذكرك الله الله لا غير ولتتفرغ من هم المطعم والمشرب باستعدادك
قبل ذلك واجعل مستندك هذه الآية ليس كمثله شيء فانه لابد من زوال الظل اقربه في سبعة ايام
وابعد في اربعين يوما واما التصريف فسببه انضغاط النفس بين عالم الملكوت والشهادة وهو
باب الاحوال فاحمل عليها قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب فانه ينقطع تصريفه ان شاء الله تعالى

الباب الاول من الباب السابع عشر وهو الثامن عشر من ابواب الكتاب في معرفة
افاضة العقل نور اليقين على ساحة القلب نقدم مثالا للتقريب فيما ندركه وذلك ان الشمس اذا قابلت
الجسم الصقيل فانه ينبعث من ذلك الجسم نور يضيء به موضع لا تقابله الشمس بانعكاس الشعاع كضوء القمر
الذي هو انعكاس ضوء الشمس فمن اراد ان يرى الشمس فليجعل عينه في الموضع الذي يضرب فيه النور المنعكس
وينظر في الجسم الصقيل فانه يكشف الشمس ويجيء من هذا الترتيب شكل مثلث الركن الواحد الشمس والركن
الثاني الجسم الصقيل والركن الثالث موضع ضرب الشعاع المنعكس واعلم بعد ان ضربت لك المثال
ان النفس الحيوانية يفيض عنها نور من جانب التجويف الذي فيه الروح الكبير من القلب فيصل الى اقصى
اماكن الجسد ثم ينعكس ذلك النور مثل حركة الفلك فيرقى حتى يتصل بالدماغ فيتصل بالعقل اتصال سريان يكون
يكون له تاثير استفاضة على عين البصيرة فاذا ظهر ذلك النور لعين البصيرة كالشمس للبصر هو المخاطب بقوله
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فلا معنى للحس هاهنا فينعكس الشعاع من عين البصيرة على ساحة القلب
كانعكاس الشعاع من العين على المبصرات فينظر الى عجائب الملكوت ويتصل الانوار وتنفتح عند ذلك العين
الثانية في القلب وهي عين اليقين وهي الناظرة الى نور اليقين فان لله تعالى نورين نورا يهدي به ونورا يهدي
اليه ولذا في القلب عينان عين بصيرة وهو علم اليقين والعين الاخرى عين اليقين فعين البصيرة تنظر بالنور
الذي يهدي به وعين اليقين تنظر بالنور الذي يهدي اليه قال الله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء وهو
عين اليقين وقال في النور الآخر يجعل لكم نورا تمشون به فاذا اتصل النور الذي يهدي به بالنور الذي نور
يهدي اليه عاين الانسان ملكوت السموات والارض ولاحظ سر القدر كيف تحكم في الخلائق وهو قوله تعالى
نور على نور ن

الباب الثاني من السابع عشر من ابواب الكتاب في الحجب المانعة من
ادراك عين القلب الملكوت قد قدمنا ان الانوار ثلاثة نور الحيوة ونور العقل ونور اليقين فاما نور الحيوة
الذي هو انعكاس شعاع النفس الحيوانية فعلله ثلاث الران والحجاب والقفل وكلها مذكورة في القرآن

ومرادها من الصفات البشرية الظاهرة في عالم الشهادة فهذه الامراض التي حصلت للقلب في هذا المقام
انما ذلك من جهة النفس الامارة البهيمية واما النور الذي يحصل للقلب بانعكاس شعاعه من جوهر العقل
فعلته النفس الغضبية لها نار تطبخ القلب فتحرقه فيصعد منه دخان على القلب يحول بين العقل
والقلب فتنقطع المادة فيظلم القلب وذلك الدخان هو الغطاء والكن والغشاوة فان تكاثف ادى
الى العمى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي ذكر الصدور هنا اشارة تركناها لك واما
نور اليقين الذي هو الامد الاقصى فالعلة التي تحول بينه وبين عين اليقين من القلب عدم الاخلاص والقبض
بالنظر الى الاعمال المحمودة والمذمومة فلو اعرض لزال الحجاب ووقع الانشراح واتصلت الانوار وظهرت آيات الحجاب
وتحقيق هذا الفصل في من نظر من قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور هنالك تبدو لك الحجب في مقابلة الانوار آيات بينات لقوم يعقلون ن

الباب الثالث من السابع عشر وهو الباب الموفي عشرين من ابواب الكتاب
في اللوح المحفوظ الذي هو الامام المبين وفي لوح المحو والاثبات وهذا المقام هو الذي يجمع الولي والنبي
وهو الذي يفرق بينهما فجعل الله القلم ترجمان الدواة ومفصل علومها بالرسوم فهو العالم المحفوظ
وهو المثبت والماحي وام الكتاب وهو الكتاب المسطور علومه في نون مجملة لا تعقل عنه حتى تفصح واما
لوح المحو والاثبات فهو لوح الدقيقين الزمردتين المودع كائنات العالم المعبر بالتبديل فهو لوح محصور
وعليه اعتكفت ملائكة التسخير ويسطره ملك القلم الايمان وفي اللوح تنوع الاحوال بتنوع الازمان
بتنوع الاماكن بتنوع الاوضاع بتنوع الاغراض فينسخ الآخر الاول ابدا وهو المحو والاثبات فاذا
فاذا رجعوا الى الثابت لهم حشروا في القلم الاعلى فاشتغلوا السموات العلى فيخرج النبي والوارث العالم بالقلم
الاعلى ويختلف لا لقاء لان قلم النبي له طرفان وقلم الولي له طرف واحد ويخرج الولي العارف الموقن باللوح
فتمتاز المراتب والله عليم حكيم ن

الباب الرابع من الباب السابع عشر وهو الباب
الحادي والعشرون من الكتاب في اسباب الزفرات والوجبات والتحرك عند السماع ن السماع سر
من اسرار الله تعالى في الوجود العلية واحد في نفسه وان السامعون شخصان شخص يسمع بنفسه
وشخص يسمع بعقله وليس ثم سامع آخر ومن قال انه يسمع بربه فانه نهاية درج سمع العقل لكن
للعقل سماعان سمع من حيث فطرته وسمع من حيث الوضع فالذي له من حيث الوضع هو الذي قيل عنه
يسمع بربه وقوفا عند قوله عليه السلم عن ربه كنت سمعه الذي يسمع به فالذي يسمع بعقله يسمع في كل
شيء ومن كل شيء وعلى كل شيء لا يقيده علامته في ذلك البهت وجمود البشرية والذي يسمع بنفسه

لا بعقله لا يسمع الا في النغمات في الاصوات العذبة الشهية وعلامته ان تحرك عند السماع بحالة فناء
عن الاحساس وبهما الحس المتحرك في السماع فانه مسخرة للشيطان وان لم تحس وفني عن كل شيء
فهو صاحب نفس وتحت سلطانها وحاله صحيح ثم صحيح الفناء ولا يأتي بعلم ابدا عقيب هذا الفناء والحركة
في السماع فان ادعى انه اتى بعلم ولم يكن فانيا ولم يكن سمع بعقله وانه قد تحرك فلم يبق له الا ان يكون
كاذبا فان سماع النفس لا يأتي بعلم البتة وسماع العقل لا يكون معه حركة فمن جمع بين الحركة والعلم
فهو كاذب جاهل بالحقائق ن واعلم انه اذا اراد الله تنزل المعارف على قلب عبد بضرب من
ضروب الوجد ارسل برد القرب على القلب المعقول فتبرد سماء القلب فتاخذ سفلا فتجد الحرارة الغريزية
صاعدة الى الدماغ فتعتمد عليها فتنعكس الحرارة فتاخذ سفلا حتى تحل بساحة القلب فيتولد عن
ذلك الحك نار فتصعد فان وجدت في سحاب برد اليقين والقرب خللا صعدت فكان ذلك النار هو
الذي تسمى الزفرة وان لم تجد خللا حللت رطوبات السحاب الاعلى من جمده فمن ذلك هو البكاء الذي
يطرأ على صاحب الحال في حاله فان كان ذلك النار قد نضج الكبد فيشم في ذلك النار رائحة الحرق تلك
وتصدع تلك النار في تجويف القلب بالانضغاط الذي هو فيه فيسمع له في ذلك الوقت ازيز يسمى الوجبة
والصيحة والرجفة وفي ذلك الوقت تقع الصيحة من صاحب الحال فمن كان في قلبه جلاء من الحاضرين
صعق من حينه لتلك الصيحة وهي صلصلة النار الطبيعي بالقلب وتتصدع لها القلوب اذا قويت
عليها ومن كثرت الرعون على قلبه من الحاضرين اخذته لتلك الصيحة رعدة وفزع ووقع الانكار منه
على صاحب الحال وقال هذا ما سمعنا عنه انه كان في السلف وقد كانت المواجيد ترد على النبي صلى الله
عليه وسلم وما سمعنا عنه انه صاح ولا صعق فلا تلتفت الى قوله فان قلبه مطبوع وقد فرقنا بين سماع
العقل وسماع النفس ودل في بابه صحيح وفي خروج تلك الزفرات تكون حرقة العارف فان ارادت النار
الخروج من خلل السحاب الذي ذكرناه ووجدته متراكما ما فيه خلل انعكست وطبخت القلب والكبد في الحين
واحرقتهما فمات صاحب الحال من فوره وعند خروج ذلك النار من القلب الى الدماغ تكون الحركة والشطح
من صاحب الحال واكثر خروجها ملتوية متداخلة فتكون حركات صاحب الحال غير موزونة ولا مربوطة
بطريقه واكثر ما يظهر منهم الدوران لان شكل الانسان في الحقيقة مستدير والنار تجري على شكله
فان كان ذلك السحاب رقيقا واسع الخلل فان الحرارة تنفش فيه فلا يظهر من صاحبه زفرة

ولا يسمع لقلبه وجبة ولكن يغلب عليه الضحك ما دام في ذلك الحال للاتساع الذي يجده فلا تغالط
نفسك ايها المريد فقد ابنت لك صورة الامر فان شئت ان تكون صاحب عقل وان شئت ان تكون
صاحب نفس والله تعالى يصلحني واياك وجميع المسلمين ن

الباب ــــــــ الخامس من السابع عشر في الوصية للمريد وهو على فصول
وبه ختم الكتاب ن

اعلم ايها المريد نجاة نفسه انه اول ما يجب عليك قبل كل شيء
طلب استاذ يبصرك عيوب نفسك ويخرجك عن طاعة نفسك ولو رحلت في طلبه الى اقصى الاماكن
وانا اوصيك ان شاء الله ما تفعله في مدة طلبك الشيخ حتى تجده فاذا وجدته فالحاضر ابصر من الغائب
فكن بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ولا يخطر لك عليه خاطر اعتراض ولو عاينته قد خالف الشريعة
فان الانسان ليس بمعصوم ولا تكتم عنه كل ما يقع لك في نفسك من محمود ومذموم في كل من كان
ولا تقعد في مكانه ولا تلبس ثوبه ولا تجلس الا وانت بين يديه مستوفز جلوس العبد بين يدي سيده
واذا امرك بفعل شيء فتثبت فيه حتى تعرف ما امرك به ولا تبادر وانت غير عارف بما امرك به فلا تأتي
بشيء ولا تسأله عن سبب ما امرك به واذا وصفت له حالا من احوالك في رؤيا او غيرها فلا تسأله عن
شرحها واذا كلمته في امر فلا تطلب منه الجواب عليه ولا تحتمل فيه قوله قابلا واذا عرفت عدوا له فاهجره
في الله ولا تجالسه ولا تعاشره واذا رأيت من يحبه ويثني عليه فاحببه واقض حوائجه وان طلق شيخك
امرأة فلا تزوجها واياك ان تدخل بيت خلوة الشيخ ولا تبت معه في بيته او حيث يبيت ولتنم قريبا
منه بحيث لا تراه واذا دعاك سمعته ولا تشاوره في امر تفعله فانك تناقض اصلك فان الاصل
الذي ربطت عليه امرك الا تريد الا ما اراده شيخك فاذا خطر لك شيء فاردده عن نفسك والتفت
لما يرسمه لك وعليه اعتمد فان من الشيوخ من اذا شاورته في امر قال لك افعله وان كان لا يريد ذلك
فان الحال يعطيهم ذلك وهو يضر بك وان قال لك لا تفعله نفعك واضر نفسه وصلاح نفسه عنده
اولى فما تسلم من هذا الضرر الا بان لا تشاوره في امر خطر لك ان تفعله ولكن اترك ذلك الخاطر ولا تفعله
فان وقتك قد عمره ما كلفك به شيخك وانما تقع الخواطر للمريد السوء البطال الفارغ ظاهرا او باطنا
ولا تعترض عليه في فعل من افعاله ولا تسأله لم فعلت ذلك وتلمذ واخدم كل من قدمه عليك شيخك

ولا تقعد مقعده حيث كنت الا وتتيقن ان الشيخ يراك فالزم الادب ولا تمش امامه في طريق
الا بليل ولا تديم النظر اليه فان ذلك يورث قلة الحياء ويخرج الاحترام من القلب ولا تكثر مجالسته
وليكن جلوسك في بيت خلوتك او خلف باب بيت الشيخ حتى اذا ارادك وجدك ولا تقض لاحد حاجة
ولو كان اباك حتى تشاور شيخك ولا تدخل عليه متى ما دخلت عليه الا قبلت يده واطرقت وتحبب
اليه بامتثال امره ونهيه لك وكن حافظا شحيحا على عرضه واذا قدمت له طعاما فالقه امامه بجميع
ما يحتاج اليه وقف خلف الباب فان دعاك اجبه والا فاتركه حتى يفرغ واذا فرغ ازل المائدة او
السفرة اذا امرك فان بقي من طعامه شيء وامرك بالاكل فكله ولا تؤثر بنصيبك احدا واياك
ان تحدث نفسك ان الشيخ يأكل وحده فتستعظم اكله ان كان طعاما كثيرا فيفرغ او تقع فيه
من اجل الحجر في من اكل وحده واجتهد ان لا يراك فيما لا يسره منك ولا تتمن عليه واحذر من مكر الشيوخ
فانهم يمكرون بالطالب في اوقات فحافظ على انفاسك في الحضور معهم فان وقعت منك زلة في
حق ادب مع الشيخ وعرفت انه قد عرف بها وسامحك فيها ولم يعاقبك فاعلم انه قد مكر بك
وقد علم انه لا يجيء منك شيء ولهذا سكت عنك واذا عاقبك على الخطرة واللحظة وضايق عليك
انفاسك فابشر بالقبول والفتح والرضى ولا يدلك عليه بسطه بل كلما انبسط فلتزد في قلبك الهيبة
والاجلال وتعظم الاحترام والاحتشام كلما ازداد بسطة وخضوعا زدت فيه هيبة واجلالا
وان سافر شيخك وتركك في موضعك فلازم الموضع الذي كان يقعد فيه بالسلام عليه في كل يوم
في الاوقات التي كنت تاتي اليه فيها كانه ما غاب وارع من حرمته في غيبته رعايتك في حضوره واذا
رايته يريد الخروج الى موضع فلا تقل له في ذلك الى اين ولا تدخل عليه رايا في افعاله وان شاورك
فرد الامر اليه فان مشورته اياك ليست من افتقاره الى رايك وانما شاورك تحببا لك ومباسطة
واذا رايته يلازم موضعا فلا تقل في ذلك ولا تحدث نفسك ان تلك عادة منه واذا انتقل
عن موضع كان يلزمه فلا تذكرن به ولا تتناول عليه كلامه فيما يامرك ويحدثك به وقف عند
ظاهر ما تسمع وافعله اذا امرك وان تيقنت انه خطا فامض لما امرك ولا تعرج على تاويل فيه وان تاولت
امره واصبت فهو خطا كما انك اذا لم تتاول وفعلته كما امرك وكان ذلك الامر خطا فقد اصبت

فان الهداية في الطريق عندنا في حق المريد مع الشيخ والشيخ مع الله ليس هي في اصابة التاويل
في الامر بوجه العلم الصحيح وانما الهداية في امتثال الامر من غير تاويل البتة وسره عندنا بين
ظاهر في الحضرة الالهية ومتى ما تاولت على الشيخ ما امرك به او تقول له تخيلت انك اردت
كذا فاعلم انك في ادبار فابك على نفسك وما اتى على اكثر المريدين الا من التاويل فان التاويل حظ
النفس والعقل طاهري لا يقبس ولا تتاول على امره بل الامر كله على الوجوب فهو يبادر اليه اذا خوطب
ولا تصل في موضع تستدبر فيه شيخك ان كان حاضرا واجمع بين الادبين ولا تفش له حديثا الا بامره
ولا تقف له على اكل ولا نوم ولا حالة من احوال العادة فانه انفع لك الا ان دعاك الى ذلك وصورة
دعائه اليه في ذلك الا تتعرض اليه بمشورة مثل ان تقول له يا سيدنا تامرني ان اكل معك
او تامرني ان انام معك في بيت واحد او انصرف فاني اخاف ان يقول لك افعل كل معي او نم
عندي وهذا غاية الابعاد عندنا فانه داعية الى الادلال واسقاط الحرمة والهيبة ومتى ما عدم
هذا من المريد فانه لا يفلح ولا بد منه البتة ومن قال خلاف هذا فلا يعرف نفسه فهذه ايها المريد فلتكن
حالتك مع الشيخ اذا وجدته وانا الان اوصيك ما تفعله في المدة التي تطلب فيها الشيخ ان شاء الله
فاول ذلك التوبة بارضاء الخصوم ورد المظالم التي تستطيع ردها والبكاء على ما فات
من اوقاتك في المخالفات في مصاحبتك للعلم بانك من ذنوبك على يقين ومن قبول توبتك على خطر
ولا تقعد الا على طهارة كاملة ومتى ما احدثت توضات ومتى ما توضات صليت ركعتين والمحافظة
على الصلوات الخمس في الجماعات والتنفل في بيتك

فصل الصلوة

واذا توضات فاشرع في الخروج من الخلاف في توضا اسبغ وضوء يتوضوه احد للصلوة واتمه وسم الله في بدء
كل حركة من حركاتك واغسل يديك بتركك الدنيا منها ومضمض بالذكر والتلاوة واستنشق بشم
الروائح الالهية واستنثر بالخشوع وطرح الكبر واغسل وجهك بالحياء وذراعيك الى المرفقين
بالتوكل وامسح راسك بالذلة والافتقار والاعتراف وامسح اذنيك باستماع القول واتباع احسنه
واغسل قدميك بايطاء كثب المشاهدة ثم اثن على الله بما هو اهله وصل على رسوله الذي اوضح
لك سنن الهدى صلى الله عليه وسلم وقف في مصلاك بين يدي ربك من غير تحديد ولا تشبيه
وواجه بقلبك كما تواجه الكعبة بوجهك وتحقق ان ما في الوجود احد الا هو وانت

فتخلص خيرونه وكبره بالتعظيم مشاهدة عبوديتك واذا تلوت فكن على حسب الآية المتلوة
فان كانت ثناء على الله فكن انت المحدث وهو الذي يتلو كتابه عليك فيعلمك الثناء عليه فيما
يثني به على نفسه وكذلك في آية الامر والنهي وغير ذلك انقف عند حدوده وتعرف ما وجه عليك
سيدك من الحقوق فتحضرها في قلبك لادائها والمحافظة عليها وليحفظ ناصيتك بيده في كل تحرك
ودفعك وسجودك جميع حركاتك فتسقط لك الدعوى في هذه الملاحظة حتى تسلم فاذا سلمت
فابق على عقدك انه ما ثم احد غيرك وربك سبحانه وسلم باللفظ على من تراك فان سلامك على
نفسك فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ومتى دخلت بيتك فحيه بتحية ركعتين وكذلك كل موضع
تدخله **فصل** الاكل والشرب ولا تاكل الا عن فاقة ولا تشبع ولا تكثر شرب الماء ولا تاكل
تصنعا ولا تعززا ولكن كل على قدر حاجتك الى الطعام ولا تشره اليه وخذ علك بل خذ اللقمة
متوسطة فاذا جعلتها في فيك فاشدد مضغها وسم الله عليها فاذا امضغتها فابتلعها ثم احمد الله
الذي سوغكها وحينئذ تمد يدك الى اللقمة اخرى فتسمي الله ايضا مثل الاولى حتى تبتلعها ثم تحمد
الله حينئذ تمد يدك الى غيرها حتى تاخذ حاجتك وكل مما يليك ولو كنت وحدك لانه تعليم حسن
الادب واحذر الشهوة ولا تنظر الى وجه اكيلك ولا الى يده وانظر بقلبك في ذلك الى تمييز من يطعم
ولا يطعم فيتبين لك نقصك وعجزك فتكون في عبادة في اكلك ولا تلتفت ولا تصنع لمن يقول لك
انك تاكل قليلا فيعودك ذلك الى ان تتركه حتى يقال انك تاكل قليلا واذا حضرت على مائدة طعام
فكن آخر من يرفع يده ولا تقم حتى ترفع المائدة ولا تاكل في بيتك ثم تاتي الى الجماعة فتاكل معها بالتعزز
كانك قليل الاكل فان ذلك من شيم المنافقين وليكن اكلك من وجه حلال **فصل** الكسب والتوكل
ولتحترف ان عدمت اليقين ولا تظهر التوكل وليس عندك منه شيء وتتخيل ان عجزك من قوة
يقينك وحسن توكلك وانما هو من نقص همتك ودناءة اصلك وقلة معرفتك فاحترف على
حد الورع واجتهد في ذلك جهدك فان طالبتك نفسك بالقعود والتوكل فلا تجبها في ذلك واسمح
لها في دعواها وارتحل بها عن الوطن الذي تعرف فيه الى الامصار والبلاد التي لا يعرف فيها الغريب
من البلدان ولا تقعد بها في موضع واحد عن ذلك البلد بل خالف بها المواضع ولا تعاشر احدا

ولا تتعرض له فاذا رايت امرا ما وتوسمت فيه انه قد جاءك بشيء او سمعت حركته ولم تره وقالت
لك النفس هذا فتح من الله قد دخل عليك في ذلك الفتح فلا تقبله ورده عليه فانه اتاك باستشراف
وتعلقها بالرزق حتى كوشفت عليه فابن الله منها في ذلك الوقت فلا تقبله ولو كنت على الهلاك
فاذا اتاك الشيء من غير استشراف وحصل بين يديك فانظر على الفور ما تجد في نفسك في اول خاطر عند
رؤيته ذلك الفتوح فان وجدت في نفسك انقباضا منه فرده عليه ودع ما يريبك الى ما لا يريبك
وان لم تجد انقباضا ووجدت شرها فان صاحبها شره فرده ولا تقبله وان لم يصحبه شره فحينئذ
خذ منه قدر ما تحتاج اليه في ذلك الوقت ورد عليه ما بقي ولا تقعد في ذلك الموضع وارحل عنه ان كان
المصر كبيرا الى موضع آخر ولا ترد المواضع التي جرت العادة باتيان الفتوح اليها كالروابط والمساجد
وما اشبه ذلك وهذا كله حتى يتقوى يقينك وان لم تفعل هذا والا فقد خنت نفسك ولا تسمع
من صوفي نطق من مقامه فقال لا ارى غير ربي ما قالها حتى قاسى ما ذكرته لك وحينئذ وانت
ان تفعل ذلك ابتداء فتشغل البطالين **فصل** الصحبة والصحبة اشر شيء على المريد
فان الطريق مبني على قطع المالوفات وترك المستحسنات ولما كانت الصحبة تؤدي الى الالفة والانس
وتغيير المحل بوجود الالم عند وقوع المفارقة لهذا كرهناها ولهذا يقول المشيخة من وجد الانس في
الخلوة والوحشة في الملا فانسه بالخلوة لا بالله وانما التبس عليه فالاولى بالمريد الاعتزال عن الصحبة
جملة ولتكن همته في طلب الشيخ فان وجد الشيخ فلا يلحظ غيره ولا يصاحب اخوته من تلامذة الشيخ
ولا يجالسهم الا ان امره الشيخ بذلك فينبغي للمريد ان يكون مع الخلق مع جنسه وغيره كالوحش ينفر
يطلب بذلك الانس بالله ويكثر الذكر ويستهتر فيه ولا يباثث احدا ولا يجالسه فان اضطر الى
الصحبة فليراقب نفسه مع صاحبه فان وجد عند مغيبه وحشة اليه فليتخل عن صحبته فان تبعه ذلك
وطالبه فليفر من البلد وكذلك في ثوبه ومسكنه اذا احس من نفسه انه احب ثوبه باعه واشترى
غيره وان استغنى عنه اعطاه وان احب مكانه تحول عنه ولا يبقى مع شيء ياخذ من قلبه نصيبا حتى يكون
فردا ابدا في الوجود فان الحق سبحانه لا يتجلى لقلب له انس بغيره لا من الطائعين ولا من غيرهم
ولولا ان الشيخ له طبيب وجود العلة التي فيها هلاك المريد عنده لم يجز له ان يجلس معه ولكن يجلس دواء
لا على وجه الانس به ولكن على وجه تعليم الادب فان الطالب اذا تعلق انسه بالشيخ طال عليه الطريق

وصعب على الشيخ طيشه وتعذر عليه واستبطأ البرء من علته وذلك لانسه به وغرض الشيخ من التلميذ
ان يجده في كل وقت معمور القلب بالذكر حتى اذا القى عليه ما يؤديه الى مجالسة احد في فعله زمانا واحدا
يراه يتألم فيعرف الشيخ ان المريد قد فتح عليه واعتنى به ولتكن معاشرته بالايثار والفتوة وبتجاوز
النفس وترك طلب الحقوق منهم ويرى الفضل لهم ولا يرى لنفسه حقا عندهم فكيف فضلا عليهم ولهذا الحلة
لعزما المريد بترك الصحبة فان للصحبة حقوقا يجب عليه اداؤها تشغله عن اداء حقوق الله تعالى في قلبه
وهو ضعيف فالعزلة به والفرار اولى فان الصحبة من شيم المتمكنين الاكابر وكن منهم على نفسك ان
ذموك فانت للذم اهل وان حمدوك فاوصافهم تخلقت عنهم وستر الله عليهم امرك ولو كشفه لهم رداوا
عورتك فلا تفرح بحمدهم وثنائهم عليك ○ **فصل** السعي الى المساجد وينبغي للمريد ان لا يكثر الحركة
فانها مفرقة ولهذا منعنا من السفر لتشوش حاله الا في طلب شيخ يرشده فاذا خرج الى المساجد
او الى الضرورة فلا يلتفت يمينا ولا شمالا وليجعل بصره حيث يجعل قدميه مخافة النظرة الاولى ويكون
مشتغلا بالذكر في مشيه ويرد السلام على من يسلم عليه ولا يقف مع احد ولا يقل لاحد كيف حالك
وليحذر من هذا فانه صعب عندنا ويزيل من طريقه كل ما يجده من اذى من حجر او شوك او عذرة ولا يجد
رقعة في الارض الا يرفعها في كوة ولا يتركها تداس بالارجل ويرشد الضال ويعين الضعيف ويحمل عن
المثقل هذا كله واجب عليه واذا سلم فليسلم على كل عبد صالح لله في الارض والسماء من ذلك المقام يرد عليك
واياك والسعي في مشيك ولكن بالتأني من غير عجب فانه اوقر لهمك واذا كنت حاملا شيئا فاردت الراحة
تتعدل عن طريق الناس ولا تضيق عليهم طرقهم واياك وحضور مجالس السماع فان اشار عليك شيخك بحضورها
فاحضر ولا تسمع واشتغل بالذكر فان سماعك من ذكرك اولى من سماعك من الشعر ولا سيما والقوال قل
ما ينشد الا في باب المحبة والشوق والنفس تهتز عند ذلك وتورث الدعوى عندك فان انشد القوال
في الموت وما يرد الى الخوف والقبض والحزن والبكاء في ذكر جهنم او ذهاب العمر او الموت او قربانه او الحساب
والقصاص او مواقف القيامة فاصغ اليه وفكر فيما جاء به فان غلبك حال يغنيك عن احساسك فقمت
فليس قيامك لك وانما اقامك وارد فمتى ما رجعت الى احساسك فاقعد من حينك وارجع الى هيئة اعتدالك
فان الحركة في السماع انحراف عن مجرى الاعتدال وتتنوع بحسب التفصيل فان تحركت وانت تحس بحركتك
فحركتك الى اسفل كمن نزل من علو الى سفل حتى يستقر في سجين نسأل الله العافية وان تحركت

وانت فان عن نفسك واحساسك فان فنيت في الله تعالى باستيلاء عظمته في قلبك او في الجنان
او في النار فحركتك علوية حتى تستقر في عليين وان فنيت في معشوق لك من امرأة او حدث فحركتك
في جهنم في سجين مع كونك فانيا وحالك حال صحيح ولكن في الفساد ويتوهم الناس انك في حق الله
فنيت فاياك وحضور مجالس السماع فان اضطررت الى الصحبة ولا بد فصاحب العباد والمجتهدين
من اهل المعاملة حتى تجد الشيخ فان لم تجدهم في المدن فاطلبهم بالسواحل وبطون الاودية واذا عزمت
على ان تكون منهم فاياك ان يدخل عليك وقت الصلوة الا وانت في المسجد والمفرط من المريدين من يصل
والصلوة تقام فان جئت المسجد والصلوة تقام فقد فرطت غاية التفريط ولست منهم واما ان
تفوتك تكبيرة الاحرام او ركعة مع الامام فلا تتكلم على هذا فان هذا من خلق العامة المطعون في ايمانهم
فتب الى الله واستانف واياك ان تلازم مسجدا لاحد ولا صفا لاحد ولا موضعا واحدا في المسجد ○
فصل الخواطر واعلم انك ان عاشرت الفقراء وخدمتهم فلا ترد خاطرا يخطر لك في مصالحهم
من خدمتهم فان خواطرهم رسل اليك فافعل كل ما يخطر لك من غسل ثياب او طبخ طعام او شيء من هذه
المنافع فان الفقراء الصادقين تخطر لهم الخواطر ومجاهدتهم تمنعهم من التحدث بها حتى لا يسعى لنفسه
في شهوته والله سبحانه يريد ان يجمع بين الامرين معا بصدقهم فيلقي في نفسك فعل ما خطر لهم فقم عند ذلك
وافعله وائت به اليهم فيحصل لهم درجة المجاهدة ونيل المطلوب وتتعلم انت تصديق الخواطر سوى ما لك
من الاجر في ذلك ولا تستغن بشيء من الخير فان هذا الطريق طريق الارباح ولا يهلك على الله الا هالك
واربعة من اكلها فقد فاز جميع الخيرات في خدمة الفقراء وسلامة الصدر والدعاء للمسلمين بظهر
الغيب وان تكون متهما على نفسك وقلما يسلم مريد في ابتداء حاله من الخواطر الردية في كل جانب من
جانب الحق ومن جانب الخلق فاكثر ما على المريد السعي في ان يسلم الناس من سوء ظنه بهم وان كنت صادقا
صحيح الخواطر والكشف بالعادة والتجربة لذلك فيخطر لك خاطر سوء في واحد وهو كما خطر لك فاعلم انه من
القاء الشيطان وتب الى الله تعالى منه واستغفر الله وسله ان يعمر باطنك بالاشتغال عن الخلق فكيف وقد شغلك
بمساويهم وانما الشيطان يحب ان يستدرجك ويصدك عن ربك ويحرمك [illegible] فتحفظ
وانما ينقطع هذا بالذكر وينقطع ما كان من جانب الحق عنك بالعلم ○ تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين على يدي العبد [illegible] المروزي عفا الله عنه
في شهر جمادى الاولى [illegible] سنة [illegible]
عفا الله عنه بمنه

كتاب
الإسفار عن نتائج الأسفار

رضي الله عن مؤلفه

ونفع به العباد له



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكائن في العماء الموصوف بالاستواء اجلالاً لذاته
بعد فراغه من خلق ارضه الى خلق سماواته • وانزل القرآن في ليلة القدر وهي الليلة المباركة الى السماء الدنيا
جملة بسوره وآياته • وحل السياران في منازل البروج والتخليص وجعل ذلك مما تمدح به من تقديراته • واسرى
بسيدنا محمد عبده صلى الله عليه وسلم ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى قاب قوسين او ادنى ليريه
من آياته • واهبط آدم الى ارضه ابتلاءً به واخرجه من جنته دار نعيمه ولذاته • ورفع ادريس عليه السلام
من عالم الاكوان الى ان انزله المكان العلي في اوسط درجاته • وحمل نبيه نوحاً عليه السلام بين تلاطم امواج بحر
طوفانه في سفينة نجاته • وذهب بابرهيم خليله عليه السلام لينجيه مما شاءه من هدايته وكراماته • واخرج يوسف
عليه السلام عن ابيه عليه السلام ثم اتبعه اياه ليصدقه فيما رآه في منامه من حسن بشاراته • واسرى بلوط واهله
لينجيه من نقماته • واعجل موسى عليه السلام عن قومه لما جاء به لميقاته • واللاح له نوراً في صورة نار ليتفرغ
اليه فناداه من حاجاته • فسعى اليه فحباه بمناجاته • واخرجه فاراً من قومه ليرسله فيكرمه برسالاته نجاته
واسرى بقومه ليغرق من نازعه في ربوبيته من طغاته • واتبعه حين فارق الادب في علمه في طلب من
علمه من لدنه علماً واتاه رحمة من رحماته • ثم اتبعه في سفره ليعلمه بما خصه الله من قضاياه وحكوماته
وحمل نبيه موسى عليه السلام في تابوته وهو لا يعقل في اليم من هلكاته • ورفع عيسى عليه السلام اليه لما كان كلمة
من كلماته • واذهب نبيه يونس عليه السلام مغاضباً فضيق عليه في بطن حوت في ظلماته • وافصل طالوت
بالجنود فيهم داود عليه السلام ليبتليهم بنهر البلوى ليتمكن من صاحب غرفاته • واخرق الآفاق
بذي القرنين ليقيم سداً بين الطائفين من عباد الله وبين عصاته • وانزل الروح الامين على قلوب اهل نبواته
واصعد الكلم الطيب اليه على براق العمل الصالح ليكرمه بمشاهدة ذاته • والصلوة على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم خير من تخلق باسمائه وصفاته • والسلم عليه وعلى آله من اصحابه وقرابته وازواجه
وبنيه وبناته • اما بعد فان الاسفار ثلاثة لا رابع لها اثبتها الحق عز وجل وهي
سفر من عنده وسفر اليه وسفر فيه وهذا السفر فيه هو سفر التيه والحيرة فمن سافر من عنده
فربحه ما وجد وذلك هو ربحه ومن سافر فيه لم يربح سوى نفسه والسفران الاولان لهما غاية
يصلون اليها ويحطون عن رحالهم وسفر التيه لا غاية له والطريق التي يمشي فيها المسافرون
طريقان طريق في البر وطريق في البحر قال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر وهنا نكتة
وهي انه تعالى ما قدم البر على البحر ونهتم بتقديمه الا ليعلم انه من قدر على البر لا يسافر في البحر
الا من ضرورة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لولا هذه الآية ثم يتلو هو الذي يسيركم في البر
والبحر لضربت بالدرة من سافر في البحر ولو لم يكن في الاشارة الى هذا السفر الا قوله في ذلك لآيات

لكل صبار شكور لكان في هذه الآية كفاية ثم نقول ما منها سفر من هذه الثلاثة الاسفار الا وصاحبه
فيه على خطر الا ان يكون محمولاً كالاسرى فكل من سوفر به نجا وكل من سافر من غير ان يسافر به فهو
على خطر ثم انه لما كان الوجود مبدأه على الحركة لم يتمكن ان يكون فيه سكون لانه لو سكن لعاد الى اصله
وهو العدم فلا يزال السفر ابداً في العالم العلوي والسفلي والحقائق الالهية كذلك لا تزال في سفر غادية
رائحة وقد جاء النزول الرباني الى السماء الدنيا وقد جاء الاستواء الى السماء على بعض التنزيه ونفي
التمثيل والتشبيه واما العالم العلوي فلا تزال الافلاك دائرة بمن فيها لا تسكن ولو سكنت
بطل الكون وتم نظام العالم وانتهى وسباحة الكواكب في الافلاك سفر لها والقمر قدرناه منازل
وحركات الاركان الاربعة وحركات المولدات في كل دقيقة والتغير والاستحالات في كل نفس وسفر
الافكار في محمود ومذموم وسفر الانفاس من المتنفس وسفر الابصار في المبصرات يقظة ونوماً وعبورها
من عالم الى عالم بالاعتبار وهذا كله سفر بلا شك عند كل عاقل وقد ذهب بعضهم الى ان عالم الاجسام
من وقت خلقه الله لم يزل نازلاً ولا يزال في الخلاء الذي لا نهاية له وعلى الحقيقة فلا نزال في سفر
ابداً من وقت نشأتنا ونشأة اصولنا الى ما لا نهاية له واذا لاح لك منزل تقول فيه هذا هو الغاية انفتح
عليك منه طريق آخر فتزودت منه وانصرفت فما من منزل تشرف عليه الا ويمكن ان تقول هو غايتي
ثم انك اذا وصلت اليه لم تلبث ان تخرج عنه راحلاً ولم سافرت في اطوار المخلوقات الى ان تكونت دماً
في ابيك وامك ثم اجتمعا من اجلك عن قصد لظهورك او غير قصد فانتقلت منياً ثم انتقلت من تلك
الصورة علقة الى مضغة الى عظم ثم كسي العظم لحماً ثم انشئت نشأة اخرى ثم اخرجت الى الدنيا
وانتقلت الى الطفولية ومن الطفولية الى الصبي ومن الصبي الى الشباب ومن الشباب الى الفتوة ومن الفتوة
الى الكهولة ومن الكهولة الى الشيخوخة ومن الشيخوخة الى الهرم وهو ارذل العمر ومنه الى البرزخ فسافرت
في البرزخ الى الحشر ثم من الحشر احرزت سفراً الى الصراط اما الى الجنة واما الى النار ان كنت من اهلها
وان لم تكن من اهلها سافرت من النار الى الجنة ومن الجنة الى الكثيب للرؤية فلا تزال تتردد بين
الجنة والكثيب دائماً ابداً وفي النار لا يزالون مسافرين من صعود الى هبوط ومن هبوط الى صعود مثل
قطع اللحم في القدر على النار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب فما ثم
سكون اصلاً بل الحركة دائمة في الدنيا ليل ونهار يتعاقبان فتتعاقب الافكار والحالات والهيئات
بتعاقبهما وتتعاقب الحقائق الالهية عليها فتارة تنزل على الاسم الالهي الرحيم وتارة على الاسم التواب
وتارة على الغفار وتارة على الرزاق وعلى الوهاب وعلى المنتقم وكل اسم للحضرة الالهية وهي تنصب
تنزل عليك بما عندها من الوهب والرزق والانتقام والتوبة والمغفرة والرحمة فنزول شكل عليها بالطلب
ونزول منها عليك بالعطاء فاذا كان الامر على هذا فيرجع العبد بفكره وينظر في الفرقان بين السفر الذي

خلق أن يستعد له وفيه سعادته أعني في الاستعداد وهو السفر اليه والسفر فيه والسفر من عنده
وهذه الأسفار كلها مشروعة له وبين السفر الذي ما خلق أن يستعد له كالمشي في الأرض في المباح
والسفر في تجارة الدنيا لتثمير المال وأمثال ذلك وكسفر نفسه بالدخول والخروج فانه من وجه
غير مكلف به ولا مشروع وانما تقتضيه النشأة نسأل الله جميل العاقبة والعافية ثم ان المسافرين
من عنده على ثلاثة أقسام مسافر مطرود كابليس لعنه الله وكل مشرك ومسافر غير مطرود لكنه
سفر خجل كسفر العصاة لانهم لا يقدرون على الاقامة في الحضرة مع المخالفة للحياء الذي غلب عليهم
وسفر اجتباء واصطفاء كسفر المرسلين من عنده الى الخليقة ورجوع الوارثين العارفين من المشاهدة الى
عالم النفوس بالملك والتدبير والناموس والسياسة ثم المسافرون اليه ايضا ثلاثة مسافر أشرك به
وجسمه وشبهه ومثله ونسب اليه ما يستحيل عليه اذ قال عن نفسه ليس كمثله شيء فهذا المسافر
يصل الى الحجاب لا يراه ابدا طريدا عن الرحمة ومسافر نزهه عن كل ما لا يليق به بل يستحيل عليه مما
جاء من المتشابه في كتابه ثم يقول في آخر تنزيهه والله اعلم بما قاله في كتابه ثم لم يزل فيما عدى
الشرك والتشبيه خائضا في المخالفات فهذا اذا وصل وصل الى العتاب لا الى الحجاب ولا الى العذاب وموحد
فهذا يتلقاه الشافعون ينتظرونه على الباب فينزلونه على خير منزل لكنه يعتب في عدم الاحترام
ومسافر معصوم ومحفوظ قد بسطهما الانس والدلال يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس
ولا يحزنون لانهم من الخوف والحزن انتقلوا ومن انتقل من شيء من المحال ان يحط فيه لا يحزنهم
الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وهي البشرى التي لهم في الآخرة
فهؤلاء هم المسافرون اليه واما المسافرون فيه فطائفتان طائفة سافرت فيه بافكارها وعقولها فضلت
عن الطريق ولا بد فانهم ما لهم دليل في زعمهم يدلهم سوى فكرهم وهم الفلاسفة ومن نحا نحوهم
وطائفة سوفر بها فيه وهم الرسل والانبياء والمصطفون من الاولياء كالمحققين من رجال الصوفية
مثل سهل بن عبد الله وابي يزيد وفرقد السبخي والجنيد بن محمد والحسن البصري ومن شهر منهم ممن
يعرفه الناس الى زماننا هذا غير ان الزمان اليوم ليس هو كالزمان الماضي وسبب ذلك قربه من الدار الآخرة
فكثر الكشف في اهله اليوم وصارت لوائح الارواح تبدو وتظهر فاهل زماننا اليوم اسرع كشفا
واكثر شهودا واغزر معرفة واتم في الحقائق واقل عملا من الزمان المتقدم فانهم كانوا اكثر
عملا واقل فتحا وكشفا منا اليوم وذلك لانهم ابعد الا ان الصحابة لشهود النبي صلى الله عليه وسلم
ونزول الارواح عليه فيما بينهم مع الانفاس كان المنور منهم عندهم هذا وكانوا قليلين جدا مثل ابي بكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وامثالهم فالعمل فيما مضى كان اغلب والعلم في وقتنا هذا اغلب

والامر في مزيد الى نزول عيسى عليه السلام فانه يكثر والركعة اليوم منا كعبادة شخص ممن تقدم
عمره كله كما قال صلى الله عليه وسلم للعامل منهم اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم واحسنها
من عبارة والطفها من اشارة وهذا مما ذكرناه لاقتراب الزمان وظهور حكم البرزخ الا ترى الى قوله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وعذبة سوطه وتقول الشجرة
هذا يهودي خلفي اقتله وهذا في الدنيا فهل هذا الا من ظهور موطن الآخرة التي هي الدار الحيوان والعلم
واحد منتشر يستدعي حملة فمهما كثر حاملوه بما هم فيه من الصلاح لانه علم الصالحين قسم عليهم
ولهذا قل فيمن تقدم ومن كان عنده منه شيء لم يظهر عليه لانه غالب عليه ومهما قل حاملوه بما هم
فيه العامة من الفساد حصل للصالح منهم موفورا لان عنده نصيب كل مفسد فانه وارثه فلهذا
كثر العلم والفتح والكشف في المتأخر ومن كان عنده منه شيء ظهر عليه لان علمه غالب عليه لكثرته فسبحان
واهب الكل ولكن مع هذا كله فالآخر في ميزان الاول ولا بد اذا كان تابعا له مقتديا به ولكن من حيث
الوزن وهو العمل لا من حيث العلم بالله فان العلم بالله لا يدخل فيه من الميزان وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۝ ونحن ان شاء الله نذكر في هذه العجالة من الاسفار التي وقفنا
عليها علما وعينا وهي التي وقعت للانبياء عليهم السلام والاسفار الالهية وسفر المعاني في معرض
التنبيه على ما ينبغي من الاسفار فان الله قد ذكر في القرآن اسفارا كثيرة عن اصناف من المخلوقات
فاقتصرنا على هذا القدر ۝ فمن ذلك سفر رباني من العماء الى العرش الاستواء
الذي تسمى الاسم الرحمن ورد خبر وهو ان بعض الناس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان
ربنا قبل ان يخلق الخلق او كما قال فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء
فقد تكون لفظة ما هنا نافية وقد تكون بمعنى الذي ۝ اعلم ان هذا سفر ذوق الالوهية وحاجز
عظيم يمنع الكون ان يتصل بالالوهية ويمنع الالوهة ان تتصل بالكون اعني في الحدود الذاتية ومن
هذا العماء يقول الله تعالى ما ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ترددت في شيء انا فاعله
ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي وقوله تعالى
ما يبدل القول لدي والى الاشارة بقوله وجاء ربك في ظلل من الغمام يعني في يوم الفصل والقضاء
وما اشبه هذا النوع مما ورد في الاخبار فهذا من جانب الالوهة لما ارادت الوصول الى الكون واما
ما ورد من هذا الفن عن الكون لما اراد الاتصال بالالوهة فقوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
وقوله او استأثرت به في علم غيبك وقول ابي بكر الصديق العجز عن درك الادراك ادراك فلما
اوجد دائرة الكون المحيطة المعبر عنها بالعرش الذي هو السرير الاقدس فلا بد من ملك لهذا السرير

وهو يريد الايجاد والايجاد ثمرة جود الجود الالهي ولا بد فلا بد من الرحمانية ان تكون الحاكمة
في هذا الفصل فاستوى عليه الاسم الرحمن في سرادق العماء الذي يليق بالرحمانية الالهية وهو نوع من
العماء الرباني وكان سفر الرحمانية من العماء الرباني الاستواء العرشي موجودا عن الجود وما دون العرش
موجود عن المستوي على العرش وهو الاسم الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء وجوبا ومنة ولما
سافر هذا الاسم الرحمن سافرت معه جميع الاسماء المتعلقة بالكون فانها وزعته وسدنته وامراؤه كالرازق
والاسم المغيث والاسم المحيي والاسم المميت والاسم الضار والاسم النافع وجميع اسماء الافعال خاصة فان كل
اسم لا يعرف الا من فعل فهو من اسماء الافعال وهو ممن سافر مع الاسم الرحمن وكل اسم لا يعرف من فعل
فليس له في هذا السفر مدخل البتة فاذا اردنا ان نسافر الى معرفة ما عدا اسماء الافعال بالافكار خرجت
عن كون العرش خروجا غير مباين ولا منفصل واردت التعلق بالجانب الاقدس الالهي توقعت في العمى
وهو سرادق العمى فتخبطت فيه لكن لا بد للواصل ان يلوح له من ورائه الا وهنة ما تحصل له به معرفة
ما ولهذا سماه الصديق بالادراك وسماه الصادق صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك وذلك لما
علم انه لا يقبل ثناء معينا لكن يقبل الثناء المجهول وهو لا احصي ثناء عليك فان الحيرة تقتضي ذلك
والابد واصحاب الفكر في عماء واصحاب الكشف في عماء والكل في عماء لان الكل في عمى والكل على صورة
الكل وهذا السفر اوضح ومعناه السفر من التنزيه الى سدرة التشبيه من اجل افهام المخاطبين
وهذا ايضا من العمى عينه ○

سفر الخلق والامر وهو سفر الابداع

يقول الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا
بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم بالفتق والفطر اولم يروا ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما وجاء بكلمة ثم تبعد خلق الارض يؤذن غايبا بان الثاني بعد الاول بمهلة
وهو ان خلق الارض وتقدير اقواتها في اربعة ايام من ايام الشان يومان لشانهما في غيبها وذاتها
يوم لظهورها وشهادتها ويوم لبطونها وغيبتها ويومان لما اودع فيها من الاقوات الغيبية والشهادية
في يومين ثم كان الاستواء الاقدس الذي هو المقصود والتوجه الى فتق السموات وفطرها فلما قضاهن
سبع سموات في يومين من ايام الشان اوحى في كل سماء امرها فاودع فيها جميع ما تحتاج اليه المولدات
من الامور في تركيبها وتحليلها وتبديلها وتغييرها وانتقالها من حال الى حال بالادوار والاطوار
وهذا الامر الالهي المودع في السموات في قوله واوحى في كل سماء امرها من الروحانيات العلوية فبرز
بالتحريكات الفلكية ليظهر التكوين في الاركان بحسب الامر الذي يكون في تلك الحركة وفي ذلك الفلك

فلما فتقهما من رتقهما ودارت وكانت شفافة في ذاتها وجرمها حتى لا تكون سترا لما وراءها ادركت
الابصار ما في الفلك الثامن من مصابيح النجوم فتخيل انها في السماء الدنيا والله يقول وزينا السماء
الدنيا بمصابيح ولا يلزم من زينة الشيء ان تكون فيه واما قوله وحفظا فهي الرجوم التي تحدث في
كرة الاثير لاحراق الذين يسترقون السمع من الشياطين فجعل الله لذلك شهبا رصدا وهي الكواكب
ذوات الاذناب وتخترق البصر الجو حتى يصل الى السماء الدنيا فلا يرى من فطور فينفذ فيه فينقلب
خاسئا وهو حسير اي قد اعيى وجعل في كل سماء من هذه السبعة كوكبا سابحا وهو قوله تعالى كل في فلك
يسبحون فتحدث الافلاك بحركات الكواكب لا السموات فتشهد الحركات من السبعة السيارة ان المصابيح
في الفلك الثامن وزين السماء الدنيا لان البصر لا يدركها الا فيها فوقع الخطاب بحسب ما تعطيه الرؤية
لهذا قال زينا السماء الدنيا بمصابيح ولم يقل خلقناها فيها وليس من شرط الزينة ان تكون في ذات
المزين بها ولا بد فان الرجل والخول من زينة السلطان وما هم قائمون بذاته ولما كملت البنية الانسانية
وصحت التسوية وكان التوجه الالهي بالنفخ العلوي في حركة الفلك الرابع من السبعة وقبل هذا المسمى
الذي هو الانسان بكمال تسويته السر الالهي الذي لم يقبله غيره وبهذا صح له المقامان مقام الصورة
ومقام الخلافة فلما كملت الارض البدنية وقدر فيها اقواتها وحصل فيها قواها الخاصة بها من كونها
حيوانا نباتا كالقوة الجاذبة والهاضمة والماسكة والدافعة والنامية والمغذية وفتقت طبقاتها
السبعة من جلد ولحم وشحم وعرق وعصب وعضل وعظم استوى السر الالهي الساري فيه مع النفخ الروحي
الى العالم العلوي من البدن وهو بخارات تصعد كالدخان ففتق فيها سبع سموات سماء العين وهي الحس
وزينها بالنجوم والمصابيح مثل العينين وسماء الخيال وسماء الفكر وسماء العقل وسماء الذكر وسماء الحفظ
وسماء الوهم واوحى في كل سماء امرها وهو ما اودع في الحس من ادراك المحسوسات ولا تتعرض الى الكيفية
في ذلك للخلاف الواقع فيها وان كنا نعلم ذلك فان علمنا لا يرفع الخلاف من العالم وفي الخيال من المتخيلات
وفي العقل من المعقولات وهكذا في كل سماء ما يشاكلها من جنسها فان اهل كل سماء مخلوقون منها واهل
كل ارض مخلوقون منها فهم بحسب مزاج اماكنهم وخلق في كل سماء من هذه السبعة كوكبا سابحا في مقابلة
الكواكب السيارة تسمى صفات وهي الحيوة والسمع والبصر والقدرة والارادة والعلم والكلام كل يجري
الى اجل مسمى فلا تدرك قوة الا ما خلقت له خاصة فالبصر لا يرى سوى المحسوسات المبصرات في الحس
فينقلب خاسئا لانه لا يجد فطرا ينفذ فيه والعقل يثبت هذا كله تشهد بذلك الحركات الفلكية
التي في الانسان وذلك تقدير العزيز العليم ○ فهذا سفر اسفر عن محياه ودل على تنزيه
مولاه وينتج ظهور العالم العلوي فان السفر انما سمي سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال معناه

انه يظهر ما ينطوي عليه كل انسان من الاخلاق المذمومة والمحمودة يقال سفرت المراة عن وجهها اذا
ازالت برقعها الذي يستر وجهها فبان للبصر ما هي عليه الصورة من الحسن والقبح قال الله تعالى يخاطب
العرب والصبح اذا اسفر معناه اظهر الى الابصار مبصراتها قال الشاعر   وقد رابني منها الغداة
سفورها   فان العرب جرت عادتهم ان المراة اذا ارادت ان تعلم ان هناك شرا سفرت عن وجهها
وكان هذا القائل قد اعمل الحيلة في الوصول الى محبوبته فشعر قومها به وعرفت المراة بشعورهم
فعندما بصرت به سفرت عن وجهها فعلم ان وراءها الشر فخاف عليها وانصرف وهو ينشد
وقد رابني منها الغداة سفورها ○ ومن مثل هذا السفر ينزل ربنا واشباهه وقد اغنت الاشارة
عن البسط والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○

سفر القرآن العزيز

قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر السورة بكمالها وهو قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة هذا
انزال انذار قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال اهل التفسير نقلا انه نزل جملة واحدة الى السماء الدنيا
ثم نزل منها على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نجوما وهذا سفر لا يزال ابدا ما دام متلوا بالالسنة سرا
وعلانية وليلة القدر الباقية على الحقيقة في حق العبد هي نفسه اذا صفت وزكت ولهذا قال فيها
يفرق كل امر حكيم وكذلك النفس خلق فيها كل امر حكيم فالهمها فجورها على المعنيين وتقواها
كذلك وقلبه في الاعتبار السماء الدنيا التي نزل اليها القرآن مجموعا فعاد فرقانا بحسب المخاطبين فليس حظ
البصر منه حظ السمع وانما قلنا نزل الى قلبك دفعة واحدة فلسنا نعني انك حفظته ووعيته فان كلامنا
انما هو روحاني معنوي وانما اعني انه عندك ولا تعلم فانه ليس من شرط السماء لما نزل اليه القرآن ان
يحفظ نصه ثم انه ينزل عليك نجوما منك بكشف غطائك عنك وقد رايت ذلك من نفسي في بدء امري
ورايت هذا الشيخ ابي العباس العريبي من غرب الاندلس من اهل العليا وسمعت ذلك عن جماعة من
اهل طريقنا انهم يحفظون القرآن او ايات منه من غير تعليم معلم بالتعليم المعتاد ولكن يجد في قلبه
ينطق بلغة العربية المكتوبة في المصاحف وان كان اعجميا روينا عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله
قال عنه ابو موسى الدبيلي انه ما مات حتى استظهر القرآن من غير تلقين ملقن معتاد فاما كونه
لا يزال ينزل على قلوب العباد لما قام الدليل على استحالة اقامة العرض زمانين وقام الدليل على استحالة
انتقاله من محل الى محل وان حفظ زيد لا ينتقل الى عمرو فعندما تسمع الاذن الملقن يلقي الاية
عليها انزلها الله على قلبه فوعاها فان كان القلب في شغل عاد الملقن فعاد الانزال فالقرآن
لا يزال منزلا ابدا فلو قال انسان انزل الله علي القرآن لم يكذب فان القرآن لا يزال يسافر الى القلوب

سفر القرآن العزيز

الحافظ له واما كون النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه جبريل عليه السلام بالقرآن بادر بقراءته قبل ان
يقضى اليه وحيه وذلك لقوة كشفه فانه كان يكشف على ما جاءه به جبريل عليه السلام فيتلوه ويعجل به لسانه
قبل ان يقضى اليه وحيه كما يكشف المكاشف عندنا ما يخطر لك في قلبك وبما تكلم على خاطرك وهذا
غير منكور عند اكثر الناس فذاك المحل به اليق لكن ادبه ربه فاحسن ادبه فقال له ولا تعجل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه فامره ان يتادب مع جبريل عليه السلام اذ هو معلمه في ذلك الطيب بعمل
الصالحات ○   فصل الانسان الكل على الحقيقة هو القرآن العزيز نزل من حضرة نفسه
الحضرة موجده وهي الليلة المباركة لكونها غيبا والسماء الدنيا حجاب العزة الاحمى الادنى اليه ثم جعل
هناك فرقانا فنزل نجوما بحسب حقائق الالهية فانها تعطي احكاما مختلفة فتفرق الانسان لذلك فلا
يزال ينزل على قلبه من ربه نجوما حتى يجتمع هناك ويترك الحجاب وراءه فيزول عن الاين والكون ويغيب
عن الغيب فالقرآن المنزل حق كما سماه الله حقا ولكل حق حقيقة وحقيقة القرآن الانسان كما
سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن قال العلماء ارادت
قوله تعالى فيه وانك لعلى خلق عظيم فتحقق هذا السفر تحمد عاقبته ان شاء الله تعالى ○
سفر الرؤية في الايات والاعتبار وقول الله سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى لنريه من اياتنا ○   سبحان من اسرى اليه بعبده ليرى الذي اخفاه من اياته
كمجنون في غيبته وكسكره في صحوه والمحو في اثباته ويرى الذي عنه تكون سره في منعه ان شاءه وهباته
ويزيل ما اليه له من جوده بوجوده والفقر من هباته   سبحانه من سيد مهيمن في ذاته وسماته وصفاته
قرن سبحانه التسبيح بهذا السفر الذي هو الاسراء لينفي بذلك عن قلب صاحب الوهم ومن يحكم عليه خياله
من اهل التشبيه والتجسيم ما يتخيله في حق الحق من الجهة والحد والمكان فلهذا قال لنريه من اياتنا
فجعله مسافرا به صلى الله عليه وسلم ليعلم ان الامر من عنده عز وجل هبة الاهية وعناية سبقت
له مما لم يخطر بسره ولا اختلج في ضميره وجعله ليلا تمكينا لاختصاصه بمقام المحبة لانه اتخذه
خليلا وحبيبا واكده بقوله ليلا مع ان الاسراء لا يكون في اللسان الا ليلا لا نهارا لرفع الاشكال
حتى لا يتخيل انه اسرى بروحه ويزيل بذلك من خاطر من يعتقد من الناس ان الاسراء ربما يكون نهارا
فان القرآن وان كان نزل بلسان العرب فانه خاطب به الناس اجمعين اصحاب اللسان وغيرهم والليل الحب
زمان للمحبين لجمعهما فيه والخلوة بالحبيب متحققة بالليل وليكون رؤية الايات بانوار الالهية
خارجة عن العادة عند العرب مما لم تكن تعرفها فان البصر لا يدرك شيئا من المرئيات بسوى خاصة
الا الظلمة والنور الذي به يكشف الاشياء اذا كان بحيث لا يغلب قوة نور البصر فاذا غلب كان حكمه
مع نور البصر حكم الظلمة لا يرى سواه اذ كان البصر لا يدرك في الظلمة الشديدة سوى الظلمة فالبصر

يرى بانوار المعتدل النور وما يظهر له النور من الاشياء المدرجة ولا فائدة عند السامع لو كان العروج
بنهار الى رؤية الآيات فانه معلوم له فلهذا كان ليلا وان ايضا بقوله ليلا ليحقق ان الاسراء كان
بجسده صلى الله عليه وسلم فان قوله اسرى يغني عن ذكر الليل فليلا في موضع الحال من عبده كما قال
يا راحلين الى المختار من مضر زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا   وادخل الباء في قوله بعبده لامرين
في نظر المحققين من اهل الله الامر الواحد من اجل المناسبة بين العبودية التي هي الذلة وبين حرف الخفض
والكسر فان كل ذليل منكسر واضافه الى الهو ولم يكن هنا اسم ظاهر الا من الاسماء النواقص التي
لا تتم الا بصلة وعائد فاسرى بعبده صلته والعائد الضمير والضمير غيب بلا شك وهو
هنا مضمر فهو غيب في غيب فكانه هو الهو كما تقول غيب الغيب وابا تثري في الاسراء وكذلك ذكر
المسجدين الحرام والاقصى وهذا يناسب ما ذكرناه من باب العبد وحرف الخفض وهي الباء في المسجد مفعل
موضع سجود الرجل والسجود عبودية والحرام يقتضي المنع والحجر فهو يطلب العبودية والاقصى يقتضي
البعد والعبودية في غاية البعد من صفات الربوبية فاختار سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم الشرف
الكامل بهذين الامرين باعلى ما يكون من صفات الخلق وليس الا العبودية وما شاكلها من حروف الخفض
والمساجد والحرام والاقصى وكذلك بما شرفه به في مقابلة هذه العبودية العلية التي تعطي المعرفة التامة
بانه ملتحق له من اسمائه ما يقيده به لان هذه العبودية المذكورة هنا لا تقتضي تغييرا باسم الاهي
من اسماء التاثير ولكن تطلب من الالوهة ما يشاكلها في الرفعة والتنزيه فان العبد اذا رفع من
جميع الوجوه واكرم نزهت عبوديته عن الصفات السيادية الربانية الالهية فهو تنزيهها واذا
وصفت باوصاف الربوبية شبهت وفي التشبيه هلاكها كما قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم
وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وكذلك الالوهة اذا كني عنها في حق العبد بالاسماء
التي تطلب وجود الخلق فليس ذلك بعلو ولا رفعة في حق العبد المخاطب بتلك الاسماء فان فيها ضربا
مشابها بما تقتضيه العبودية من الافتقار الى الاثر فجاء في العبودية في هذا الاسراء خصها من جميع
الوجوه وكذلك في الالوهة حتى ما تقتضي هذا الوفاء المنسوب الى العبد فاتى بالهو وبهو الهو الذي
هو غيب الغيب فلما نزل صلى الله عليه وسلم من عبوديته الى ما ذكرناه اسري به الى غيب الغيب الذي
ذكرناه فمن هنالك شاهد حبيبه الحق احدا فردا فان المحبة تقتضي الغيرة ولا يبقى للعبد اثر فان العبد
فاقد وما عليه تحجير فاظهر هنالك اصلا اسم سوى هذا الهو ولما كان الوحي كان مسامرة لكونه ليلا
واعلى مجالس الحديث المسامرة لانها خلوة في خلوة وموضع ادلال وتقريب مصطفى ن   واما الآيات
التي راها فيها في الآفاق ومنها في نفسه قال عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم

وقال وفي انفسكم افلا تبصرون فآيات قوسين من آيات الآفاق حقق به مقام العبد من سيده او
ادنى مقام المحبة والاختصاص بالهو فاوحى الى عبده ما اوحى مقام المسامرة وهو هو الهو غيب الغيب
وآية ما كذب الفؤاد ما راى والفؤاد قلب القلب وللقلب رؤية وللفؤاد رؤية فرؤية القلب يدركها
العمى   اذا صدرت عن الحق بايثار غيره بعد تقريبه اياها ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والفؤاد
لا يعمى لانه لا يعرف الكون وماله تعلق الا بسيده ولا يتعلق من سيده الا بغيب الغيب وهو هو الهو
لمناسبة المقامات والمراتب ولهذا قال كذب الفؤاد ما راى فانه قد يغلط البصر كثيرا وان كان هذا
عين اليقين من قائله فانه لا يغلط الا الحاكم لا ما يدركه الحواس فالذي يقول يغلط البصر لكونه يرى
الامر على خلاف ما هو عليه فيكذبه صاحبه فنفى عنه هذه الصفة لان الكذب انما يقع في عالم التشبيه
والكثرة وهنا ليس ثم تشبيه اصلا فان العبد هنا عبد من جميع الوجوه منزه مطلق التنزيه في العبودية
وكذلك غيب الغيب الذي هو هو الهو والآيات التي رآها في نفسه مشاكلة للهو الهو لعبوديه العبودة في
غيب الغيب بعين قلب القلب الذي هو الفؤاد وما دل احدهما وآيات الآفاق ما ذكره عليه السلام مما راى
في النجوم والسموات والمعارج العلى والرفرف الادنى وصريف الاقلام والمستوى وما غشى الله به سدرة
المنتهى وهذا دليل مما حوله هذا المقام المختص بالعبد الذي اقيم فيه في غيب الغيب وقد نبه على هذا بقوله
الذي باركنا حوله ولم يذكر بركة المقام لانه فوق الذكر لعدم التشبيه وهو مقام يتخطف الناس منه
لعزته فالمسجد الحرام للمسجد الاقصى كالجنة مع النار حفت الجنة بالمكاره اولم يروا انا جعلنا حرما
آمنا ويتخطف الناس من حوله وحفت النار بالشهوات الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله فبطن
لظهر وظهر لبطن ن ونتج هذا السفر مشاهدة ما ذكرناه من غيب الغيب والكلام في هذا المقام يطول
فلنقبض العنان ويكفي هذا القدر من الاشارة التي اوردناها فيه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ن   **سفر** الابتلاء وهو سفر الهبوط من علو الى سفل ومن
قرب الى بعد فيما يظهر وكانه مناقض السفر الذي تقدم من وقته وان لم يقع فوقه قال الله تعالى
يخاطب آدم وحواء ومن نزل معهما فقال قلنا اهبطوا منها جميعا وقد تكلمنا على سفر الاب الاول
في الروحانيات وهو ابو آدم وابو العالم وهو حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وروحه فلنتكلم على سفر
الاب الاول الجسمي وهو ابو محمد صلى الله عليه وسلم وابو بني آدم كلهم خاصة فكل واحد منهما اب وابن لصاحبه
من هذا الوجه ن فاعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى اذا اراد ان يحدث امرا اشار اليه
بعلامات لمن فهمها يتقدم على وجود الشيء تسمى مقدمات الكون يشعر بها اهل الشعور وكثيرا ما يظهر
هذا في الوجود في عالم الشهادة ولا سيما اذا ظهر في موضع ما لا يليق بذلك الموضع فانه يخاف من ظهور
ما يناسب ما ظهر وهذه الطيرة عند اهل الفال فما كان بما تحمده النفس كان فالا وما كان مما

بحرمونه كان عندهم طيرة ولهذا احب الشارع صلى الله عليه وسلم الفال وهو الكلمة الحسنة وكره
الطيرة اى كره ان يتطير بشئ فالفال عند العرب خير والطيرة شر وبلوكم بالشر والخير
فتنة ولا فاعل الا الله وهو صلى الله عليه وسلم يكره ان يتطير بما يجريه الله من المقادير فان في كراهة
ذلك عدم احترام الالوهية والاولى ان يتلقى ما لا يوافق الغرض منها بالحمد والتسليم والرضى والانقياد
ودونه ما دفع الله بما هو اعظم من الذى نزل كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في مثل هذا ما اصابني
الله بمصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلاث نعم احداها ذلك كونها لم تكن في ديني الثانية كونها كانت
ولم تكن اعظم منها الثالثة ما لي فيها من الاجر وحط الخطايا فانظر الى حضوره وحسن نظره فيما يبتليه
الله به رضي الله عنه ولما كان الامر هكذا اجباريا عرفناه بحكم العادة والتجربة ولم تتقدم لادم عليه السلم
عادة ولا تجربة لهذا الفن فلم يتفطن ادم عليه السلم لتحجير الله عليه الاكل من الشجرة في موطن الجنة
لا يقتضي التحجير فانه يأكل منها من فيها ما شاء ويتبوأ منها حيث يشاء فلما وقع التحجير في موطن لا
يقتضي ذلك عرفنا انه لا بد ان يظهر حقيقة ذلك الامر وانه يستنزل من عالم السعة والراحة الى عالم
الضيق والتكليف ولو عرفها ادم ما تهنا زمان مقامه في الجنة ومن جملة ما نسب ادم الى نفسه من الظلم
في قوله ربنا ظلمنا انفسنا حيث لم تتفطن لاشارتك بالتحجير والمنع في موطن التسريح والاباحة ولهذا
نهي ولم يؤمر امر ايجاب وكان حاملا للمخالف من ولده في ظهره والطائع فاوقع المخالفة عن حركة المخالف
فلما ركان من صلبه ما بلغنا ان ادم عصى ربه بعد ذلك ابدا وافرد بالمعصية دون اهله في قوله وعصى
ادم ربه والنهي وقع عليهما والفعل وقع منهما لانها جزء منه فكانه ما ثم الا هو ولانه اقرب الى الذكرى
من حواء فنسي والمراة انسى من الرجل ولهذا اقامت المراتان في الشهادة مقام الرجل الواحد لان الله يقول
فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما
الاخرى وذلك لان المراة شق من الرجل وامراتان شقان وشقان نشاة كاملة فامراتان رجل واحد
فهي ناقصة الخلق معوجة في النشو لانها ضلع فاعذرت من الحفظ ولم تذكر وذكر ادم عليه السلم
لنقيض ما ذكرناه في حواء ونسيان ادم عليه السلم انما كان لما اخبره الله به من عداوة ابليس وما تخيل
ادم عليه السلم ان احدا يقسم بالله كاذبا فلما اقسم بالله انه ناصح لهما فيما ذكره لهما تناولا
من الشجرة المنهي عنها وفي هذا تنبيه في ان الاجتهاد لا يسوغ مع وجود النص في المسالة وفي عداوة
ابليس لحواء بشرى لها بالسعادة لانها لو كانت من حزب الشيطان ما كان عدوا لها والذم تعلق
بصورة الكسب لا بالفاعل المكتسب لو تعلق الذم بالمكتسب لبغضنا العصاة ونحن انما نكره منهم
المعصية ولا تزال المعصية مكروهة اعني معصية الله وكذلك ايضا لا تقع الكراهة منا على السبب

المعصي به فانه قد ينسخ تحريمه ويرجع حلالا فتزول الكراهة فلو تعلق الذم به لعينه لم يزل مذموما
فتعلق الذم انما هو بامر دقيق خفي اضافي يجاد لا يثبت وكذلك الحمد فافهم وتفطن المعتزلة
لسر في هذه المسئلة ما تنبهت له الاشاعرة وهو سر دقيق حسن فحقق النظر فيه تجد الذي
عثرت عليه المعتزلة ثم نرجع وتقول لما وقع ما وقع من ادم وحواء اهبطا الى الارض فهذا سفر
في الظاهر من عندية وكذلك سفر ابليس من عنده فوجد ابليس في سفره الهلاك والراحة التي يؤول بها
الى الشقاء الدائم ووجد ادم المشقة والتعب والتكليف الذي يؤول به الى السعادة وكان من علو
سفره هذا انه سافر من شهوة نفسه الى معرفة عبوديته فان الجنة لمجرد الشهوات ولهذا قال لكم
فيها ما تشتهي انفسكم واكمل له هنا لباسه فانه كان في الجنة صاحب لباس واحد وهو الريش ولم يعرف
طعم اللباس التقوى لان الجنة ليست بمحل التقوى لانها نعيم كلها والتقوى يطلب ما يتقى منه
فاذن ما يكون في الجنة ولذلك لم يكن عنده عليه السلم لباس التقوى ووقع النهي لم يكن له بما يتقيه
اذ التقوى من صفات هذه الدار وما عدى الجنة فلما نزل من الجنة انزل عليه لباس ستر النشاة ولباس
التقوى ثم نهي وامر وكلف فلم يتصور منه بعد ذلك مخالفة لحماية هذا اللباس فصار نزوله الى هذه
الدار من تمام نشاته ومرتبته ثم رحلته الى الجنة من كمال مرتبته ونفسه والدنيا دار تمام والاخرة
دار كمال وليس بعد الكمال طلب فما بعد الدار من دار اصلا فاقام ادم عليه السلم في سفره هذا يقتني
المعارف الكسبية من جهة التكليف التي لم تكن تحصل له دون التكليف وهذا ان الدنيا دار تمام
للعبد واقتناء المعارف الفكرية التي لا يعطيها الا الدنيا فان نشاة الجنة كشف كلها واخذ يقتني
معارف التدبير والتفصيل والحسن والاحسن والادنى والاحرى ومعرفة الترتيب ابتداء ومن لا يكون الا في
الدنيا من اجل كثافة النشاة والبخارات المانعة من الكشف فيحتاج الى القوة لا تكون له الا بوجود هذه الموانع
ولولاها لم تعطه فهذا من تمامه ولهذا قال سهل بن عبد الله ليس للعقل فائدة في الانسان الا
ليدفع به الانسان سلطان شهوته خاصة فاذا غلبت الشهوة بقي للعقل الحكم له ومما يؤيد ما ذكره
سهل ما اطلعنا الله تعالى عليه عند كشف الاسرار فارانا في اسرارنا بالهام الامر ان الملائكة
في المعارف خلقت وكذلك الجمادات والنبات والحيوان خلق في المعارف والشهوة ولهذا يقوم معرفته
وشفقته من الساعة لا يرجع عن شهوته وشفقته من اجل ما يصير اليه مع ما يراه من المخالفة منا راى
بعضهم رجلا يضرب راس حمار له فنهاه عن ذلك فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب والانسان
خلق في المعارف الضرورية والشهوة والعقل فبعقله يرد شهوته ومما اقتناه ادم عليه السلم في معصيته
وسفره من اسماء ربه ومن اثارها ومشاهدتها التي لم يكن قبل ذلك يعرفه وهو الغافر والمغفرة

وان كان العفو من اجل ان معصيته شديدة بالنسبة الى مقامه تقتضي ما تقتضيه مائة الف
معصية من غيره مثلا وهو سبحانه في حق هذا الغير غفور فقد يكون عفورا في حق آدم من هذا الوجه
وعاقل من كونها مخالفة واحدة وربما وقعت بتاويل منه ولو نسي النهي ما عوقب اصلا وانما نسي ما
ذكرناه وكذلك اقتضى الاجتباء والتوبة والاستغفار والعفو والخوف والامن الوارد عقيب الخوف
فانه اشد لذة من الاستصحاب وكذلك نتج له هذا السفر معرفة التركيب والانشاء والتحليل فعرف من
ذلك نشأة بنيته بتعاقب الادوار شيئا بعد شيء بخلاف تكوين الجنة فانه دفعة في حق الناظر
وان الهم مصروف في الجنة لمجرد اللذة والنعيم والهم في الدنيا مصروف الى الزيادة من العلم والبحث عنه
فلهذا يعرف من هنا ما لا يعرفه من هناك فينتج له سفره من مثل هذا كثيرا والاسفار كثيرة واخاف من
التطويل وهذا السفر الآدمي يحوي على كثير يحتاج ان يفرد له ديوان وكذلك كل سفر ذكرناه ونذكره
في هذا الكتاب فالحق ما سكتنا عنه بما تكلمنا عليه على ما نبهنا به ترشد ان شاء الله عز وجل

سفر ادريس عليه السلم وهو سفر العز والرفعة مكانا ومكانة قال الله تعالى واذكر
في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا ويقال انه اول من كتب بالقلم من بني آدم
فاول امداد القلم الاعلى له عليه السلم كان قد اسرى به الى ان بلغ السماء السابعة فصارت السموات
كلها في حوزته واعلم ان السموات كلها قد جعلها الله محل العلوم الغيبية المتعلقة بما يحدث في العالم
من الكائنات جوهرها وعرضها صغيرها وكبيرها واحوالها وانتقالاتها وما من سماء الا وفيه علم
مودع يبدأ من بينهما واودع الله نزول ذلك الامر الى الارض في حركات افلاكها وحلول كواكبها في منازل
الفلك الثامن وجعل لكواكب هذه السموات السبع اجتماعات وافتراقات صعودا وهبوطا وجعل آثارها
مختلفة وجعل منها ما يكون بينه وبين كواكب اخر مناسبة وجعل منها ما يكون بينه وبين كواكب اخر منافرة
كلية وذلك انه اذا اودع عند الواحد ضدما اودعه عند الآخر كانت المنافرة لا انهم اعداء وانما ذلك
لحقائق خلقهم الله تعالى عليها تقتضي ذلك مع شغلهم بطاعة ربهم وتسبيحه لا يعصون الله ما امرهم
كما جاء في خلقة مالك خازن النار وانه ما ضحك قط بخلاف رضوان الذي خلق من فرح وسرور وكلاهما
عبدان صالحان مطيعان ليس بينهما عداوة ولا شحناء غير ان الآثار هنا في العالم الاسفل تنبعث
عن تلك الحقائق عندما اغراضنا قائمة فيقع بيننا التحاسد والعداوة والاصل من ذلك واما عدم
المنافرة بين المتناسبين منها فهو ان اودع الواحد على خلاف ما اودع الآخر لا على ضده فكل ضد خلاف
وما كل خلاف ضد فان وكيل السماء السابعة يضاد وكيل السماء السادسة حتى ان ما يعمله صاحب
السماء السادسة اذا صادف وقتا حكم فيه للملك الموكل به في السماء السابعة افسده ما اصلحه صاحب السماء السادسة
كما يفعل ايضا صاحب السادسة اذا اصلح ما يفسده صاحب السابعة وكل ملك ما عنده انه يفسد داتا

عطارد السبع واعلوا

تقول في فعله انه اصلح من حيث انه امتثل فيه امر ربه وادى ما اؤتمن عليه وهو الامر الذي ذكر الله انه اوحى
به في السموات فقال عز من قائل واوحى في كل سماء امرها فاذا انست بهذا القدر علمت انه لا يطعن
في العقائد الايمانية فائدة كانت في قول الله تعالى والنجوم مسخرات بامره فيما اذا سخرها في هذا الذي
واشباهه اليس الله قد سخر بعضه لبعضه فقال ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم
بعضا سخريا وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض فذكر ان في السماء امورا مسخرة لنا مثل
الارض فلا يقدح في عقيدة مسلم كونه يعلم ما اوحى في السماء من امرها وفيما ذا سخر عالمها ولو كان ذلك
لاطرد في الارض والسماء ونحن في كل زمان نذهب الى الاسباب التي نصبها الله لنا وعرفنا بها على جهة
انها مسخرة لا على انها فاعلة نعوذ بالله لا نشرك به احدا وانما كفر الشارع من اعتقد ان الفعل
للكواكب لا لله او ان الله يفعل الاشياء بها فهذا هو الكفر والشرك واما من يراها مسخرة وان الله
اجراها حكمة فلا بل من جهل ما اودع الله فيها وما اوحى الله فيها من الامور ورتب فيها من الحكم فقد
فاته خير كثير وعلم كبير وماذا بعد الحق الا الضلال واعلم ان ادريس عليه السلم لما علم ان الله تعالى
بالعلم الذي اوحاه اليه قد ربط العالم بعضه ببعضه وسخر بعضه لبعضه وراى ان عالم الاركان مخصوص
بالمولدات وراى اجتماعات الكواكب وافتراقها في المنازل واختلاف الكائنات واختلاف الحركات الفلكية
ورأى السريعة والبطيئة وعرف انه مهما جعل سيره مع البطيء ان السريع يدخل تحت حكمه فان الحركة
دورية لا خطية فلا بد ان يرجع عليه دور الصغير السريع فيعلم من مجاورة المتثبط فائدة المسرع فلم ير
ذلك الا في السماء السابعة فاقام عندها ثلاثين سنة يدور معها في قطع فلك البروج في مركزه تدوير كيلها
وفي الفلك الحامل لفلك التدوير والفلك الحامل لافلاك الشداد وهو الذي يدور به فلك البروج فلما عاين ما اوحى
الله في السماء وعاين ان الكواكب قريبة الاجتماع من برج السرطان فعلم انه لا بد ان يكون انه ينزل ماء عظيما
وطوفانا عاما لما تحققه من العلم ومشاهدته في دقائق الفلك فعلم الجمل والتفصيل ثم نزل فاخص من ابناء
دينه وشرعه ممن عرف ان فيه ذكاء وفطنة فعلمهم ما شاهده وما اودع الله من الاسرار في هذا العالم العلوي
وانه من جملة ما اوحى الله في هذه السموات انه يكون طوفان عظيم ويهلك الناس وينسى العلم واراد بقاء
هذا العلم على من يأتي بعدهم فامر بنقشها في الصخور والاحجار ثم رفعه الله المكان العلي فنزل بفلك
الشمس وهو الفلك الرابع وسط الافلاك السماوية وهو القلب ان فوقه خمس كور وتحته مثل ذلك
فاعطاه الله في هذا السفر الذي رفعه به واليه مقام القطبية والثبات في حال الامر يدور عليه
وعنده يجتمع الصاعد والنازل ونتج له هذا السفر علم الزمان والدهر وما يكون فيه وعلم الزمان من
اسنى المعارف الموهوبة ونتج له روحانية الليل والنهار وما سكن فيهما فمن سافر الى عالم قلبه كما سافر

لا يطفيه العالم ...

ادريس عاين الملكوت الافخم وتجلى له الجبروت الاعظم وعاين سر الحيوة الذى هو روحها والسارى بها
فى جميع الحيوانات ففرق بين الروح الناشىء والروح القليل واعطى كل ذى حق حقه وعرف مراتب نفوسه
السفلية ومراتب ارواحه العلوية وانبعاث الفروع من الاصول وانعطاف الفروع على الاصول وصور الكون
وحكمة الدور وما اشبه هذه المعارف ويكفى هذا القدر من سفر ادريس عليه السلام

سفر النجاة وهو سفر نوح عليه السلام لما عرف نوح عليه السلم ان الطوفان الذى قدره الله واجراه
حكمة قد قرب وقته ورأى ان ذلك يكون فى برج السرطان وهو مائى وهو البرج الذى خلق الله الدنيا به وهو
منقلب غير ثابت ولما كان البرج بهذه الصفة وكان طالع الدنيا به شاء الحق فناءها وانتقالها الى الدار
الآخرة مثل طالعها وهو الاسد برج ثابت وهذه حكمة عليم فاخذ نوح عليه السلم ينشى السفينة ولم تكن آية
صلى الله عليه وسلم فى القرآن ولا فى الطوفان فانه ربما ادرك علم ذلك بعض اصحابه من العلماء فشورك فيه
فجعل آية التنور ولو قال بالقرآن لكان علما لا علامة ولا آية ولهذا سخر به قومه وربما سخر
به اصحاب علم النجوم منهم من اهل عصره حتى كان من امره ما كان وخلف ابنه لكونه عملا غير صالح فكان من
المغرقين وسافر نوح باصحابه وجعل فى السفينة من كل زوجين اثنين وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرسيها ان ربى لغفور رحيم بعدما فار التنور والتقت الحاملات حملها فجمع له فى الاهلاك بين الماءين
ماء الارض وماء السماء ولم تزل تجرى بهم السفينة فى موج كالجبال ونوح عليه السلم ينادى يا بنى اركب
معنا والابن ينادى سآوى الى جبل يعصمنى من الماء ونوح عليه السلم يقول لا عاصم اليوم من امر الله الا
من رحم وهم اهل السفينة فانّ دعاءه لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اسبقت واجيبت فغرق
من آوى الى الجبل وكل من لم يكن فى السفينة ثم جاء النداء من الغيب من الهو فانه لم يذكر المنادى نفسه
فيه وجاء بالقول دون النداء للقرب فبلعت الارض ماءها واقلعت السماء وانتقص الماء واستوت
سفينة النجاة على الجودى اشارة الى الجود الالهى وقال هذا القول من هذا المقام بعدا للقوم الظالمين
وهم الذين يسخرون فاعلم ان الله عز وجل ايها السر اللطيف الذى اقامه الحق فى هذه المنزلة منزلة
نبيه نوح عليه السلم قد سوى سفينتك وصنعها بيديه ووحيه وكانت عند وحيه بعينه يعنى محفوظة
بحيث اراها بقول الله فمن انت حتى يترك الحق لك هذا النزول ولا سيما من مقام الانابة ثم ان نفسك
الامارة بالسوء وشيطانك ودنياك وهواك لم يزالوا يسخرون بك ما دمت تنشئ هذه السفينة نشاة
النجاة والتنور محل النار الجانبك تقول لهم منه يخرج الماء وهم قد تحققوا ان المقابل من جميع الوجوه
لا يستحيل الى مقابله اصلا فسخروا وقالوا انك ناقص العقل فافرقوا بين محل النار والنار وذلك
بجهلهم بجوهر العالم وصوره فلو علموا ان النار صورة فى الجوهر والماء ايضا صورة فى الجوهر لما سخروا

وانما تخيلوا ان الماء جوهر وان النار جوهر ثم تقابلا تقابلا فاحالوا ما قال فسخروا منه وانت مشتغل
بانشاء سفينتك اى سفينة نجاتك واستعداد كل امر الله عن امر الله وهو الآن فقل للساخرين انهم ان
هلكوا فى شىء فهم لما هلكوا فيه لا تخرجون منه ابدا وزيادة فاركب فى سفينتك بالباء التى هى اسم الله وافهم
الف التوحيد بين الباء والسين باسم فانك لا ترى فى هذه الرحمن الرحيم فمن يتخلف عن سفينتك فان
جريانها بالباء وهى الخافضة وبالباء مرساها بساحل الجود الالهى فان بالجود ظهر الوجود فظهر بالجودى
ما كان فى السفينة والنوع سفينتك من كل زوجين اثنين للتوالد والتناسل فان بضرب العالم العلوى
فى العالم السفلى تتكون انت والمولدات كلها فلا بد من تحصيل الزوجين فى هذا السفر فانه سفر
هلاك ولما كان الماء يماثل العلم فى كون الحيوة عنهما فساد ومعنى لهذا اهلكوا بالماء لردهم العلم وكان
من التنور لانهم ما كفروا الا بماء التنور وما ردوا الا العلم الذى شافههم به على لسان تنور جسمه
وما علموا انه مترجم عن معناه الذى هو النور المطلق فاحتجبوا بماء التنور عن التنور وما علموا ان النور
دخلت عليه نار تمام النشاة بوجود الجسم فعاد تنورا اى نورا نام الملك فهو نور النار ومظهره وانما
احالة للاستحالة فصحبتهم فيها جهل وذلك لو نظروا الى التنور لرأوه ينبع الماء وليس بينهما تقابل
من جميع الوجوه فان البرودة جامعة فقد جهلوا سر الله فى الطبيعة وسر الله فى اختصاص التنور فهلكوا
وما هلك كل من شافهه بالخطاب الا بماء التنور خاصة لانهم ما ردوا سواه وسائر العالم انما هلك بماء
التنور وماء السماء واما ماء السماء فهو ماء الدولاب الدائر فانه يقطر فى انبيق الزمهرير وانه عاد الى
ما منه انتشى واهلا لان الله عز وجل بالنار ولكن هنا واسطة الرسالة فادرج النار فى الماء لمن لم يكشف عن
الساق فاخرج النار الرطوبات والبخارات واخرج علوا وقد عادت النار بخارا فاخرج فى الجو اخذ الدولاب اذا
خرج من الماء فما زال يصعد حتى يبلغ دائرة الزمهرير فيتقاطر مطرا بتقدير العزيز العليم فليس الا دوائر
التقدير فى كرة الانشاء لا تزال ابدا فى الدنيا ولا فى الآخرة فنتج هذا السفر وقف الحكمة الالهية مع القدرة
النافذة فى التناسل على الزوجين ونتج له ان الالهية اذا لم تكن علوية فليست بصحيحة النسب ونتج له
ان الجود عليه تكون النجاة الا ترى موسى عليه السلم لما اراد ان يدعو على قومه بالهلاك دعا عليهم بالبخل فلما
بخلوا هلكوا وتبين ان كل كون فى العالم لا بد ان يتوجه عليه القول فتارة بغيب الغيب اذا جاء القول على بناء
ما لم يسم فاعله مثل وجئ يومئذ بجهنم وقيل بعدا وقيل يا ارض ابلعى ماءك وتارة بالانا كقوله
واذ قلنا وتارة بالالوهية مثل قال الله وتارة بالربوبية مثل قوله قال ربك فكل قول يحسب الاسم الذى
يضاف اليه تميزها فى سفر نوح فانه سيعرف من العلوم البرزخية والكونية شيئا وفى هذا السفر تعلم
الصنعة ولهذا آخرها الجودى فانها من اجل الجود وجدت ويكفى هذا القدر من سفر نوح عليه السلم فان سره يطول

سفر الهداية وهو سفر ابرهيم الخليل عليه السلام ﴿اني ذاهب الى ربي سيهدين﴾ فاضافه
بعد آباء ابنه لما نزل عليه لان اللذة انما تعظم على قدر الغصة ثم انه لما بشر باجابة دعائه في قوله
﴿رب هب لي من الصالحين﴾ ابتلي فيما بشر به لانه سال من الله سواه والله غيور فابتلاه بذبحه
وهو اشد من ابتلائه بنفسه وذلك انه ليس له في نفسه منازع سوى نفسه فبادني خاطر يردها فيقبل
جهاده وابتلاؤه بذبح ابنه ليس كذلك لكثرة المنازعين فيه فيكون جهاده اقوى ولما ابتلي بذبح ما ساله
من ربه وتحقق بسبب الابتلاء وصار بحكم الواقعة كانه قد ذبح وان كان حيا بشر باسحق عليهم السلام
من غير سوال فجمع له بين الفداء وبين البدل مع بقاء المبدل منه فجمع له بين الكسب والوهب فالذبح مكسوب
من جهة السوال موهوب من جهة الفداء فان فداءه لم يكن مسولا واسحق موهوب ولما كان اسمعيل قد
جمع له بين الكسب والوهب في العطاء فكان مكسوبا موهوبا لابيه فكانت حقيقته تامة كاملة لذلك كان
محمد صلى الله عليه وسلم في صلبه بل لكون محمد صلى الله عليه وسلم في صلبه صح الكمال والتمام لاسمعيل فكانت
في شريعتنا ضحايانا فداء لنا من النار فمن طلب سفر الهداية من الله فليتحقق عالم خياله فان الحقائق
لا بد ان تنزل عليه فيه وهو منزل صعب لانه معبر ليس مطلوبا لنفسه وانما هو مطلوب لما نصب له
ولا يعبره الا الرجل ولهذا سمي بالذي يا عبارة لان التفسير يعبر منها الى ما جاءت له كما عبر النبي
صلى الله عليه وسلم من القيد الى الثبات في الدين ومن اللبن الى العلم فاذا وصل وجد فلو عبر الخليل عليه السلم
من ابنه الى الكبش لرأى الفداء قبل حصوله وكان يمتثل الامر فارغ القلب لمعرفته بالمال ولكن ظلمة
الطلب والسوال من ربه غير ربه منعه من العبور لان الظلمة يتعذر العبور فيها لانه لا يدري اين يضع
قدمه ولم يكن تحصل له تلك اللذة التي حصلت له ولا ذاك الامتنان الالهي المشهود وكان الفداء بالحمل ايضا
الذي هو بيت شرف الوسط وروح العالم لانه اشرف البيوت فكان به الامر حسنه لا من وجه لاشتراكهما في النسبة
فان الذبح لا يقع الا في الجسم والهدم والخراب لا يقع الا في البيوت فاذا سافر الانسان في عالم خياله جاز الى
عالم الحقائق فرأى الاشياء على ما هي عليه وحصل له الوهب المطلق الذي لا يتقيد بكسب وصار بادلة
من فوقه بعد ما كان يأكل من تحت رجله ولما كان الوهب يتقيد بخلاف المشاهدة كان محققا ولم يكن محققا
فان المسحوق متفرق الاجزاء فهو ابعد من حال المحق ولولا ما علق السوال له بقوله ﴿هب لي من الصالحين﴾
لكانت البشرى بالمشاهدة لا باسحق فاسحق اسحاق السائل بسواله الكون عن محق العين اي بعده فكانت
اشارة الى مقام البعد المحال فان الامور الالهية لا تنزل ابدا الا بحسب الاستعداد والمحل ههنا
غير متجرد اليه فكيف يهبه العين وهو غير قابل والواهب عليم حكيم والوقت قاض والابن من عالم التبديل
سفر الاقبال على عدم الالتفات وهو سفر لوط الى ابرهيم الخليل عليهما السلام واجتماعه

29 39

به في اليقين ٥ الخبر المروي في ذلك معلوم محفوظ عند العلماء ورو حرفنا هو المطلوب
لنا في الاعتبار اعلم ان اسم لوط اعني هذه اللفظة اسم شريف جليل القدر لانه يعطي اللصوق
بالحضرة الالهية ولهذا قال ﴿او اوي الى ركن شديد﴾ يريد القبيلة لاني لا استطيع الانتقال من الركن
الالهي الى الركن الكوني وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يرحم الله اخي لوطا لقد كان
ياوي الى ركن شديد فنعم الشاهد والمشهود له فلاستناده اليه ولصوقه به في علم الله سمي لوطا لم يضف
الى غيره وجعل له السرى لانه سفر في الغيب اذ لفظ السرى لا يطلق الا على سير الليل ففي الاعتبار لا
في التفسير قيل له اسر باهلك اي بجميع ذاتك فشاهد الحقائق كلها الا امراتك فاعتبرناها فينا الامرة
بترك نفسه الامارة بالسوء التي لا حظ لها في المعارج العلى المعنوية وسار الى اليقين وهو موضع معروف
سمي بهذا الاسم وفيه كان ينتظره ابرهيم الخليل عليه السلم لانه موطنه ولهذا قال عليه الصلوة والسلم نحن اولى بالشك
من ابرهيم لعلمه بان ابرهيم الخليل في اليقين فحصل ذلك المقام للنبي لوط عليه السلم وفي الصبح جاء اليقين له
لان طلوع الشمس وكشف الاشياء عينا بعد ما كان غيبا فاعطت اليقين لا شك ولا ريب فهذا انموذج
من ذلك اي حظنا من سفر لوط وكذلك كل سفر اتكلم فيه انما اتكلم فيه في ذاتي لا اقصد التفسير تفسير
القصة الواقعة في حقهم وانما هذه الاسفار قناطر وجسور موضوعة نعبر عليها الى ذواتنا واحوالنا
المختصة بنا فان فيها منفعتنا اذ كان الله نصبها معبرا لنا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما
نثبت به فوادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى فالمعنى قوله تعالى وجاءك في هذه الحق وقوله وذكرى
لما فيك وعندك مما نسيته فيكون هذا الذي قصصته عليك يذكرك بما فيك ومما نبهتك عليه فتعلم
انك كل شيء وفي كل شيء ومن كل شيء فاني وان كنت من كل شيء فاني مع الحق في كل شيء
فاني ظل به ظاهر وان كنت ظلا فاني لفي فعين هبوطي صعودي اليه بسعد السعود لدى كل حي
فقد زاد رشدي على كل رشد كما زاد غيي على كل غي كما هو مع كل ميت وحي كذا هو في كل نشر وطي
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ سفر المكر والابتلاء في ذكر يعقوب
ويوسف عليهما السلم ٥ اعلم اذا اكرم الله عبدا اسافر به في عبوديته يقول عز وجل ﴿سبحان الذي
اسرى بعبده﴾ فما سماه الا باشرف سمائه عنده لانه ما تحسن عبد بحسن احسن ولا ازين من حسن عبوديته
لان الربوبية لا تخلع زينتها الا على المتحققين بمقام العبودة يا مشبها يوسف في حسنه
رفقا على مشبه بيعقوب ان له صبرا على نائكم يقصر عنه صبر ايوب لولا الحوق النقص قلنا رضي
وانه ليس بمطلوب وانما مطلبي منه الذي تعلمه فذاك مرغوبي فالامر ما بيني وبين الذي اسأله
الوصل بمحبوبي واعلم ان الذين تحققوا بمقام العبودة يعرض بصاحبه للبلاء ثم انه من شان

هذا الموطن انه لا يحصل فيه عزة العبد ولا راحته ولما وهب الله عز الحسن يوسف عليه السلام ابتلي بذل الرق ومع ذلك الحسن العالي الذي لا يبقى معه شيء بيع بثمن بخس دراهم معدودة من ثلاثة دراهم الى عشرة لا غير وذلك مبالغة في الذل لبقاء ومبالغته عزة الحسن ثم سلب الرحمة من قلوب الاخوة والحسن مرحوم ابدا بحلل وجه فظهر ان الامر الالهي لم يكن بيد الخلق منه شيء سوى التصريف تحت القهر فان بهذا الذل العظيم عز ذلك الحسن العرضي فبقي في سفره طيب النفس عزيزا بالعزة الالهية لا غير والقصة معروفة فلا نعتني بذكرها في عالمها ولكن الفائدة في ذكرها في عالمنا اعني عالم الانسان في نفسه فاعلم ان الله تعالى لما اراد من النفس المؤمنة ان تفر اليه اشتراها من اخوتها الامارة واللوامة بثمن بخس من عرض العاجلة وحال بينها وبين العقل الذي هو ابوها فبقي العقل حزينا لا تفتر له دمعة فان الالهام الالهي والامداد الرباني انما كان لهذه النفس وكان العقل يتشوق الى التحف الالهية بوجود هذه النفس فلما حيل بينه وبينها لم يزل يبكي حتى كف بصره وذلك ان البصر وان لم يكن مكفوفا صاحبه فان الظلمة اذا تكاثفت وحجبت المبصرات صار صاحب البصر اعمى وان كان البصر موجودا يبصر به الظلمة ولما كان الحزن ظلمة والنار تعطي الضوء لذلك قيل وابيضت عيناه من الحزن فجاء بالبياض فان البياض لون جسماني كما ان الضوء لون روحاني ثم انه لما وقع البيع وحصل في الملك قيل للمرأة التي هي عبارة عن النفس الكلية اكرمي مثواه من كرامتها به ان وهبت نفسها له وراودته النفوس الجزوية خارجا عنها فقالت ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم لما رأته من تنزيهه نفسه عن الشهوات الطبيعية وهذا مما يدلك على عصمته من ان يهم بسوء فان الملك ليس من السوء في شيء ولهذا صوبت النفس الكلية قولهم بقولها فاستعصم ولئن لم يفعل لا سجنته فعند ما همت بها ليأخذ منها ما اودع الله من الحقائق فيها من غير اذن الهي له بذلك غار الحق ان يتصرف عبده في شيء من غير امره فالهمه في سره برهان عبوديته فتذكر عبوديته فامتنع من التصريف بغير امر سيده فحبسته النفس في سجن هيكله فلم يزل يناجي في سره سيده بالعبودة حتى اقرت النفس انها التي راودته لانه لو فانت له السيد الحفظ والامانة ولو هم بسوء لم يكن امينا ولو فعل لم يكن حفيظا ولهذا قال لنصرف عنه السوء والفحشاء والهم بالسوء من السوء وهو مصروف عنه اعني السوء فلم يكن هم بسوء ثم انه الملك والسيادة بدلا من العبودية الكونية الظاهرة التي كان فيها قبل ذلك ثم اجدب محل العقل الذي هو الاب فسمع بالرخاء الذي في مدينة ابنه وهو لا يعلم انه ابنه لانه اعمى فبعث اليه بالرحم المتصل ليبتله شيئا مما امتن عليه فبعث اليه بثوبه الذي فيه رائحته وهو على صورته فلما استنشق الرائحة والقاه على وجهه ابصر قميصه فاخذ في الرحلة اليه ابتغى عزيزا بانقضى سفر ابنه فلما دخل عليه سجد له لانه معلمه الذي يعلمه من الله ما تقوم به ذاته ويتنعم به وجوده فقد تبين ان النفس هنا بمنزلة يوسف من وجوه احدها

ماذكرناه من وقوع البيع والشراء ومنها قوله رب قد آتيتني من الملك والملك فيه المطيع والعاصي والموافق والمخالف في النفس قيل فالهمها فجورها وتقواها ومنها ايضا قوله وعلمتني من تاويل الاحاديث وقال هذا تاويل رؤياي من قبل والرؤيا انما تكون من عالم الخيال وهو العالم الاوسط وهو بين عالم العقل وعالم الحس وكذلك النفس بين عالم العقل وعالم الحس فتارة تاخذ من عقلها وتارة تاخذ من حسها مميزا ولهذا دفعت للمرأة لغلبة الانوثة وان كان تانيثها غير حقيقي مع ذلك الحسن فلو كانت الذكورية غالبة لم تندفع للنفس من اجل المودة والرحمة التي يسكن بها الذكر للانثى والانثى للذكر بخلاف الانثى للانثى والذكر للذكر فان المودة لا تثبت بينهما ولولا الشبه الذي ظهر في الغلمان بالاناث ما حن اليهم احد فالحنان انما وقع على الحقيقة للانثى اما بالحقيقة او بالشبه ولهذا اذا تبقل وجه الغلام وطر شاربه رحلت المودة والرحمة التي كانت توجب السكون اليه ولهذا قيل

وقالوا العذار جناح الهوى اذا ما استوى طار عن وكره

هذا البيت انشدنيه قائله وهو الكاتب الاديب ابو عمرو بن مهيب باشبيلية عملها في حسون بن ابرهيم بن ابي بكر البرغي وكان اجمل زمانه رأيناه عندنا زائرا وقد خط عذاره فقلت له يا ابا عمرو اما ترى الى هذا الحسن الوجه فعمل الابيات في ذلك

وقالوا العذار جناح الهوى اذا ما استوى طار عن وكره
وليس كذاك فخبرتهم فيا ما بعذري او عذره
اذا كمل الحسن في وجنة فخاتمه ويك من شعره

وقد ورد ان في وجوه الغلمان لمحات من الحور العين فيا ايتها النفس المتبعة احذري في سفرك ان تغفلي عما يجب عليك لسيدك من الوقوف عند حدوده والحفظ لحرمه فانك اذا فعلت ذلك يتنيلك حرمته بحرمته ويهبك نعمته بنعمته

سفر الميقات الالهي لموسى عليه السلام

يقول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا الآية

وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار

اعلم ان العبد اذا كان عبدا حقيقة ووفى الجناب الالهي السيادي ما يستحقه من الادب والحرمة وكان معه ابدا على قدم الحذر والمراقبة الغالبة لعلمه بانه يعلم السر واخفى فلا يطمع في شيء منه البتة فلا يزال جامدا لا تقوم به حركة عن موطن عبوديته ولا شوق الى منحة من منح سيده فكيف الى مجالسته او محادثته او مسامرته غير ان الشوق كامن في فطرة العبد بما هو انسان كالنار في الحجر

النار في احجارها مخبوءة لا تصطلي ما لم تثرها الازند

فلا يظهر الا بشيء غريب زائد على ذاته فان وعد السيد عبده لمحادثته او مجالسته ثار الشوق الكامن بين ضلوعه وحن الى وعد ربه لكن لا يدري متى يفجؤه الوعد لكونه غير مربوط بحد واجل فان كان الوعد بضرب ميقات هاج الشوق وعظم غليانه لانقضاء المدة فاعطى العجلة عند العبد وهو قوله وما اعجلك عن قومك يا موسى وكان معذورا فقال وعجلت اليك رب لترضى ثم ان المواقيت لما كانت آجالا دان

كلها حكم الآجال وحكم الآجال كما قد سمعت في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده كذلك
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة فهذا ميقات ثم قال واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وهذا
الميقات المضروب ميقات غيب لانه ليلي اذ كان الامر الذي لاجله ضرب الميقات غيبا ايضا فان المدلولات
ابدا تطابق ادلتها فلما تعينت المدة بالثلاثين ولم يخوفها بالاربعين التي هي اربع من العقدات
ذلك اشارة الى انقضاء هيكله المربع فيعظم اسفه ولا ينقل واين الاربعون من الاربعة فاعلم ان هذا
الهيكل انما قام من الاربعة المركبة وهي الاربعون ولا الاربعة لا تركيب فيها فانها بسائط هي اصل الاربعين
فكذلك هذا الهيكل لم يقم من البسائط الاربعة التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وانما قام من
المركبة التي هي السوداء والصفراء والبلغم والدم وكل واحدة من هذه مركبة من حرارة ويبوسة كالصفراء
وحرارة ورطوبة كالدم وبرودة ويبوسة كالسوداء وبرودة ورطوبة كالبلغم فكان الوعد المسمى بالاربعين عنده
وجاء الذكر بالثلاثين لما ذكرناه ولم يكن المراد بالاربعين الا هذا او مثله مما يطابقه فان الامر الحاصل
بعد الميقات لا يبقى رسما للعبد عند العبد فان كانت محادثة فالعبد اذن كله وان كانت مشاهدة فالعبد
عين كله فقد زال عنه حكم ما تقتضيه ذاته ولكن لا بعينها ولم يكن قبل ذلك ذاق هذا المقام ولا شاهد هذه
الحال فبالضرورة كان يبعد عنده ولذلك قال   اذا ما تجلى لي فكلي نواظر   وان هو ناداني فكلي مسامع
فلما اكمل الثلاثين وهو الميقات الاول حركه بالتطهير لاتمام تمام الميقات فاستاك فانتم الميقات من
اجل السواك ولو انه من غير ان يجعل تمامه مشعرا يعقوبه لكن موسى عليه السلم وطن له ايضا بعده بعد
العشر بوعد آخر فلما جعل لذلك سببا وهو تطهير الفم لجأ الى التحفظ فلم يتحرك في شيء من غير امر
الهي وايضا لما اوقع التقديس خرج عن عبوديته والحضرة المقدسة لا تقبل الا العبد والعبد ليست
له القدوسية فغارت ان يدخل عليها المنازع لها في صفتها من التقديس ولا سيما بغير امر الهي فان
العزيز لا يراه ذو عزة وانما يراه الذليل لانه ما يجد ما تمنحه فالعزيز اذا دخل على العزيز ليس له ما يمنحه
الا العزة وبها دخل عليه فما يمنحه فلا سبيل له الى دخوله عليها الا بما تقتضيه حقائق العبودة فلهذا ايضا
اتم له عشرا ليزول عنه التقديس الذي ابتغاه وهذه كلها اسباب الاهية وضعها الحق في العالم لاظهار
حكمته في كونه فاذا تم الميقات وتحرر العبد بتمامه من رق الاوقات لم يبق عبدا الا لله تعالى
وفاه وعده فناجاه وكلمه فبعد ان وفاه الوعد حظه وقدس سمعه ولفظه واعطاه الكلام الملك
كما اعطاه السمع الملك فانه كما كان اذنا كله عند سماعه كان لسانا كله عند مراجعته فعرف ذوقا مشاهدة
عين ان الكل يقبل الكل وانه واحد في كل حضرة تتميز فهذا سفر غيبي معنوي زماني

ظهر في اللسان المحمدي بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
فيسمع اولا قلبه ثم ينطق لسانه بما وعاه وسمع قلبه ولكن صاحب هذا السفر لا بد ان يخلف في قومه من
ينوب منابه وقد ذكرنا المسافر فانظر انت يا اخي في النائب حتى يكون لك في المسألة مدخل بوجه ما
وعند التجلي يكون سفر الجبال منهم منه امام جلال المتجلي اذ لا طاقة للجبال على مشاهدة الغيب اصلا
ولهذا قال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله هذا مع التنزل فكيف
مع سماع الكلام برفع الوسائط وكيف مع الرؤية فتحقق هذا الفصل تشهد علما كثيرا والحمد لله

سفر الرضى وهو قوله عز وجل عن موسى عليه السلم وعجلت اليك رب لترضى حين قال له وما اعجلك
عن قومك يا موسى   عجلت الى ربي ليرضى لرغبتي   فلما وصلنا قال لم عجل العبد
فقلت له الوعد الكريم اتى بنا   اليك ولكن ما ارى صدق الوعد   فقال لي الرحمن كمل شروطه   كما قد
امرتم فانتفى القرب والبعد   ومن ذلك   ان الرضى هو اصلي الذي خلقت عليه   وحالي لم ازل عبدي
يؤول فيه اليه ن   مواهب الله لا نهاية لها فما لها آخر ترجع اليه فتنقضي والعبد ما يوفي فيما كلفه الله
وسعه ولا حق استطاعته فصح وثبت رضي الله عنهم ومنهم فيما اتوا به من الاعمال ورضوا عنه ورضوا
بما وهبهم مما عنده مما لا يتناهى كثرة فرضي الله عنهم ورضوا عنه فالرضى من صفات الحق والرضى
من صفات الخلق بما ينبغي للخلق وبما يليق بالمخلوق وان كان لا يستغني عن الامداد الالهي لانه فقير
بالذات محتاج على الدوام لبقائه ووجوده وابقائه عليه وفي رضاي عنه رضاه عني وانا حليم وفي على
يدور الوجود ويخدمني   ان الحكيم الذي الاكوان تخدمه   لانه ينزل الاشيا منازلها
يبدو الى الخلق في عين بصورته   ولا يقول بان الحق نازلها   فان تبدت الى عيني حقيقته   يكون كوني بلا شك منازلها
واعلم ان الانسان اذا جهل حاله فقد جهل وقته ومن جهل وقته جهل نفسه ومن جهل نفسه
جهل ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عرف نفسه عرف ربه اما بالنقيض كالمعرفة
العامة واما بالصورة كالمعرفة الخاصة وهي التي عول عليها اهل الخصوص من الجماعة ونحن وان كنا
نقول بذلك فمعرفة العامة عندنا ارجح فانها الجامعة بين الابتداء والانتهاء واليها الرجوع ولا بد
عامة وخاصة فاعلم ذلك وكن على بصيرة من امرك ذلك على بينة من ربك حتى يتلوك شاهد
منك فتلك سبب سعادتك ان شاء الله فتكون ممن سبقت له الحسنى من الله جل ثناؤه وعز جلاله
ولما قال الله تعالى لموسى عليه السلم وما اعجلك عن قومك يا موسى اضرب موسى عليه السلم عن الجواب في جوابه
ان يقول اعجلني كذا وكذا وبين فقال هم اولاء على اثري يشير الى الحلم الاتباع ثم ذكر عجلته فقال
وعجلت اليك رب لترضى اي سارعت الى اجابة دعائك حين دعوتني وقومي على اثري فقال الله عز وجل

له انا قد فتنا قومك من بعدك اي اختبرناهم واضلهم السامري بالعجل الذي قال لهم في شانه هذا
الهكم واله موسى وسبب ذلك انه لما مشى مع موسى عليه السلم كشف الله عن بصره حتى ابصر الملك الذي
هو على صورة الثور من حملة العرش فتخيل انه اله موسى الذي يكلمه فاخرج لقومه العجل وكان قد عرف
جبريل حين جاءه وانه لا يمسو بشيء الا احيى بمروره وقبض قبضة من اثر فرس جبريل ورمى بها في العجل
فحيي العجل وخار لانه عجل وللخوار صوت البقر فقال لهم هذا الهكم واله موسى ونسي السامري
اذا سالتم عابدوه انه لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا فقال لهم هرون عليه السلم ان ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري فقال لهم ما ذكر الله في كتابه عنه انه خاطبهم به ٥

سفر الغضب والرجوع قال الله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا ٥

غضبت على نفسي لنفسي فلم اجد سواه فقلت الذنب للمتقدم فما زلت مسرورا وما زلت فارغا
لما كان مني فيه من التندم فلو كنت حقا لم اكن واجدا به ولو كنت خلقا لم اقل بالتقدم

غضبان على قومه اسفا عليهم لما فعلوه من اتخاذهم العجل الاها وانما كان عجلا لان السامري لما
مشى مع موسى عليه السلم في السبعين الذين مشوا معه كشف الله عنه غطاء بصره فما وقعت عينه الا على
الملك الذي على صورة الثور وهو من حملة العرش لانهم اربعة واحد على صورة اسد واخر على صورة نسر
واخر على صورة ثور ورابع على صورة انسان فلما ابصر السامري الثور تخيل انه اله موسى الذي يكلمه
فصوره لهم العجل وقال لهم هذا الهكم واله موسى وصاغه من حليهم لتتبع قلوبهم اموالهم لعلمه ان
المال حبه منوط بالقلب وعلم ان حب المال يحجبهم ان ينظروا فيه هل يضر او ينفع او يرد عليهم قولا
اذا سالوه وقال لهم هرون يا قوم انما فتنتم اي اختبرتم به لتقوم الحجة لله عليكم اذا سئلتم
وان ربكم الرحمن ومن رحمته بكم انه امهلكم ورزقكم مع كونكم اتخذتم الاها تعبدونه غيره سبحانه
ثم قال لهم فاتبعون لما علم ان في اتباعهم اياه الخير واطيعوا امري لكون موسى عليه السلم اقامه فيهم
نايبا عنه فقالوا لن نبرح عليه يريدون عبادة العجل عاكفين اي ملازمين حتى يرجع الينا موسى الذي
بعث الينا وامرنا بالايمان بدو فحجبهم هذا النظر ان ينظروا فيما امرهم به هرون عليه السلم فلما رجع
موسى الى قومه وجدهم قد فعلوا ما فعلوا فالقى الالواح من يده واخذ براس اخيه يجره اليه
عقوبة له بما نابه في قومه فناداه هرون عليه السلم بامه فانها محل الشفقة والحنان فقال يا ابن ام
لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ولقد خشيت لما وقع ما وقع من قومك ان تلومني على ذلك وتقول فرقت بين
بني اسرائيل ولم ترقب قولي الذي اوصيتك به ثم رد وجهه الى السامري فقال له فما خطبك اي اي تلزم
ما حديثك يا سامري فقال له السامري ما راه من صورة الثور الذي هو احد حملة العرش فظن

انه الاه موسى الذي يكلمه فلذلك صنعت لهم العجل وعلمت ان جبريل ما يمر بموضع الا حيي
به لانه روح فلذلك قبضت من اثره لعلمي بحياة تلك القبضة فنبذتها في العجل فخار فما فعله
السامري الا عن تاويل فضل واضل فانه ما خلا تاويل نصيب مع علمه ان التجلي في الصور جاءت
به الشرايع مع التنزيه فقبل موسى عذر اخيه فقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت
ارحم الراحمين واما الذين عبدوا العجل فما اعطوا النظر الفكري حقه للاحتمال الداخل
في القضية فما عذرهم الحق ولا في عابدوه النظر في ذلك فثبت بهذه الاية النظر العقلي
في الالهيات حتى يرد الشرع بما يرد في ذلك واما الذلة التي نالت بني اسرائيل في الدنيا فمشهودة
الى اليوم ما اقام الله لهم علما وما زالوا اذلاء في كل زمان وفي كل ملة وجعل الله ذلك جزاء المفتري
على الله حيث نسب اليه من غير ورود شرع ما لا يليق في النظر الفكري ان يطلق عليه الاله المعبود
من الصفات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

سفر السعي على العايلة

لقد فزت بالسعي الجميل على اهلي بربي فجلى لي العناية في شغلي فلولاهم ما كنت عبدا مقربا
ولا كنت من اهل السيادة والفضل ولا سلكت نفسي اذا ما زجرتها عن الشغل بالاكوان في اقوم السبل
وكنت مع المختار في ظل عرشه اذا كانت الانصار تاتي مع الرسل ٥

قال الله تعالى اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فانظر ما اعجب قوة النبوة لانه وجد الهدى
وهذا يدلك على انه ما قطع مما ابصر انه نار ولا بد وكل نار فهو نور اذا اشتعل والانوار محرقة بلا شك
في الاجسام القابلة للاحتراق والاشتعال وورد في الخبر الصحيح لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره
من خلقه والسبحات الانوار ولكن السبحات تبلغ اشعتها مبلغ ناظر العين في الادراك واعلم
ان الامر الواحد قد يكون له وجوه مختلفة فيكون من كونه كذا عنه كذا ومن كونه كذا اي حكم اخر يكون
عن ذلك امر اخر فالامر من كونه يرى ما هو كونه يعلم ومن كونه يعلم ما هو كونه يسمع وان كان الامر الذي
يدرك به امر واحد في عينه وتختلف تعلقاته فنقول فيه بالنظر الى الامر الواحد انه يسمع بما به يبصر
بما به يتكلم الى غير ذلك وبعض النظار يجعل لكل حكم ادراكا خاصا غير الادراك الاخر فيتعدد وان كنا
لا نقول بذلك ولكن سقناه ليعلم السامع انا قد علمنا ان ثم من يقول بهذه المقالة وان كنا
لا نرتضيها وانما اختلفت التعلقات لاختلاف المتعلق لا لاختلاف المتعلق اسم فاعل

فالعين واحدة والحكم مختلف والقايلون بذا قوم لهم نظر الله اعظم ان تدري مقاصده
في خلقه بل له الايات والعبر جل الاله فلا عقل يحصله وعز قدرا فما يحظى به بشر
لكن له صور فينا محققة جاء الخطاب بها في ضمنها صور تعنو لصورته من تعزى له صور فما ترى
صور الا لها سور ٥

واعلم ان كل خير في السعي الى الغير والسعي على الاهل من ذلك وشرف الاهل بشرف من يضاف اليه
وورد في الحديث في اهل القرآن ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته فما اعظم اجر من سعى في حق
الله الا من اجل الاهلية فانهم اذا كانت عناية الله باهل البيت النبوي المحمدي لما ذكر الله لنا في كتابه
في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان القراء لما
سئل عن الرجس ما هو فقال القذر فاذا كان اسم اهل بيت النبوة يريد ذهاب الرجس وحصول التطهير
فما ظنك باهل القرآن الذين هم اهله وخاصته فالحمد لله الذي جعلنا منهم واقل الاهلية في ذلك
حمل حروفه محفوظة في الصدور فان تخلق بما حمل وتحقق به وكان من صفاته فتح على فتح ولقد بلغني
عن ابي العباس الخشاب من اصحاب ابي مدين بمدينة فاس ان رجلا دخل عليه وبيده كتاب من كتب الطريق
نقرا عليه ما شاء الله وابو العباس ساكت فقال له الرجل يا سيدي لم لا تتكلم لي عليه فقال له
ابو العباس اقرانى فعظم على الرجل هذا الكلام فدخل على شيخنا ابي مدين فقال له يا سيدنا كنت
عند ابي العباس الخشاب وقرات عليه كتابا في الرقائق ليتكلم لي عليه فقال لي اقرانى فقال
الشيخ صدق ابو العباس على ما كان يحوي ذلك الكتاب فقال على الزهد والورع والتوكل والتفويض
وما يقتضيه الطريق الى الله فقال له الشيخ فهل كان فيه شيء ما هو حال لابي العباس الخشاب قال
لا فقال له الشيخ فاذا كانت احوال الخشاب جميع ما يحوي عليه ذلك الكتاب لم تتعظ باحواله ولا تخلقت
بشيء من ذلك فما فائدة قراءتك عليه وسؤالك ان يتكلم لك وقد وعظك بحاله وافصح في ذلك ونصح
فخجل الرجل وانصرف ○ اخبرني بهذه الحكاية عنه الحاج عبد الله المورورى باشبيلية في جماعة
فانظر يا ولي الى حسن طريقتهم ما اعجبها جعلنا الله منهم والحقنا بهم انه ولي ذلك والقادر عليه

سفر الخوف

ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقال تعالى فررت منى اليه اذ خفت منه عليه وذاك من جهل نفسي بما تؤول اليه
فخرج منها خائفا يترقب ما مر يوم علينا الا بكيت عليه اني ابتلي بمورد وكلها في يديه
تجري على حكم وفي الحكم نزف لديه ○ الخوف من مقام الايمان قال الله تعالى فلا تخافوهم
وخافوني ان كنتم مؤمنين وقال في حق الملائكة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
واضافهم افعال الخائفين وقال في حق طائفة يمدحهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار فلكل موطن خوف يخصه اذا حققت ذلك فما يتعلق بكل خوف الا ما يكون من
الله وهو محدث فما الخوف الا من المحدثات والله يوجد ذلك فتعلق خوفنا بالموجب لذلك

وهذا قوله وخافوني ان كنتم مؤمنين فجعل الخوف نتيجة الايمان فانه موقوف على الخبر الالهي الذي
يأتي به الصادق من عند الله فان العلم من غير ايمان لا يعطيه ولا سيما وقد دل الدليل ان العالم
مصنوع لله تعالى وثبت ان الله تعالى عليم حكيم فخرج العالم على احسن صنعة من عالم فما ثم ما يدل
على فساده لكن ينتقل من حال الى حال ومن منزل الى منزل هو اغير حال ولهذا الانتقال حصل الخوف
عند الرجال من الله لانهم لا يعرفون مراد الله فيهم ولا الى اين ينقلهم ولا في اي صفة وطبقة يميزهم
فلما استبهم الامر عليهم عظم خوفهم منه واما خوف الملائكة فهو خوف زوال عن مرتبة الى مرتبة ادنى
ولا سيما وقد روي ان ابليس كان من اعبد الخلق لله تعالى وحصل له الطرد والبعد من السعادة التي
كان يرجوها في عبادته من الله تعالى لما حقت عليه كلمة العذاب عاد الى اصله الذي خلق منه وهو النار
فما عذب الا به فسبحان الحكم العدل ورجال الله يخافون من الاستبدال وهو الذي يدعوهم الى تفقد
احوالهم مع الله عز وجل في كل نفس ولا سيما والله يقول وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا
يكونوا امثالكم يعني فيما وقع منهم من المخالفة لامر الله بل يكونون على اتم قدم واقواه في طاعة الله
فلولا الله ما عرف المقام ولا وجد النور ولا الامام فبالله وجدنا واليه دعينا وردنا الا
الى الله تصير الامور ولما اقامني الله مقام الخوف كنت اخاف من ظلي ان انظر اليه لئلا
يحجبني عن الله تعالى ومع هذا كله فما هي الدنيا دار امان لو بشر الانسان بالسعادة فانها محل
نقص الحظوظ وسبب ذلك انما هو التكليف الشرعي فاذا زال التكليف الذي هو خطاب الشارع بالامر والنهي
ارتفع عن العبد الخوف العرضي وبقيت له الهيبة فيكون خوفه هيبة للمشهد الالهي قال الشاعر
يصف جلال حضرة قوم كانما الطير منهم فوق ارؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال
جعلنا الله من اهل الهيبة والتعظيم فان ذلك لا يكون الا من استيلاء العظمة بسلطانها على قلب
العبد المعتني به في المشاهد القدسية الالهية واعلم ان الخفاء في اللسان هو الظهور
قال امرؤ القيس خفاهن من انفاقهن اي اظهرهن يعني اليرابيع فان اليرابيع تجعل
بجحرتها التي تتخذها في الارض بابين اذا جاء الصائد من الباب الواحد خرج من الباب الاخر
وتسمى ذلك الجحر النافقاء ومنه سمي المنافق منافقا لان له وجهين وجها يقابل به المؤمنين ويظهر
انه معهم ووجها يقابل به الكفار ويظهر انه معهم فجعلوا لمن هذه صفته اسم المنافق والله يقول
في حق من قال نفقا في الارض يقول ان طلبك الاعداء من جانب واحد خرجت من الجانب الاخر طالبا السلامة
منهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فيكونون اهل باب واحد وكان المنافقون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتون الى المؤمنين بوجه يظهرون به انهم معهم ويأتون الى المشركين بوجه يظهرون به انهم معهم ويقولون

انما نحن مستهزءون فاخبر الله انه تعالى يستهزئ بهم بذلك الفعل الذي يفعلونه مع المؤمنين
وهم لا يشعرون فهذا من مكر الله بهم وهو قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون
فان شعر به فليس بمكر ○

سفر الحذر

لقد جاءني الوحي العزيز
بان اسري بنفسي وابلي عالم الخلق والامر فان الاله الحق ربي قد قضى بموت عدو الدين في غمرة البحر
يقول الله تعالى حكاية عن قول شخص وانا لجميع حاذرون فالحذر نتيجة خوف يقول تعالى
خذوا حذركم فانه من اخذ حذره من شيء لم يؤت عليه منه واكثر ما يؤتى على الشخص من مأمنه
اي من الجهة التي يامن على نفسه منها فينبغي للعاقل ان ياخذ الامن من الجهة التي امنه الله منها
فان قوله سبحانه هو الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الصادق سبحانه
وهذا الحذر ان ساعد القدر حينئذ ينفع فانه ورد لا ينجي حذر من قدر الا ان يكون ذلك الحذر
من القدر حينئذ تكون به النجاة ولقد باتقنا في ذلك بقولنا يا حذري من حذري
لو كان يغني حذري فابلغ الحذر انما هو في الحذر من الحذر ان تتخذه سندا فمن رحمة الله تعالى
بنا ان حذرنا نفسه وابلغ من هذا ما يكون فقال تعالى ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد
ومن رافته ان حذرنا نفسه فانه من ليس كمثله شيء لا يعرف ابدا الا بالعجز عن معرفته وذلك ان
نقول ليس كذا وليس كذا مع كوننا نثبت لما اثبته لنفسه ايمانا لا من جهة عقولنا ولا نظرنا
فليس لعقولنا الا القبول منه فيما يرجع اليه فهو الحي الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الخالق البارئ المصور الحكيم
هذا وامثاله اخبرنا عن نفسه فنؤمن بذلك كله على علمه بذلك لا على تأويل منا لذلك فانه ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير فلا ينضبط للعقل ولا للناظر فما لنا من العلم به من طريق الاثبات الا ما وصل
الينا في كتبه وعلى السنة رسله المترجمين عنه ليس غير ذلك ونسبة هذه الاسماء اليه غير معلومة
عندنا فان المعرفة بالنسبة الى امر ما موقوفة على علم المنسوب اليه وعلمنا بالمنسوب اليه ليس بحاصل
فعلمنا بهذه النسبة الخاصة ليس بحاصل فالفكر والتفكر والمتفكر يضرب في حديد بارد
جعلنا الله واياكم ممن عقل ووقف عنده ووصل اليه منه سبحانه ونقل ○ واعلم ان سفر
الحذر يخرج صاحبه من المحسوس الى المعقول ومن النعيم الى العذاب ومن الستر الى التجلي ومن الموت الى
الحيوة القائمة بالاكوان التي نتيجتها معرفتنا بالعالم وتؤدي الى العلم بالنشاة الانسانية ومن اين
صدرت من حيث جسميته وما الحركة المستقيمة دون المنكوسة والافقية وان عرفهما فتجلم التبعية

ويعلم كل مقام يقتضي له الزيادة والشفوف على غيره والنضرة في كل ما يبصره ويأتيه فله فيه تفكه
ونعيم ويقف من هذا المقام بهذه الصفة على علم التوارث وفيما ذا يقع وما الذي يورث وممن يورث
ومن يرث ومن هذا السفر تعرف مشارق الانوار ومطالع اهلة الاسرار فيحذرون من ادراك الصفات
التي تفنيهم عن ذواتهم والتنعم بها الا انه تكون النجاة لهم عقيب هذا كله مما يحذرون منه ولو كان
العدو مما كان من القوة فانهم الغالبون بنصر الله فانه سبحانه لا يقاوم ولا يغالب فانه العزيز
الرحيم وهذه الصفة اذا قامت بالعبد فان الله يأخذ بيده في جميع اموره ويهديه الى ما فيه نجاته وله من
خرق العوائد المشي على الماء والنجاة من الاعداء اعداء الارواح والبشر وهلاك الاعداء وينتج هذا السفر
القرب الالهي المقرون به سعادة الابد وفي هذا المقام يأمن صاحبه في سفره فيه من كل ما يحذره من
القواطع التي تحول بينه وبين سعادته الابدية ولو صال عليه جميع من في الارض غلبهم وظهر عليهم ويحصل
لصاحبه المتصف به من الكشف ما يقف به على غوامض الاسرار اذ كان نوره ينفي كل شبهة ويجلي
ويبطل كل تمويه وزور ويورث النفس شجاعة واقداما وقوة فيفعل بالهمة ما لا يقدر على فعله بالاجرام
ولا بالعدد غير ان صاحب هذا السفر يحصل له في اول دخوله فيه هلع طبيعي وضيق صدر وخوف لما يراه
في اول طريقه من ضعفه وقوة هذا المقام وهذا الضعف والذلة القائمة به تورثه العزة والقوة
ويكشف له علم الظاهر والباطن فلا يخفى عليه شيء ويتولاه الله بنفسه في خروجه الى الارشاد والهداية
فيكون معانا ويحصل له البشرى من الله حتى يامن فتتوفر دواعيه الى التبليغ فان الخوف مانع والجبن
صارف غير ان الحق يؤيد صاحب هذا السفر تاييدا يعرفه ويانس به ويركن اليه لا بد من ذلك ويعطى
الحجة والقوة والظهور على خصمائه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○

هذا آخر الاسفار والحمد لله حق حمده والصلوة على سيدنا محمد وآله الطيبين

نسخ في اواخر شهر جمادى الاولى من سنة ثلث وستين وستماية بالمعرة ونحوها
حماها الله تعالى على يدي الفقير الى الله تعالى ... المعري
عفا الله عنه وعن ... ولمن ...

منقول من خط ... مؤلفه رضي الله عنه

الجزو الاول من كلام العبادلة في الحقائق بألسنة الاسماء لبعض العارفين وهو خمسة اجزاء

في هذا الجزء

عبدالله بن عبدالله وابن عبدالرحمن وابن عبدربه وابن عبدالبر وابن عبدالبارى

وابن عبدالرحيم وابن عبدالحق وابن عبدالمهيمن وابن عبدالكافي وابن عبدالخالق

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما
الحمد لله حمد الحمد فانه ادنى وله المقام الاخلص الاصفى وصلى الله على محمد الحنفي بما اقوله الاحفى
وسلم كثيرا من مقام السر والخفي ۝ هذا كتاب ذكرنا فيه ما نطقت
به السنة العبادلة عند تحققهم بما حققهم به الحق في سرائرهم وما ترجمته لقلوب العارفين المقربين
عن السنة الشهادة الناطقة عن كلمة الحضرة قبل تخلصها الى ضمائرهم فافصحوا عما هو الامر عليه غيبا
وشهادة وعلما وعبادة والمترجم في هذا الكتاب ابن جامع عن ابي مغيث فالامر بين ابوة
وبنوة عام لحال ولاية ورسالة ونبوة   ولما كان عبد الله اسما جامعا للمراتب العلى لذلك جعلناه
ترجمانا اذ الترجمان جامع الالسنة ثم اضفناه الى مقام عبد حصلت له مرتبة ما من مراتب اسم الاهي
واضفناه ايضا الى شخص كامل من نبي وولي   فاوضحنا المبهم وفصلنا المتشابه من المحكم
وفصلنا المجمل وفتحنا المقفل ورفعنا المسدل وظهرت الاسرة ومن عليها وما عليها عند رفع الحجال
وخرجت الخبايا عند فتح الاقفال وتبينت الرائب مع ذهاب الاجمال والله يملي على مواقع الالهام
ما تسطره في الصحف والدفاتر والاقلام فلا غلط ولا تصحيف ولا عوج ولا تحريف ومهما ظهر من ذلك
شيء فهو راجع الى عين الفهم لا الى عين العلم فالعلم المحفوظ المعصوم والفهم المرحوم وفينا المحروم
والله يلحفنا رداء العناية ويحفظنا بعين الرعاية والكلاية ۝ **فاولهم** رضي الله عنهم عبد الله بن
عبد الله بن محمد قال عبد الله بن عبد الله   اول ما ظهر من الحضرة الالهية الاسم واول ما ظهر من الحروف
الباء واول ما ظهر من الموجودات الجوهر واول ما انصـ[illegible]ـر واول عرض ظهر الحركة واول نعت اشهد بعد
الوجود الجلال واول نطق ظهر منه انا واول [illegible]ـبل الحيا واول حال طرا عليه الذوبان واول علم قبل
علمه بالله فراى نفسه في ذلك العلم   وقال   العالم ماخوذ من العلامة فكل حقيقة منه علامة
تدل على حقيقة الاهية الى تلك الحقيقة مستندها ايجادا واليها مردها ومرجعها عند انفصالها عن
رؤية ذاتها فاذا ذكر الله العالم فانظر الى اي اسم اضافه فتعرف من ذلك اي عالم اراد من العوالم ۝
وقال   اذا كنى الحق عن نفسه بالافراد وكنى عنك بالجمع فلوحدانيته وكثرتك من حيث عدم
استغنائك عن وجود افتقارك واذا كنى عن نفسه بالجمع مثل انا ونحن فلحقائق الاسماء الالهية واذا افردك
فانما خاطب منك امرا ما لا كلك فاعرف من خاطب منك فافتح سمعه الى خطابه   وقال   كثرة
الطرق من اجل تعدد الحقائق والمستقيم منها ما شرع ومصيرها كلها اليه   وقال   في طلب العون
اثبات دعوى الكون فيقولها العارف من حيث انه مامور بالقول وهو يعرف من القائل ومن هو العارف
بمن هو القائل   وقال   الجزاء على الاعمال للعامة من عين الملك فهي اعواض وللعارفين من عين
المنة فهي جزاء العمل لا جزاء العامل   وقال   اذا ثبت امر بين اسمين الالهيين فله وجهان

لكل اسم وجه يخالف الوجه الآخر فانه يطلب الاسم الذي قبله من حيث انه عينه بوجه ما ويطلب
الاسم الذي بعده من حيث ان الاسم عينه طلبه من وجه ما فذلك مقام حق في منفعل صدق ومرتبة عظمى
لما تقدمها وتاخرها من الاسماء فهي محفوظة عن الطوارق الحجابية ۝ **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن عبد الرحمن بن الياس قال ابن عبد الرحمن من اتقى الله كوشف بحقائق البيان
فلا يقع له في الاشياء شك ولا ريب   وقال   من علم امرا ما فهو مصدق متنزه بان الامر على ما
علمه وليس بمؤمن شرعا حتى يقبله لقول المخبر لا لدليله فذلك المؤمن وذلك التصديق هو الايمان
وقال   اقامة كل امر حياة ذلك الامر وهو قيامك بواجب حقه واعلى حقوقه رؤية الحق فيه
واذا رايت الحق فيه سقط عنك الوجوب والحق فكان اظهار موجود في العين من غير حكم فهكذا هي اعمال
المقربين وقد وقفت على كلام بعضهم وقد قال الزم الفرض واترك السنن ثم شرح فقال ما هذا معناه رؤية
الحق الفرض ورؤية الكون بالحق السنن فاذا رايته به فلا فرض ولا سنة   وقال   ابن عبد الرحمن
المواهب كلها توهب ولا سبيل الى امساكها الا انه لكل وهب اهل فلا تتعدى بالوهب اهله فمن
هنا كان الوهب امانة ووضعها في غير اهلها خيانة وما لا يوهب فذلك من خصائص الحق وقد يكون
الوهب بالعبارة وقد يكون الوهب بايضاح الطريق اذا كان لا انتقال فاذا عملت عليه وحصل لك ذلك
الامر فهو وهب بالتبعية   وقال   علمك باليقظة بعد النوم علمك بالبعث بعد الموت والبرزخ
واحد غير ان للروح بالجسم في النوم تعلق لا يكون بالموت فتستيقظ على ما نمت عليه كذلك تبعث على ما
مت عليه فهو امر مستقر   وقال   العيان يشهد الايمان لا يثبت به كما قال بعضهم حيث جعل
ان الايمان لا يكون الا لمن ليس من اهل العيان نعم اذا وقع العيان على ما لم يسبق به الايمان فما ثم ايمان
ازاله عيان   وقال   القفل يكون على الختم والطبع فالطبع علامة في الختم والختم هو الذي يرد
عليه الفتح وقفل كل شيء بحسب خزانته وكذلك الختم والطبع مشاكلان لذلك ولكل ختم مفتاح على
شكله وعلى عدد الوجوه تتعدد الاقفال والخواتم والاطباع فمنها حسية ومعنوية   وقال
من تعشق بشيء فقد قام به ذلك النعت فهو احق به وقد تكون انت على ذلك وقد لا تكون في ذلك من سال
عن شيء فعنده ذلك الشيء وهو من اهله ولا بد فتعين الجواب ولذلك قال واما السائل فلا تنهر وصيته
لك وتنبيها على حالك في وقت وجدك ضالا فهدى فلا تقل للسائل لست من اهل ما سالت عنه فانه
غلط والذي لك ان تنظر مسالته والمسؤول عنه وجوه فتجيبه منها بالوجه الالائق به فذلك الوجه هو الذي
دعاه الى سؤالك من حيث لا يعلم وتعلم ذلك فتبذل الجواب ومتى ما لم يقبله فانت القاصر في معرفة ما له من
الجواب في المسالة فلا تلومنه ولم نفسك   وقال   الشعور ينبئ عن الاجمال والعلم ينبئ عن التفصيل
والسؤال ابدا من حيث الشعور والجواب من حيث العلم فمن شعر سال ومن علم اجاب فمتى سال العالم فليس

بسائل بل هو مخبر والخبرة تكون للعالم عن غيره وقال العارف منصبغ في كل لون لانه
المتمكن في التلوين وله لكل مرآة وجه ووجوه العارف غير متناهية وقال ينعقد البيع
على المحرم الا ان صفقته خاسرة وانعقاده من جهة البائع لا من جهة المشتري وهو من باب اضاعة
المال فانه ما يحصل بيد المشتري ما ينتفع به في الكونين وقال مهر البغي حرام على البغي وهو حرام
على غيرهما فاذا بلغ النبي محله كان حلالا لمن كان حراما عليه وقال اشتاقت الجنة الى سلمان
وعلي وعمار وبلال لمناسبة بينهم لا تعلم الا من جهة الجنة التي هي صاحبة الصفة الشوقية لا كما
زعم بعضهم ان ذلك راجع الى المعاني اسمائهم لا الى اشخاصهم وهو راجع الى امرين الامر الواحد لاحقائق
اعمالهم تطلبها فاذا اجابتهم لم تجد من يقبلها لغيبتهم عند محبوبها ومنشيها والغائب المحبوب
يشتاق اليه والامر الآخر لا يمكن ذكره حتى يقع لك التعريف به من جانب الحق وقال معرفة
الحروف والاسماء من خصائص علوم الانبياء من كونهم اولياء ولهذا تقع المشاركة في العلم بها بين الانبياء والاولياء
وقال الملأ الاعلى والروحانيات العلى ليسوا بانبياء ولا اولياء ولذلك ما عرفوا الاسماء وان
كانوا مقربين وتقريبهم اداهم الى الاعتراض بما اعطاهم الكشف الصحيح وكذلك كان ما ارادوا بذلك
فسادا احسيا وانما رأوا وقوع الفساد والسفك من غير تعلق الحكم بالحمد والذم فنطقوا بالكون والذي
لم يعلموا وجه الحكم وكانت النشأة عند اعتراضهم ممتزجة من نور الكون وظلمته بين روح وجسم لم يكن فيها من
نور العلم شيء فلما علم الاسماء بعد ذلك والاعتراض قد حصل بقوله اعلم ما لا تعلمون مما اطلق فيه من علم
الاسماء فلما علمهم الانسان الكامل الاسماء كانوا اولياء لمن هو ولي لله في هذا المقام خاصة ن
وقال سجدت الملائكة لموضع اللام من قوله تعالى اسجدوا لآدم ومن اجل موضع اللام وقع التقرير
على ابليس في قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت فما ذكر آدم في السجود نصا الا كناية الا
واللام معه فعلمت الملائكة ما جهل ابليس وقال المحجوب لا يخاصم ولا يعارض والمحب لا يكون محجوبا
لقيامه بشروط دعواه وابليس في هذه المسألة معرى من الصفتين وقد شهد على نفسه بالذي منعه
فهو اعرف بنفسه وبالذي منعه من غيره ثم شهد عليه الله بالاستكبار والكفران وقال اذا كان
الحق كل يوم في شان فمحال على الاكوان الاقامة على نعت واحد فما بين في التلوين مع الانفاس لمن نصبر
على طعام واحد وقال الله قبلة من لا يتقيد بالجهة من حيث حقيقته وقبلة الحائر
وان كان ذا جهة وانما شرع التوجه الى الجهة ليكون العبد بحكم الاضطرار لا بحكم الاختيار اذ هي حقيقة
العبد وقال في الرجوع الى الله صلاة وهدى ورحمة فالصلاة اعتناء والهدى مكاشفة
والرحمة لطف متعد وقال طلوع الشمس من المغرب آية على ترك الاعمال وذلك اول وقت
من اوقات الآخرة فاذا طلعت للعارفين من مغاربهم واشرقت على بصائرهم ابصرت الاعين العامل بهم

ليس هو فذهبت الاعمال من حيث هو لا من حيث هي فهم عمال ولا اعمال وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن عبيد الله بن ابراهيم قال ابن عبيد الله المحكم
مخلص لك اوله والمتشابه ممتزج لك وله فنسب الزيغ للتابع للمتشابه وهو الميل الى الوجه
الذي فيه للتشابه والفتنة الاختبار فهو ابتغاء عن حقيقته ولا يعرف علم المتشابه الا من العين
ومن الحق وقال شهادة المرء لنفسه اذا كان عدلا مقبولة عند الحاكم اذا كان عالما وانما لم تقبل
في ظاهر الشرع من حيث ان الحاكم ليس بعالم بصدق الشاهد ويقرب من هذا في الشرع في بعض المذاهب شهادة
المرء لولده اذا كان عدلا ولا بد من شاهد آخر او يمين يقوم مقام الشاهد وقال كل شهادة
دعوى فيحتاج الى شهادة فلذلك اقل الشهادة اثنان او يمين ولما كان اليمين يقطع به الحق الحالف لنفسه
لذلك قبلنا شهادة العدل لنفسه وقال العلماء ورثة الانبياء في العلم والابتلاء فعلماء الرسوم
ورثوهم فيما نقل عنهم وعلماء الحقيقة ورثوهم في المرتبة التي منها تتنزل العلوم عليهم وعلماء الامر
ورثوهم في الامر بالمعروف فابتلوا كما ابتليت الانبياء وهو قوله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يأمرون بالقسط من الناس وقال لا تقابل ابن حجر الحق التفكر في ذاته فقال في
قوله ويحذركم الله نفسه وقال اذا استحسن الانسان امرا وتعلقت الهمة بتحصيل مثله
من جانب الحق فان الحق يعطيه ذلك على خصائص او صاف ذلك الامر وان لم يكن مقصود السائل وما يعرف
هذا الا قليل من العارفين وقال انتهاء محيط الدائرة على نقطة ابتدائها فالخواتم اعيان
السوابق وان كان بينهما امد فلا اثر له وقال كل سالك على طريق فهو مائل عن غيره من
الطرق والطرق لها ميل فلو كانت طريقا واحدة لم يكن ميل وقال العماء كون العظمة الالهية
والعرش كون الاستواء الرحماني والسماء كون النزول الرباني والقلب كون السعة الالهية ○
ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن عبد البر بن يونس قال ابن عبد البر ما دام العبد بين
السماء والارض ينبغي له ان يستعيذ من عذاب جهنم وقال لما كانت الرحم شجنة من الرحمن
صح النسب الالهي بينه وبين الرحماء وقال اذا وقع الاطلاع عند النكاح الزوجين كان
النتاج ولا بد وقال صدور الكثرة عن الواحد من كون الواحد له وجوه كثيرة وقال انما
كان للرجل سهمين وللمرأة واحد لما له من التحقق بالقيومية الا ترى النبي جعل للفارس سهمان من
اجل قيامه بفرسه وللراجل سهم واحد وان كان اكثر مشقة واقرب الى التهلكة وقال
اذا تحقق العبد في سره ملكه لله حالا وجنايا فالعقوبة ساقطة عنه في الدار الآخرة وعلى قدر ما
يتحقق به من الحرية على ذلك القدر تزول عنه الحماية الالهية وقال النكاح افضل من الصبر
عنه والصبر افضل من نكاح الامة وقال الدين الحنيفي هو المائل والحاكم العادل هو المائل

والعدل في الحنف الميل والميل مرض وليس في الدين مرض والجابر المائل والجور الميل ولا شك انه
هنا مرض وانما تولوا فثم وجه الله والا الى الله تصير الامور وكل طريق فالحق غايته والباطل
عدم والعدم لا شي فلا يمال منه ولا اليه **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن عبد البارى بن عيسى
قال ابن عبد البارى لا اله الا الله نفي واثبات والمنفي لا عين له فعلى من وقع النفي والمثبت
موجود فعلى من وقع الاثبات والمنفي عين المثبت عين المثبت والمثبت عين النافي عين النفي
عين المنفي فهي ست وهي واحد فمن قالها حكما فما عرف ومن قالها بقول الله فقد قالها وهو موفق
وقال ابرهيم وسليمان سالا رب العزة في ان يلحقهما بما شهد به لابني الخالة عيسى ويحيى ٥
وقال انما كان الجاهل اسود الوجه في الدنيا والاخرة لانه دائم المشاهدة فيرى ظلمة الكون
في نور مراة الحق ومن دونه من السعداء بالعكس فانه ابيض الوجه في الدنيا والاخرة لانه مراة الحق فينتفي
ظلمته بنور حقه وهو فوق كنت سمعه وبصره وهو قرب النوافل والاول قرب الفرائض وقال
من كان مشهده الذات جهل في الدنيا والاخرة فلم يشفع ولم يشفع وقال الكامل من اعطى التصريف
فتركه وقال المهدي لا اختيار له ومن عين لنفسه مقاما ما كان له ٥ **ومنهم** عبد الله بن
عبد الرحيم بن موسى قال ابن عبد الرحيم الصمد الذي من يستغني ولا يستغنى عنه وقال الرباني
لا يستغني ولا يستغنى عنه وقال الفرق بين الحق وحكمه ان الحق في جميع الاطراف وحكم الحق في طرف
واحد ولهذا المجتهد مصيب ومخطي نظرا الى عين الحكم وقال التنزيه الكل والتشبيه له من بحر
العماء الذي بينك وبينه وقال العلم نور والنور حجاب والحجاب عمى والعمى حيرة والحيرة
وقفة والوقفة هلاك وقال الرجل متحرك ما لم يفتح عليه فاذا فتح عليه سكن وقد وقع
التنبيه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقال الوقت شرط في صحة اداء الصلوة
المفروضة فاذا ذهب الوقت ذهب لذهابه الفرض وتعلق الاثم وقال تحمل الفرائض من
التطوع بما فيه من الفرض سجود لسجود وركوع لركوع وقنوت لقنوت وقال نايب الحق في
العالم اذا خلعت عليه العظمة لم يرد له قول واذا لم يعط ذلك خوصم ورد قوله مواجهة وقال
تلاوة القرآن وسرد الاحاديث ليس من قول التالي ولا السارد وكذلك كل حاك فان الله يقول لا خير
في كثير من نجواهم اي من مناجاة بعضهم بعضا الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
ونحن نعلم انه من تلى فقد اتى خيرا ولكن ليس قوله وقال المومن مامور بالايمان ٥
ومنهم عبد الله بن عبد الحق قال رؤية المنافق للجنة ولذته برؤيتها وطمعه في دخولها
وتخيله انها مسكنه جزاء لعمله بخلاف الكافر ولذلك ايضا ليس له في الدرك الاعلى من النار نصيب

وله الدرك الأسفل والكافر معذب في الأعلى والأسفل وقال جنات الاعمال يتفاضلون فيها
العمال بحسب ملازمة اعمالهم واعمالهم ومن جهة المكان والزمان والقول والحضور واستيفاء الاركان ومن
هذا الباب قول النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بم سبقتني الى الجنة وقال جنات الاختصاص
من عين الجود والمنة وقال القصاص وان كان سمه فهو سمه من حيث انه سوء الا من حيث الحكم
قولا كان او فعلا وقال الاجساد من عالم الخيال والتمثل واكثر ما تظهر لاهل هذا الطريق وله
مدخل في باب المكر الالهي وقال اذا كان الحق شاهدا فمن الحاكم انظر وقال كلمات الله موجودا
ولذلك تنفذ البحار قبل نفادها بالكتابة فما وقع الشرف لعيسى على الموجودات من حيث انه كلمة لكن
من حيث انه القاها الى مريم وانت القاك ابوك وقال كون عيسى روحا من حيث نسبه الى من
تمثل الى امه بشرا سويا وقال المقرب من البشر رجل اتبعه الرسول ليتعلم مما عنده وهو
الذي يتولى الحق تعليمه وقال العمال مستاجرون فجميع الاعمال لها اعواض وهي الاجرة والعبادة
ليست من الاعمال فالعبادة لله والعمل للعوض ولذلك قالت العارفة بئس العبيد انتم عبيد الاجر
انما العبد له فنطقت بالحقيقة حين جهلها من زعم انه من الرجال وقال لو كان الايمان
يعطي بذاته مكارم الاخلاق لم يقل للمومن افعل كذا وافعل كذا وقد توجد المكارم ولا ايمان وقال
للمكارم آثار ترجع الى صاحبها في اي دار كان وقال الاحسان والتقوى اخوان شقيقان لام واب
وقال معية الحق مع الخلق بحسب احوالهم فهو مع الاحوال لا معهم من حيث ذواتهم وفي مواطن هو
مع الخلق من حيث صفته لكن الاسم لا يفارق المسمى وهذا علم شريف لمن يعرفه وقال المحبوب
مكرم منعم وهو افضل عند المحب من المحب له فكرامة المحب بالمحبوب لنفسه ونفسه عنده افضل
فالمحبوب افضل وكرامة المحبوب للمحب لا ايثاره وحبه وميله اليه دون غيره وليس هذا المقام مثل
ذلك في الرتبة بكل وجه وقال المتقي صاحب دعوى ولذلك يتقبل منه عمله والعارف صاحب تجريد
فالاعمال تجري منه وهو عنها بمعزل فليس له اليها نسبة الا انه محل لجريانها وظهور اعيانها فما زالت
الاعمال عن عاملها فلا توصف بالقبول والرد الا ترى المتقي يحشر الى الرحمن والعارف في الحضرة ما زال
وقال الذاكر جليس المذكور لا جليس الذكر وقال كل من نسب للحق امرا فادراك الامر
عائد عليه وهو احق به **ومنهم** عبد الله بن عبد المهيمن بن اسمعيل قال القرآن
مهيمن على غيره من الكتب والصحف وقال انما صحت الغيرة في الكتب المنزلة من حيث المحل
فهي واحدة العين كثيرة في الكون وقال المهدي لا يكون ظالما لنفسه ولا لغيره وقال الفرق
في النصرة بين الفتح والامر ان الفتح به والامر منه وقال عز المومن في ذل الكافر وعز الكافر في
ذل ظاهر المومن والعارف ذله في عز ربه وعزه في ذل الكون بعز ربه وقال الواقف مع

الكون

محجوب عن العين وقال انما وقع الحسد والبغي في الجنس بين المثلين لان المثلين ضدان والضدان
متنافران وقال المحقق صيد الحق منه والعالم صيد الحق من نفسه والعارف صيد الحق من الجنة
والمقرب صيد الحق من الكونين والزاهد صيد الحق من الدنيا وقال حرم الله قلبك لانه وسعه
وحلاله ساير خلقك وسؤال المخاطب بالحرمة فصيد الحلال على الحلال حلال وصيد الحرام على الحرام حرام الا ان
وصيد الحلال على الحرام حرام وصيد الحرام على الحلال حرام فالحرمة في ثلاث مواطن والحل في موطن واحد ن
وقال الحكم على الاسماء والاحوال لا على الاعيان فمن لا اسم له ولا حال فلا حكم عليه وقال
الاقبال على امر الله يوجب الصلاح والاعراض عنه يوجب الفساد وكل يجازي بشاكلة فعله وقال
الارادة متعلقها العدم فلا يريد الله احد وقال الجود على صنف فمن الكرم والسخاء والايثار
لا يصح عند المحقق لانه مؤدي اماتة وقال له تنزيه ولك تشبيه ولك تنزيه وله تشبيه والتنزيه
تشبيه فحد ماله وخذ مالك فالحل لك والحل له وضرب الحل في الحل ضرب الشيء في نفسه كضرب الواحد
في نفسه فالنتيجة الحل وهو عين المضروب وقال وقع التنزل من الحق للاولياء الاتباع لما بقي
فيهم من بشرية الطبع ووقع العروج للانبياء لتخلصهم من ذلك فهم اصفى فهم اوصل وقال الملائكة
افضل اصلا في النشء من الانسان والانسان الذي هو آدم خاصة افضل فيما توجه من المنشئ من الملك
وقال بعضهم البينونة التي بين الحق والكون قدر السوط فهي اشارة الى انه صند وهم وان كان
عين الجود خرق جسمهم بالقهر لانهم في حال وجودهم لا اثر عندهم من وجودهم لهم وقال قايل
ان آخر قال البينونة قدر الانملة لماذا ترجع فقال الى الاقتدار **ومنهم** عبد الله بن ابراهيم
ابن عبد الكافي قال ابن عبد الكافي ان من اولياء الله من سترهم عن اعين الخلق في الدنيا والآخرة في
قباب النور خلف حجاب الانس فلا يعرفون ولا يعرفون وقال اذا زل الولي ولم يرجع من ساعته
عوقب وعقوبته بان تحجب عليه اظهار الكرامات فيظهرها والاولياء مأمورون بستر الكرامات على انفسهم
الا اذا اقترن بها اقتضاء حق الاهي ومع هذا فلا بد من الاذن وقال تحدث الاولياء بما
حققهم به الحق من الكرامات والمنازل والمخاطبات والاسرار من باب التحدث بنعم الله والتشويق الى
الآية وهو شكرها لا من باب تزكيتهم ولا تعريف بقدرهم فانهم اعرف من ان يلجوا هذا الباب ن
وقال الطاعة للعبد والمسارعة اليها للمحب والتلذذ بها للعارف والفناء عنها للمحقق
وقال ان لله عبادا يتحكمون عليه فيما يخطر لهم فيجيبهم الى ذلك وذلك لمعرفتهم به حين اخطر
لهم ذلك فهو المتحكم غيبا وهم المتحكمون عينا وقال الانبياء والاولياء خارجون عما تقتضيه
عقولهم بما يقضي لهم به ربهم فعقولهم معقولة عن التصرف عقلها مطالعة عين القضاء فيهم فهم قايمون
بجريان الحكم لا بهم وقال الاحوال نتائج الاذكار القلب والآثار نتائج الهمم وقال

في ذهاب الهموم تحقق المطلوب وقال لولا الاسباب لظهرت الآثار عن موجدها ان
وقال الحال شهادة والغيب امر نسبي بالنسبة الى من غاب عنه وقال كل غيب لا يكون عدما
فهو غيب مقيد وليس في الكون اليوم غيب الا وهو عدم من حيث عينه لا من حيث اسمه **ومنهم**
عبد الله بن ادريس بن عبد الخالق قال عالم الامر الوجه الذي يلي الحق في جميع الموجودات وما لم
يخلق عند سبب في بعض الموجودات وعالم الخلق ما وجد عند الوسايط ولذلك ينسب اليها وقال
العبد الذي قامت به خيمة السماء الانسان الكامل وقال كمال الانسان في معرفته بنفسه بربه
وبربه بربه فيعرف به وجده فيه وجد ذاته وما ادمنه في كل وقت فيقبل وقوع المراد وقال
السلوك منه واليه وفيه فالسلوك لا يزال دنيا وآخرة ولو كان ثم قرار لصح الوصول ولذلك قال من
قال ان فلانا يزعم انه وصل فقال الى سقر وقال كل همة متعلق فمن ظفر بمقصوده وصل
واشرف الهمم من تعلقت بالله تعالى همته وليس وراء الله مرمى وقال من ادعى انه خارج عن
الاسماء واثاره قدرها فما عرف ما يقول فانه ما ركنا الا بها فهو تحت حيطتها وهي تصرفه والحجة عليه
في دعواه ذلك فانه ما ادعى الا بقوة اسم حكم عليه وقال لو صح ان تخرج عن الاسماء والصفات لكان
في درجة فوق درجة موجدك وهذا محال وقال اذا سمع الولي يقول بالخروج عن الاسماء والصفات
فانما يعني به ان مشربه في ذلك مشاهدة ذات لا يتعدد باحكامها وقد فني عن نفسه بها فلم يبق عنده
من يحكم عليه اسم ولا نعت ولا صفة من حيث انه فان لا من حيث عينه وقال لو خرج الحق عن الاسماء
والصفات ما كان لا ما دهو اله والعالم مربوط بحقايق الاسماء ولذلك وقع التنزيه والتعظيم والاجلال
لها لانه لا يعرف منه الا هي واذا كان الحق بهذه المثابة من حكم الاسماء فهذا الذي يدعي انه خرج
عنها وعنها وجده وبها اوجده وهو فقير على الدوام لانه مخلوق على الدوام كيف تصح دعواه على غير
الوجه الذي شرحناه هذا قد لبس عليه الامر ن انتهى الجزء الاول يتلوه في الثاني منهم
عبد الله بن ادريس بن عبد الملك ن

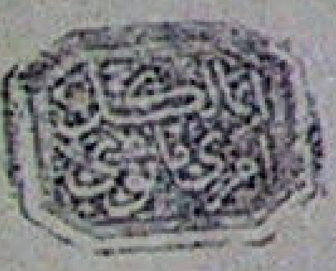
الجزء الثاني من كلام العبادلة

في الحقائق بالسنة الاسماء لبعض العارفين ن

في هذا الجزء

عبد الله بن عبد الملك وابن عبد الواحد وابن عبد الصمد وابن عبد السميع وابن عبد العليم
وابن عبد النصير وابن عبد النور وابن عبد الطيب وابن عبد الرزاق وابن عبد الشكور

بسم الله الرحمن الرحيم **ومنهم** عبد الله بن ادريس بن عبد الملك قال رؤية
الاسباب من عين المنة توحيد فتلقى آدم من ربه كلمات وقال نوافل الاعمال اذا كان لها
اصل في الفرائض وما عدا ذلك فعمل بر ليس نافلة وقال العالم يخشى الله والملك يخاف الرب
من فوقه فبين الانسان والملك ما بين الخشية والخوف وما بين الالوهية والربوبية وقال خصائص
الحق وضنائنه همتهم في الستر لغيبتهم عنهم في الحق وغيرهم همتهم في الافشاء لحضورهم بالحق
مع الخلق فيدعوهم اليه من حيث لا يشعرون وقال العلم بالله تجلى لا القاء ونظر الخبر وقال
النور حجاب والظلمة حجاب وبالضياء يقع الكشف وبالظل تقع الراحة وقال لا يمكن لكل
ما سوى الله من ملك وجن وانس وحيوان ان يتحرك او يسكن لا لعلة قائمة به في الدنيا والآخرة
الا ان تكون حركته بغيره فتكون العلة بالغير لا به وقال لولا الحدود المشروعة لكانت بعض
الحركات تخلص من قيد الطبع وقال لا تخلص حركة ابدا من قيد الطبع ما دامت الارواح مدبرة
للاجسام وقال اصل الكون معلول بالمرض يلزمه ابدا ولا دواء يبريه من علته وقال
الذكر لا يصح ان يكون ذكرا مقربا الا ان يكون مشروعا فاذا لم يلزمه نوبته انت ذلك ولم تنو
ومنهم عبد الله بن محمد بن عبد الواحد قال قوله كنت سمعه وبصره اشارة الى انه لم يزل
كذلك لا انه قد كان بالماضي فالمتجدد وقع في عرفانك لا في الامر وكان هنا ناقصة غير تامة وقال
من شاهد الحق به لم ير الرائي سوى ربه وقال الزم النعوت والاسماء يقفو تشبهك ولا تكن
من رجال الصفات فانهم اناث العارفين وقال حقيقة المعنى له لا لك وقال من رأى نفسه
برؤية ربه اياه ازلا وجبت له نعوت العلى فلا يلام ولا يرام وقال لا تفرق في وحدانية الحق
الا من وحدانيتك فلا ترى الا واحدا ولا تراه الا به فيكون الواحد يرى نفسه وما انت ثمه ولا هو
فبهذه النسبة يثبت التوحيد الصحيح وعزيز واجده وقال كل مشهد يقيمك الحق فيه وبينك
وبينه ذكر الاغيار او ذكر نفسك وتزعم ان ذلك قرب فليس ذلك بقرب لكنك مجاور غير كائن في المقام
فان القرب الالهي يذهب الاكوان والاعيان اذا كنت فيه كائنا قيل لبعضهم اذكرني في خلوتك بربك
قال اذا ذكرتك فلست معه في خلوتي اذ يكون وقال بعض الناس اعتذر عن ابليس
فاخطأ فان اللام ما ابقت له حجة لو كان مسارعا الى مرضاة ربه وبعض الناس حاج آدم فحج فحج
آدم موسى فليته خاصم ابليس واعتذر عن آدم قال تعالى ولم نجد له عزما على انتهاك الحرمة بل وقع
بمطالعته قدرا سابقا انساه ما توجه على التركيب من خطاب الحجر وقال من وقف في معرفة الحق
في موقف العجز فلم يشاهد في معرفته سوى نفسه فلا عين المنة شاهد ولا عين الحقيقة اشهد

وقال من تجرد عن وجوده كان في وجود الحق عين الهو وقال من طلب الله وجده وهو من
وقال من طلب نفسه وجد الله كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
ووجد الله ومن طلب الله وجد نفسه فكل مطلوب حاصل غيرك وغير الحق وقال شاهد
الحق افناني عنه بالحكم وافناني عني بالحقيقة وقال من شهد فناءه فحضوره مع من فني عنه
فليس بفان ومن شهد بقاءه فحضوره مع من بقي فهو باق والبقاء والفناء حالتان لا يحصل معهما
توحيد ولا تجريد ولا تفريد الا من فني عن فنائه وبقائه فالبقاء في السلوك اعلى والفناء في
الوصول اعلى ولكل حالة مقام معلوم وشرح مفهوم **ومنهم** عبد الله بن يحيى بن عبد الصمد
قال لو كان ثم طريق يوصل الى الله لظفر به الواصل ولنيل بالسلوك والسعايات ونيله بالسعاية
محال ففرض الطريق اليه محال ولما وقف بعض العارفين على هذا المقام قال الطريق مسدود والسالك
مردود ويعزى هذا القول الى ابي يزيد وقال الكذب وصف للخبر يحدث بتوهم السامع حيث
يجعل المخبر به في غير الموضع الذي رآه فيه المخبر او سمعه فما كذب مخبر قط فيما اخبر به من جهة
الحقيقة وقال اذا توجه القلب الى شيء فلا يسعه غير ما توجه اليه واذا كان الامر على هذا
فلا كلفة في دفع ما سوى الله عن القلب فقد قرب الطريق فاجعل شاهد القلب الحق يذهب ما سوى
الحق وقال ان الله في كل شيء كما هو في السماوات وفي الارض من غير تكييف ولا تحديد بل كما ينبغي
لجلاله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال
الحس يدرك بالحس والخيال بالخيال والغيب بالغيب ودع عنك ما يطرأ من الوهم في ادراك الغيب

بالحس اذا كان غيبا وقال الرؤية علم فكل معلوم مرئي فالعدم مرئي وموقوف
الرؤية لا على شيء فالعالم مرئي لله تعالى وهو معدوم ومسموع له وهو معدوم وقال رؤية
القلب غيبا بغيب ورؤية العين حسا بحس والمشاهدة رؤية الشاهد في القلب من الحق في ميدان
السعة حس وسعه فالرؤية في الآخرة رؤية لا مشاهدة والمشاهدة في الدنيا كانك تراه لا انك
تراه فالمشاهدة بين الحس والغيب وقال الرؤية والكلام لا يجتمعان فاذا اسمعك لم تشهد
واذا اشهدك لم تسمع وقال الذي منع الخلق من رؤية الحق كونهم في قبضته فهم في ظلمة
القبض لا يبصرون واذا بسط يده رأوه فيدا الاشقياء مقبوضة بالعمى والحجاب لهم دائم قال عليه السلام
في حديث آدم واليدين فقال الخبر ايتهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين
مباركة فبسطها فاذا آدم وذريته فآدم في اليد مقبوض عليه حتى اختار اليمين وليس في اليد
وآدم الذي اختار وليس في اليد هو عين آدم المقبوض عليه وهكذا كل موجود فيظهر الشيء وان كان

لعين واحدة في مواطن كثيرة فيتخيل انه تعدد وما تعدد فيا من يدعي معرفة الله بعقله
ويقول هذا محال وهذا جائز اين عقلك من هذه المسألة وانت تقول الشيء الواحد لا يكون في مواطن
وقال تكثر الظلال من الذات الواحدة بتكثر الانوار فلكل نور ظل من هذه العين تكثر
الصورة في المرائي الكثيرة وهي صور وجودية حسية وهي من صورة واحدة يتلى عليها مثالا
يا ايتها الصور انا خلقناكم من صورة واحدة كما تلي قرآنا يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وقال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم من ذكر حواء وانثى عيسى من ذكر
وانثى جميع بني آدم تنبيه للغافلين وايجاز للعارفين **ومنهم** عبد الله بن داود بن عبد السميع
قال المعرفة معرفتان معرفة تحصل بالنظر والاستدلال وهي معرفة تعتور صاحبها الشبه ومعرفة
هي حق المعرفة وهي معرفة تحصل عن الاحوال وعن هذه المعرفة تظهر الآيات في خرق العوائد لاربابها
فيتخيل بعض الناس ان ذلك الاثر عن الاحوال وانما الاثر للمعرفة التي تكون عن الحال ولهذا قد يكون الحال
ولا اثر لكون الحال لم يكسب المعرفة بالله فقول من قال الاحوال للكرامات اذا كان عنها المعرفة وهو قول
صاحب محاسن المجالس وقد نبهت النبوة على هذا الفصل من المعرفة في خبر روي عنه صلى الله عليه وسلم
لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال وقال لا يكون
الجهل علما الا في علمك بالله فان العلم به جهل فمن علمه جهله ومن جهله كان عالما به وكان صديقا
وقال اذا ارتفع ستر الغيب عن عين الايمان وانصرف البصر الى القلب شاهد الحق بعين الحق وقال
ان من عباد الله من لا يستره حجاب ولا يمنعه الحجاب ومع هذا فلا يعرف ما في جيبه وربما تكلم على الخاطر
وما هو مع الخاطر وقال العلم بالله من حيث الكون لا يصح فانه قد كان ولا كون لم يكن الكون للكون
بل كان الكون في الكون للمكون فهو يعلم به الاكوان ولا يعلم بالاكوان وقال من هو خارج الباب
فما يعرف بالكون من الحق قلنا الآثار تدل على الاحكام والنسب وعليه من حيث انه موجود من غير علم
ماهية ولا كيفية ولا هوية ولا اينية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الشغل بغير الله
عين الجهل بالله وقال ان من عباد الله من كفاه الله مؤونة المعرفة به فكشف له عنه فعرفه
ثم عرف نفسه بثبوت ربه لا به لانه يستحيل ان يعرف احد نفسه بعد اذ لا مناسبة ولا مشاركة وقال
ان من عباد الله من تقود بهم اليه المعرفة به فيهبهم المعرفة ابتداء وهم جائلون في ميادين المخالفات
ثم يهبهم التوفيق فيه فهم على بصيرة وسلوك على اشرف سلوك السالكين اذ ذلك سالك غاية
المعرفة وهي بداية هذا السالك وهي كانت بدايتنا وقال من كانت بدايته الخوف فغايته الجمال
ومن كانت بدايته الرجاء فغايته الجلال ومن كانت بدايته المعرفة فغايته الكمال والجهل وقال

من قال الله فانما قالها بنفسه فان الله لا يقال بالله فهي حالة نفسية **ومنهم** عبد الله بن
عبد العليم بن سليمان قال لا حيوة الا عن موت ولا موت الا من رؤية حي فمن لم ير غير
هذا الموت فلا يحيى ومن حيي بغير هذه الحيوة فهي حيوة حيوانية وقال من عرف اسما ربانيا
من غير اسم عبداني فمعرفته لفظية وان عرفه باسم عبداني فتلك المعرفة وهي معرفة بانس وبسط
ومن عرف اسما عبدانيا من اسم رباني فهي معرفة قهر وقبض وقال الاجل المسمى هو مسمى
لانقطاع الانفاس لانها منازل طريقه فمن لا نفس له فلا يضرب له اجل وقال الكامل من عباد الله
من كان طريقا لجريان النعوت الالهية وهو يعلم الفرقان بينها وبين العلم بها وقال العبد
محقوق في حق وقال من غيبه عن اسمه ورسمه كان الفناء عنده سواء وقال من
فتح عينه فلم تقع الا على الله ومن غمض عينيه فلم يغمضها الا على الله وفرق بين الحالتين فقد وجد
ومن لم يفرق بين الحالتين فقد وجد وليس عنده وجود بالامر على ما هو عليه وقال في الاشارة
الى الله اثباتك فلست بواجد لان في وجوده محوك وقال من اراد ان يعرف الله فليعرفه منه
وقد اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم انه يتجلى غدا لهذه الامة ومنافقيها على اختلاف عقائدهم فيه
سبحانه في غير الصورة التي عرفوه فينكرونه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه بالعلامة التي بينه
وبين كل طائفة منهم وهي ما تقرر في عقدهم منه فيقرون به وهو عين ما انكروا ولما وقف الجنيد
على هذه المعرفة بالله تعالى سئل عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه فالاناء مثل مضروب
منه لعقده والماء مثل مضروب لمعروفه وهو الله تعالى وقد اختلف الناس في تأويل هذا الخبر
من علماء الرسوم وقال العالم بالله من حيث المشاهدة والكشف يرجع عليه به فانه بين ادب
وحقيقة فهو مركب من شرع وحقيقة يأكل بعضه بعضا فاذا احس بالالم ولا يقدر ينطق فانه ان نطق
هلك وان سكت هلك يشكو الى الله ويستأذن في ان يؤذن له في التنفس مثل النار لما اكل بعضها
بعضا فتنفست نفسين سعيرا وزمهريرا فاهلكت الخلق بما كانت تهلك في نفسها كذلك العارف اذا
تنفس استراح في نفسه واهلك الخلق بكلامه فان رزق العصمة من الناس جهل وسخف وان لم يرزق
العصمة كفر وزندق وربما قتل وهلاك الخلق اولى من هلاك نفسك لان القاتل نفسه في النار والقاتل
غيره في المشيئة والقاتل غيره له كفارة والقاتل نفسه لا كفارة له **ومنهم** عبد الله بن يوسف
ابن عبد النصير قال الرجل من عرف الفرقتين ولم يتميز في فرقة منهم في وقت الوزن ثم ينظر الى
ضنائن الحق خلف ستر العزة مكتنفين بالنور الحجابي والنار تسطع من سبحات وجوههم في زوايا
سرادقات كونهم فتخرق حلل ما ادركه بصرهم منهم فيبقون مع الحق اعيانا قائمة بلا معنى فيكون الحق

معناهم فهو نور في نور فيطمع هذا الرجل في اللحوق بهم من عين التوحيد او المنة فان رفع له الميزان
التحق بهم من عين توحيده وان لم يرفع له ميزان التحق بهم من عين المنة فكان عند ذلك ممن كمل
وقال ان من عباد الله من يشهد لهم الحق وان منهم من يشهد لنفسه بما شهد به الحق للآخر
وليس هذا بافضل من هذا قال تعالى وسلام عليه والسلام علي وقال الظلال محجوبة ابدا عن موجدها
وظهورها عن طلوع الانوار على من تولدت عنه وهي ابدا تطلع من خلف حجاب اسبابها لترى موجدها فلا
تراه ابدا فهي في ظلمة كونها محجوبة لا تبرح ابدا وقال من كان مع الله مثل ظله معه لا يحجب
عن ربه ولا يعترض عليه في فعله ولا يتحرك الا بتحريكه اياه كان عبد الحقيقة الا ترى الظل لا يزال مشاهدا
لمن صدر عنه وقال تطلب الظلال غير مطالع انوارها وهو عين رجوع العبد الى حقيقته وفراره عن
مكانة ربه فلا يزال ابدا عبدا وقال كل ما سوى الله ظل الله ولما كان السلطان مجمع الصفات
الالهية قال فيه صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم وقال ظل كل شخص
على شكله فلذلك يصح ان ينسب اليه وقال لا يقوم الظل ابدا من بساط الخضوع والعبودية الا اذا
قابل كونا عند ذلك يظهر فيه بصورة موجده الا تراه يوثر فيه حالة بذاته هل رايت ظلا قط قائما الا اذا
قابله جدار او شبهه وقال في كل شخص ظلان ظل يخرج عنه متصلا به من طرف ابتداء وجوده
وظل في نفس الشخص نفسه بل ذلك الظل الخارج فلا يرى الظل الخارج من الشخص الا الظل الذي يقابله وهو
صورته فلا يرى ابدا الا صورته ومثاله لا حقيقة الشخص الذي ظهر عنه وقال تستتر الظلال
باشخاصها لئلا تعدمها الانوار فلا يكون لها وجود فلا ترى الحق ابدا الا من خلف حجاب فان سبحات
الوجه لا تبقي لها الاكوان وقال اذا احاطت الانوار بالشخص اندرج ظله فيه وانقبض اليه كما قال
قبضا يسيرا حين جعل الشمس على مد الظل دليلا وقال ظلك لا يلحقك ان ادبرت عنه متوجها
الى الشمس وانت لا تلحقه ان اقبلت عليه واعرضت عن الشمس والذي حصل لك منه في الاقبال هو الذي حصل
لك منه في الادبار وفي اعراضك عن الشمس الخسران المبين هذا مثل مضروب ضربه لك الحق في نفسك تقول
لك الشمس انا فاني انا النور والكون ظلك وما فيك منه ما قدر لك سواء اعرضت عن الكون او اقبلت عليه
فلا تخسر **ومنهم** عبد الله بن ادريس بن عبد النور قال العلم في العين حيرة والعين في الحق
حيرة والحق في الحقيقة حيرة والحقيقة في العلم حيرة ترتيبا دوريا وقال ليس في الوجود تكرار
اصلا للتوسع الالهي ولو طرا على الانسان عدم ما تكرر عين وجوده الاول وانما هو انتقال من حال الى
حال في العين واحدة والحال المنتقل اليه وجود آخر منه بدانا واليه نعود كما بداكم تعودون واليه ترجعون
وروح منه جميعا كما منه ظهرنا بنا واليه نعود منا وقال يتنزل الامر الحق من سدرة المنتهى منه
على قلوب الخلق من جهة الراس فان كان القلب قد وسع الحق تلقى ذلك الامر الحق الذي في القلب

فصدرت الحركة ان كان امر حركة عن الحق بلا واسطة فيخرج ذلك العمل صورة قدسية فتعرج على غير معارج
الارواح بل عروجها على الطريق الذي نزل عليه الحق الى قلبه حين وسعه نزولا منزها وعروجا منزها
فلا تعرفه الارواح الملكية بل يرون نورا لا يعرفون ما وراءه الى ان ينتهي الى العماء فيستقر هناك
الى يوم القيامة وان لم يصادف الامر النازل الحق في القلب وصادف الملك تلقاه الملك فينفذ امره
في الجوارح فيخرج منه على صورة روحانية ملكية فتعرج على معارج الارواح طيرا حسنا الرمن الاجنحة
والالوان على قدر ما له من اللوازم فلا يستقر حتى ينتهي سدرة المنتهى وهناك مقره وان صادف الامر النازل
في القلب الشيطان انقلب في صورة روحانية نارية شيطانية فيعرج على معارجهم طيرا اسود يحلق
في الجو الى ان ينتهي الى مقعر فلك القمر وهي فلك الاثير فلا يبرح فيها الى يوم القيامة او تبدل صورته بامر
آخر فيتحول الى صورة اخرى فيشق الافلاك الى السدرة وهو الذي يقع فيه التبديل يبدل الله سيئاتهم حسنات
وان صادف الامر النازل الى القلب النفس ولم يصادف حقا ولا ملكا ولا شيطانا ونفذ امره في الجوارح خرج
على صورة نفسية فلا يزال تعرج طيرا حسنا حتى ينتهي الى الجنة فينظر النعيم الذي يلائم مزاج تلك الصورة
فينغمس فيه الى ان ياتيه صاحبه وان صادف الامر النازل الى القلب المحل مشتركا بين النفس والشيطان
او النفس والملك ولم يحصل للشيطان استيلاء على النفس ولا للملك بل النفس في حال النظر الى احدهما والآخر
على تلك الحال من غير تمكن فان كان الملك ناظرا نفذ الامر في الجوارح فعرج على صورة نصفها ملكي ونصفها
نفسي فيما هو ملكي ينعم بالسدرة وبما هو نفسي يبرح في الجنة فلا يزال مترددا بين الجنة والسدرة الى يوم
القيامة حتى يلقاه صاحبه وان كان النظر الى الشيطان ونفذ الامر في الجارحة خرج العمل في صورة نصفها
شيطاني ناري ونصفها نفسي فيما هو شيطاني ينعم بالفلك الاثير حيث ترمي الكواكب ذوات الاذناب
وبما هو نفسي يبرح في الجنة الى ان يلقاه صاحبه فيعود من الصورة الشيطانية الى الصورة النفسية
من عين المنة والجود لا من غير ذلك فاذا حملت دولة هذا الامر النازل على احد هذه الوجوه نزلت دولة امر آخر
على هذا النحو فاعرف ما عندك ايها الانسان فانك المقصود من العالم لكمال نشاتك في الجان وسائر الحيوانات
تبع لك في هذا الامر **ومنهم** عبد الله بن محمد بن عبد الطيب قال عالم الانفاس حالة منشام
الارواح في التعارف والتناكر والتشامت على صور فما وقع منها وجها لوجه كان كل واحد منهما في المعرفة
بصاحبه والحب له على السواء والود ثابت لا يبرح وما وقع منها ظهرا لظهر فبالعكس مما ذكرناه وما وقع
منها وجها لظهر فذو الوجه محب والآخر عنه غافل وقد سمعت قول بعض الصالحين حين سلم عليه ذو النون
فرد عليه وسماه وذو النون لا يعرفه فقال له ذو النون من عرفك باسمي فقال له عرفت روحي روحك
يعني في هذه الحضرة وكذلك مسألة اويس القرني مع هرم بن حيان ولذلك لا يعرف كل شخص وقد تكون
الرؤية في هذه الحضرة بين الارواح على الجنب بالعين الواحدة وقد يكون الواحد مقبلا على جانب الآخر

وقد يكون على جانب اليمين وعلى جانب الشمال فيكون ابداً المقبل بوجهه عارفاً بالآخر ويكون ابداً صاحب
العين الواحدة متحيراً في معرفته غير قاطع بها ولا يعرف هذا الامر الا بعد الكشف لهذه الحضرة وقال
العشق التفاف الروحين والحب صفاء ذلك الالتفاف في خلوصه والود ثباته ودوامه والهوى اول
سقوطه في القلب وقال الذهاب صفة العارفين لكن ذهاب الى الاغاية وقال الحال الذي
يملكه النبي غير الحال الذي يحكم على الولي ولا الانبياء حال تحكم على الانبياء الا ترى انهم عند نزول
الوحي ترد عليهم حالة الفناء او البهت ويرغو مثل ما يرغو البعير وينصرف عنه الوحي وجبينه يتفصد
عرقاً فتحكم الحال عليه وسبب ذلك ان النبي وجهين وجه للولاية فهو ولي بذلك الوجه ووجه للنبوة
فمن حيث ولايته تملكه الحال ومن حيث نبوته يملك الحال والولي ليس له سوى وجه الولاية فتملكه الحال
فالاولياء تصرفهم الاحوال والانبياء يصرفون الاحوال الا ان الاولياء يصيرون من القوة الى ان لا تستتر
عنهم الاحوال في حالهم ولا يتقفون مع شيء وقوف تعشق الا مع العين التي فيها ومنها تظهر الاحوال فهي باقية
والاحوال في كل آن غائبة والعشق للفاني جهل وعذاب حاضر **ومنهم** عبد الله بن يوسف بن عبد الرزاق
قال من يستعمل العلم فهو العالم المحقق وهو فوقه ومن يستعمله العلم فهو مكلف متكلف حافظ
نقل الحكم وقال كل ما كان للعبد كسباً فالحق هو القائم به لا العبد ولكن فيه ظلمة الكسب
وكل ما لم يثبت للعبد فيه كسبه وابقاه للحق كما هو له لم ينظر اليه الاسم القائم لان القائم انما ينظر
لمن قام له في فعله كسب فانه مقاوم للاسم القائم فلذلك ينظر اليه الاسم القائم ليزيل قيام الكسب عنه
وكان الفعل نوراً محضاً مخلصاً من ظلمة الكسب وقال المعرفة من كسب النفس فالحق قائم بها
فالمعرفة نفسية ربانية جنانية وقال بالباء عرفه العارفون وبزوالها صح الدوام لهم في المعرفة
وقال من جلس مع الله من حيث هو رزاق فمع بطنه جلس وهو من المفتونين وقال ان من
عباد الله من اذا رفع عنهم حجاب المشاهدة ولم تحجبهم عن الذكر في عين الحالة واعطاهم الفهم في ذكرهم وارواحهم
في الملكوت ونفوسهم تتقلب في اطوار النعيم واللذات بالجواري الحسان والمشارب والمطاعم الشهية
والمسموعات النغمية المستعذبة وكل ما اعطاه الحس لهم من الكشف في عالم دنياهم ان كانوا في الدنيا
واهل الاخرة في الاخرة واسرارهم ناظرة الى جمال رب العزة كل ذلك في وقت واحد وحالة واحدة لا يحجبهم
شيء عن شيء فقد اعطاهم الغاية التي ما فوقها غاية وهي اعلى مرتبة ينالها اولياء الله خاصة
ومنهم عبد الله بن عبد الشكور بن داود قال العبد بين نعمة وبلية فاي منها فالنعمة
تطلبه بالشكر والبلية تطلبه بالصبر فهو الصبار الشكور كراكب البحر وقال الرباني
فخره في غناه والالهي فخره في فقره وقال الحركة تصحبها الدعوى لانها وجود والسكون
لا دعوى فيه لانه عدم فلهذا ما سكن في الليل والنهار خالصاً من الدعوى وله ما تحرك في غير

عالم الليل والنهار لا في عالم الليل والنهار فاذا خرج العبد عن ليل نشأته ونهارها كان لله لا لنفسه
ولما كان السكون الثبوت كان له كل ثابت فهو له وما ليس بثابت فهو لك وهو العدم فالعدم
الثابت لك منك والوجود الثابت لك منه وما بينهما لحالة اضافية ونسب وقال
الكافر يعدل بربه الى نفسه والمؤمن يعدل بنفسه الى ربه والعارف يعدل بربه الى ربه وبنفسه
الى نفسه فالكافر يقع في الظلمة فيحجب والمؤمن يقع في النور فيكشف والعارف يسبق حجاب
الانوار والظلم فيرى الحق بالحق ويرى الاشياء بالحق والمؤمن يراها بنور الحق لا بالحق ○
وقال الاعراض لا يتمكن ان يكون عن الله فانه مطلوب الكل وانما يكون عن الآيات والذكر
فان الآيات كون والذكر كون فانه من عالم العبارة والخاطر والحق المطلوب على الوجه خارج
عن الاكوان فلذلك اعرض من اعرض ولما رآه العارفون في الآيات والذكر لم يعرضوا عن الآيات
والذكر فسعد واحد شقي من اعرض عنهما وقال لما كانت الآيات علامات لا على انفسها
اعرض عنها معرفة بارتفاع المناسبة فكانوا عارفين ○

انتهى الجزء الثاني من كتاب العبادلة

الجزء الثالث من كتاب العبادلة في الحقائق

بالسنة الاسماء لبعض العارفين

في هذا الجزء

عبد الله بن عبد الحي وابن عبد الوالي وابن عبد الباقي وابن عبد المغيث
وابن عبد المحيط وابن عبد الكبير وابن عبد العلي وابن عبد القادر
وابن عبد العزيز وابن عبد الجبار

بسم الله الرحمن الرحيم **ومنهم** عبد الله بن الياس بن عبد الحي قال
ان من عباد الله من قلوبهم من نور الملك ومن قلبه من نور الملكوت ومن قلبه من نور الجبروت
ومن قلبه من نور ملك الملك ومن قلبه من نور الشهود وقال الحي من لا يموت ولا يجوز عليه
الموت ومن يجوز عليه الموت فهو ميت وان كان حيا وقال من كانت حيوته بالحي فهو حي دائم
ومن كانت حيوته بغير حي كحياة عالم التركيب الطبيعي فهو ميت ولو دام وقال الموت عبارة
عن مفارقة الوطن فهو سفر وفيه يفطر الصائم ويقصر الصلوة الرباعية وقال قطع
العلائق موت الخلائق فاذا انقطعت العلاقة بين الروح والجسم صح الموت على كل واحد منهما
وقال حيوة ازلية تتلوها حياة وجودية روحانية تتلوها حياة عهدية ميثاقية
تتلوها حيوة دنياوية وفيها حيوة سبانية تتلوها حيوة سوانية تتلوها حيوة برزخية تتلوها
حيوة حشرية تتلوها حيوة جنانية تتلوها حيوة نظرية وهي عين الحيوة الازلية الا ان هذه تسمى
حيوة ابدية وهي حيوة لا موت فيها وكل حيوة ذكرناها فعن موت وقال من ركب
فرس النار طار مع الملائكة وقال الجمال محبوب لذاته وان اختلفت صفاته في اعين الناظرين
ومنهم عبد الله بن هارون بن عبد الوالي قال العلوم على خمسة اقسام علم الاحوال وهو
المشبه بالخمر وعلم الالهام وهو المشبه بالعسل وعلم التوحيد وهو المشبه باللبن وعلم الرسوم وهو
المشبه بالماء وهو على قسمين ماء غيث وماء عيون فماء الغيث علم ما يتعلق بالارواح وما في ضمنها
وماء العيون وهو علم ما يتعلق بعالم التركيب وما في معناه وضمنه وقوله غير آسن اي غير متغير فان العلوم
على قسمين علم يتغير بتغير معلومه وعلم لا يتغير بتغير معلومه فاذا كان العلم واحدا لم يتغير
والمشبه بماء العيون المتغير بخلاف ماء الغيث فانه على صفة واحدة وقال ان من عباد الله
من يجري عليه احكام العبادات على الكمال من غير نقص واحكام العادات من غير ان يكون ذلك منصورا في
قلوبهم وربما يقول القائل وبعض الاعمال لا بد فيها من النية وهي من اعمال القلب فكيف يتصور
ان يكون هذه عبادة قلنا له والنية من جملة العادات التي تجري وما له قصد في القصد وقال
من تحقق بالحق لا يتصف بصدق ولا اخلاص ولا حال ولا مقام وقال لا يقف الفتح على العبادات
فقد يفتح في غير العبادات اعظم مما يفتح فيها فان الفتح جود ومنة والاعمال للجزاء في الدار الآخرة
وقال لا تدخل الحضرة الالهية ابدا واحد يجذبك من خلفك فمن زعم انه فتح له فتح العناية
الالهية والتقريب الاختصاصي وان معرفته من هذا النمط ومشربه من هذا العين وعليه المخلوق
حق يطلبه به فقد كذب وباطل ما زعم فهذا شرط الفتح واما العلم فقد يحصل له ولكن لا فائدة

فيه في عين القرب وقال ما ثم الا موافقة ومخالفة فبالموافقة ينال القرب الالهي وترفع الحجب
وبالمخالفة تكون البعد الالهي وارسال الحجب الذي هو القرب البعيد وقال من العباد من لا
تضرهم المعاصي والذنوب للعناية الالهية التي سبقت لهم عند الله فيا ايها المتعدي حدوده
انظر ما حصل عندك من الفتح في عين القرب هل يتغير عليك ام لا فان تغير حالك فاعلم ان الله قد
نبهك على انك في عين البعد فان وفقك للتوبة والهمك اياها فانت السعيد وان لم يتغير عليك فانظر
ابقاء ذلك عليك مع وجود المخالفة وانها كالكرامة بل هو من الاعتناء فلا تضرك المعاصي ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد سبقت المغفرة وجود الذنب فلم يبق له اثر في عين القرب او
هو من عين المكر بك حتى تغتر فتسلب ذلك في الوقت الذي يضرك زواله فان كان مكرا فاشد من
الرجوع الى عين الموافقة ومعرفة ذلك بالاطلاع على كلمة الحضرة بلسان العهوانية فيرتفع الريب والشك
وما ثم اليه طريق غير هذا فان لم تجده فهو مكر وقال لما انتشر العلم من جانب الحق على بساط
الرحمة تسارعت اليه الاكوان فاخذته من طرق مختلفة فمهما عدلت عن الطريق الذي منه اخذته ردها
اليه القائمون على موضع اجتماع تلك الطرق فان اجابوهم سعدوا وانهم عالمون بعين الجمع وما سواهم فبعين
جمعهم وحدانية طريقهم لا غير **ومنهم** عبد الله بن يعقوب بن عبد الباقي قال العلوم من
الصدور الى الطروس لا من الطروس الى الصدور الطروس امكنة الحروف والالسنة امكنة العبارة
والحواس امكنة الاشارة والعلم وراء ذلك كله فهو لا يتقيد بحرف ولا عبارة ولا اشارة فهو منه اليك
فان وقفت مع هذه الوسائط اتعبك في تحصيله وتكلفت مشقة عظيمة وقطعت شقة بعيدة
وان لم تقف اخذته من عين الرحمة واللطف هنيئا مريئا غير داء مخامر وقال اذا كنت
مع الحق اينما كان من شانه كما هو معك اينما كنت عند ذلك يصح لك ان تكون انت انت ○
وقال لا يكون لله ثوابا الا لمن لم يتحرك الا به ولا سكن الا به ولا عرف الا به ولا جهل به
فلم يكن الحق في مقابلة شيء سوى نفسه فهو ثواب لنفسه ويحصل للعبد من ذلك كونه محلا لهذا التشريف
على الشهود فكما لم ير في الدنيا غير الله كذلك لا يرى في الآخرة غير الله مع ظهور الاحكام الكونية
فيه في الدنيا والآخرة فهو ياكل ويشرب وينكح ويسمع ويجيب هو حق في حق بعين محق عن كل باطل
وحق وقال للمؤمنين الدرجات وللعارفين الفوائد الوجودية التي هي عين كينونة الحق لا اكوانه
وقال ما من ذوق ولا شرب ولا ري ولا وجود ولا تجل الا وله لسان لكن لا يفهم به ولا يفهم
عنه ولا يقع بجهة الايماء ولا ياخذه المثال فهو لسان خاص بينه وبين ربه لا يعلم بتلك اللغة غيره ○
وقال الغنى للعارفين والفقر للمحققين الجمل من الرجال وقال الواله مبطل لوجوده
فلا وجود له وقال الزيادة مشعرة بالنقص في كل شيء الا الزيادة من الله فانها كمال في

كمال

وهنا معنى رقيق لطيف وقال العلم والمعلوم والعالم ثلاثة عينهم واحد وقال اجتمع
عارف ومحب فادعى كل واحد منهما انه محيط بصاحبه فسألاني عن ذلك فقلت لهما احدكما
به والآخر له **ومنهم** عبد الله بن عبد المغيث بن ذي النون قال المحب مبتلى والحبيب معافى
والشخص واحد وقال تصرفت وتسألنا نقل لي الى تعريفك من سبيل وقال
حضرة نعل الله لا تحتمل المشاقة وقال ان الرسالة للنبوة جامعة وكذا النبوة للرسالة دافعة
وقال ورسولك الذي ارسلت قال لا ونبيك الذي ارسلت وقال
ان المقادير تجري غير قاصرة وتنتهي الى الحد ومقدار فلا وجود لها الا بحضرتنا ولا وجود لنا
الا باقدار ۝ وقال لله في خلقه طلائع ارواحها كلها زوابع ان انجدت طالبات علو
دارت بانفاسها الشرائع او اتهمت طالبات سفل دارت بانفاسها الطبائع فبين شرع وبين طبع
قام لنا مالك وشافع فمالك يقتضيه طبعي وشافع في الطباع شارع ۝ وقال
بطون في بطون في بطون ظهور في ظهور في ظهور وقال وجود في خمود في وجود خمود في وجود في خمود
وقال الكامل من الرجال تخفى ابا العيون محققا بمولاه في قوله تجري باعيننا فالعين التي بها
يرى بدنه غير العين التي يرى بها نفسه وعين يرى فعله وعين يرى بها دينه وعين يرى بها قربه
ولكل حال عين وقال المعاذير تهمة وتزكية ومن نزل لم يعتذر فالعذر علة قاطعة
فاقبلها ممن جاءك بها ولا تكنها ولن تجيء بها مثلك وقال لو كان للوجود انتهاء ما كان
لي عليك بقاء وقال في صورة الحسن ابدى لي محبته فما رأيتك الا كنت لي حسنا ۝
وقال اختلفت كلمة الحضرة في عباد الله فقوم اخرستهم وقوم نطقتهم بانا وقوم نطقتهم
بانت وقوم نطقتهم بهو والكل له وبه ومعه وان اختلفوا وقال توالى البرق لمحا بعد لمح
فعاينت الملاحة في الملاحة **ومنهم** عبد الله بن محمد بن عبد المحسن قال تنوعت
احوال الكون في نفسه من ملك ومشيئة وحلم وعلم وكلام ومعرفة فالتصريف للملك والبعود
للمشيئة والتخليف للحلم والاحاطة للعلم والجود للكلام والوجود للمعرفة وقال النار ناران
نار غير محرقة وهي التي ما لها سفع ولا شرر ۝ وقال الاقبال على الله اجابة لنداء الله وسماعك
اياه من حيث لا تشعر وقال من رأى الله في الاشياء فقد استراح وقال من اسماء الله
ما لا تعلق له بكون وهو من خصائص الذات وقال انما لم يكن في الامكان ابدع من هذا العالم
لانه ما ثم الا رتبتين الحق في الرتبة الاولى وهو القدم والعالم في الرتبة الثانية وهو الامكان والحدوث
عن المرتبة الاولى والعالم منصبغ بمرتبته فلو خلق ما خلق الى ما لا يتناهى فلا يزال في المرتبة الثانية الامكانية
مصبوغ بها ولا شك ان الحقائق من في كل شخص بذاتها لا توصف بالقسمة ولا بالكلية والبعضية

فالبياض في كل ابيض بحقيقته كذلك الامكان في كل ما سوى الله وهو الممكن بحقيقته فافهم ۝
وقال نزول المعاني الى عالم الارواح تروحن والى العالم الخيال تجسد وارتقاء ارواح الاجسام
الى العالم الخيال تجسد والى عالم الارواح تروحن وقال الاغترار بالله من حيث الكرم والجود
وقال ما عصاه مؤمن قط انتهاكا للحرمة ولا قاطعا بالعقوبة وانما تقع المعاصي والمخالفات
من المؤمنين من حسن ظنهم بربهم فان الاسماء الالهية واقفة على السواء وليس هذا الاسم في ظهور اثره
عليه باولى من هذا الاسم وقال علق سبحانه النشر بالمشيئة من القبر في قوله ثم اذا شاء انشره
واخبر بالخلق والنشر والهداية والموت وما قرن من ذلك شيئا بالمشيئة فما ذلك الا لحكمة وهو التنبيه
على النشأة الاخروية انها لا تشبه هذه النشأة الدنياوية الا من حيث الجسمية لا من حيث غيرها
مع انه ممكن ان تكون بعينها فهذا تنبيه صحيح والاخبار قد وردت بصورة الخلق الاخروي من اللطافة
والصفاء في حق السعداء والكثافة والكدورة في حق الاشقياء مما لا يناسب هذه الصورة اليوم وقد
قال بدلناهم جلودا غيرها ولم يقل انها بعينها واما قوله يوم تشهد عليهم وذكر الجلود والسمع
والبصر والالسنة والايدي والارجل فليس هذا دليل على اعيان هذه التي عندنا اليوم ولا بد مع جواز
ذلك والمقصود حصول العلم عند الشهود وباي طريق حصل العلم كانت الشهادة كما شهدنا على الامم
قبلنا وما رأيناهم ومن التنبيه ايضا قوله تعالى كما بدأكم تعودون خطاب للارواح انها بدئت مدبرة
للاجساد كذلك تعاد بعد المفارقة الى تدبير اجساد ترابية تنشأ على عجب الذنب لها في هذه النشأة
وتعاد ايضا كما بدئت من قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ولو كانت الاعادة مثل البدأة
لكانت الاعادة في حق آدم تخميرا كما علمتم الى ان استوى واعادة حواء كذلك واعادة عيسى كذلك واعادة
بني آدم كذلك بنكاح وتناسل وتوالد نطفة وعلقة ومضغة وتربية وقد ذهب الى هذا القول ابن قسي
صاحب الخلع وحمله على هذا تحقيق المثلية نعم والامر جائز ولكن ما يقع الامر على هذا وانما المثلية في
الذي ذكرناه وقال نعوت الكمال تبعث النفوس الى تعظيمها وصفة النقص على النقيض من ذلك
اما من استغنى وقال صفة الرب ابدا واجب على العبد تعظيمها وصفة نفسه واجب عليه
الاعراض عنها الا ان يدام الاسمي في ذلك وقال لا زالت صفات الربوبية معظمة ما لم
تقم بالعبيد فاذا قامت بالعبيد عين الحق لها مواطن يذم فيها ومواطن تحمد فيها وصفات الكون
اذا اتصف بها الحق سبحانه عظمت مطلقا والتمس الناس لها وجوها في التنزيه ۝ **ومنهم**
عبد الله بن ادريس بن عبد الجبير قال كل تعظيم لا من تعلة فما وان كان خيرا فصاحبها معاتب
من الله تعالى ما اقبل النبي عليه السلم على من اقبل عليه من زعماء الكفار الا استجلابا لقلوبهم

ليومنوا فعوتب وقال اذا وقعت الحركة من العالم من غير ان تحقق العلم بها اليهم من اجل
مرتبته بخلاف غير العالم فانه مسامح وقال زينة الحيوة الدنيا هي زينة الله الا انها تختلف
بالقصد وهي محبوبة بالطبع فاذا تحرك العبد اليها بطبعه كانت زينة الحيوة الدنيا فذم بذلك واذا
تحرك اليها بامر ربه كانت زينة الله وقال لما كان امر الله وكل ما يرجع اليه جدا ذمت
الحيوة الدنيا لانها لعب ولهو وجهل فان فخر الانسان على مثله من جهله بحقيقته وقال
اعيان الذوات لا يتعلق بها من جانب الحق ذم وكذلك اعيان الصفات فاذا اتصف العبد بها تعلق
بالعبد الذم والحمد فمحط عين الذم والحمد لها في العبد عين التعلق فان للمزاج حكما لا يكون لكل واحد
من المركبين قبل التركيب وقال الكون كله مربوط بالاسماء والاسماء مربوطة به فان نظرت
الى ربط الكون بالاسماء نسبت اليه القدم وان نظرت الى ربط الاسماء بالكون نسبت اليها الحدوث
وقال كل اسم لله ليس له تعلق بالكون لا بسلب ولا باثبات فهو اسم للذات ليس لله فان
اسماء الله مخالفة لاسماء الذات فاسماء الله تطلب الاكوان واسماء الذات لا تطلب الاكوان فتعرف
اسماء الله لهذا الارتباط وتجهل اسماء الذات لعدمه **ومنهم** عبد الله بن الياس بن عبد العلي
قال الاسم علامة المسمى يعرف به عند الغيبة ولولا الغيبة ما احتيج الى الاسماء فان الاشارة
في الحضرة تغني فليس للاسماء ظهور الا في عالم الغيب فاذا حضر غاب الاسم فمن عبد الاسم عبد غائبا
والعبادة لا تكون ابدا الا مع الغيبة ولذلك قال اعبد الله كانك تراه وهو حال غائب فان
احضار المرئي من قوتك ما هو حضوره ولذلك تنتفي الاعمال مع المشاهدة لقيام الحق به وفنائه عن
نفسه فلا يبقى ثم مخاطب حتى يرد لوجوده وهو الغيبة فيقوم العمل به وقال الليل ذكر
والنهار انثى فلما تغشاه حمل فولد فظهرت الكائنات عن غشيان الزمان والمولدات اولاد الزمان
واستخرج النهار من الليل استخراج حواء من آدم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
ثم قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل كعيسى في مريم وحواء في آدم فاذا خاطب ابناء النهار
قال يولج النهار واذا خاطب ابناء الليل قال يولج الليل وقال المفاضلة بين الخلق عند الله
لنسبتهم لا لنسبتهم فهم من حيث النسبة واحد ومن حيث النسب متفاضلون ان اكرمكم عند
الله اتقاكم اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وقال لو وقع التفاضل بين الخلق
من حيث النسبة لوقع التفاضل بين الحقائق الالهية والتفاضل هناك لا ينبغي فكذلك هنا ٥
وقال لما كان الارتباط في الاسماء الالهية بينها وبين الاكوان لذلك وقع بينهما التمييز وصح
التوقف بينهم بعضهم على بعض فالكمال فيهم بالجملة فالحق اشرف من العالم لانه موقوف عليه والعالم

مع المريد والمريد مع القادر وهكذا جميع الاسماء وانما تعينت هذه المراتب في الاسماء بالاكوان
ولولا مشاهدة مراتب الاكوان ما نسب الى الاسماء شيء من ذلك **ومنهم** عبد الله بن موسى بن
عبد القادر قال ما هلك امرؤ عرف قدره لانه في معرفة المقادير الانصاف واداء الحقوق
وقال لو كان الشرف للاشياء من حيث منشأها او مواطنها لكان الشرف لابليس على آدم في
قوله خلقتني من نار وخلقته من طين ولما كان الشرف اختصاصا الهيا لا يعرف الا من جانب الحق
تعالى جهل ابليس في مقالته تلك وصح الشرف لآدم عليه والخيرية وقال الخبرة اوضح
لاقامة الحجة من العلم والعلم اشرف مكانة من الخبرة وقال قدرة الله نافذة في كل ما سوى
الله وكل ما سوى الله ممكن والمحال عدم محض فلا يصح عليه اسم سوى ولا غير وقال يعدم بالارادة
ويوجد بالقدرة وقال المفاضلة اذا كانت بالاعمال فقد يسبق التابع المتبوع وقال
انما سميت الجنة جنة لانها ستر بينك وبين الحق وحجاب فانها محل شهوات الانفس فاذا اراد ان
يريك ذاته حجبك عن شهوتك ودفع عنك سترها فغبت عن جنتك وانت فيها فرأيت ربك فالحجاب عليك
منك فانت الغمامة على شمسك فاعرف حقيقة نفسك وقال من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم
ظلل ولم يقل من النار وقال وجاء ربك في ظلل من الغمام والغمام من الغم فان الغمام حجاب
بينك وبين السماء التي هي عالم الانفساح ولذلك تنقبض النفوس عند تراكم الغمام لانها تحول بينها
وبين محل انفساحها وانشراحها وقال كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها الى
غم آخر ايضا ابد الآبدين فهذا المجيء الالهي الرباني مجيء قهر وعظمة للقضاء الفصل بين
العباد فياخذهم من تحتهم فاعوذ بالله ان اغتال من تحتي ويتجلى للمؤمنين من فوقهم وسبب
ذلك لان المؤمن علم فنسب اليه العلو فتجلى له من فوق يخافون ربهم من فوقهم والكافر جهله
فنسب العلو لنفسه فاخذ الحق من تحته فلم ير فذلك هو نقص الحجاب لانهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون بالغمام الذي اخذهم فيه الحق من تحتهم **ومنهم** عبد الله بن يوسف بن عبد العزيز
قال لو كان الايمان نافعا بصاحبه من حيث هو ايمان فقط لنفع الايمان عند رؤية الباس
وفي الدار الآخرة وعند طلوع الشمس من المغرب وهو ليس بنافع مع وجوده في هذه المواطن ولا ايضا المواطن
اعطت هذا فان قوم يونس قد نفعهم في هذا الموطن فلم النافع الا النافع جل جلاله فالايمان
من حيث انه ينفع مقترنا بحالة ما او في موطن ما حجاب عن الله فلا يحجبك ايمانك بالله عن الله ولا
تتخذه سببا بل اجعل نفسك سببا له فانه ليس لظهوره الا بك وقال اعظم العبادات
عند الله ما ايدها الخيال اعبد الله كانك تراه وما انت تراه وقال لولا الوهم ما ظهر

للعلم في الكون سلطان فانه ما ثم قطع اذ لا يقطع على الله بشيء فان المشيئة في الكون مجهولة
فكما هو شديد العقاب فهو الغفور الرحيم وقال بالتزيين ضل من ضل وبه اهتدى من اهتدى
فالزينة الحاكمة على العبد بتعشق حاله ولذته بما هو فيه لانه بالطبع يطلبها ولو عاين وجه الكرامة
في حاله ولم يزين له ذلك ما اقام على مكروه والله عليم حكيم **ومنهم** عبد الله بن شمويل بن
عبد الجبار قال دخول الجنة برحمة الله ولا يدخلون الجنة حتى يبتلوا فالابتلاء من رحمة الله
فبلاء الاجسام هنا وبلاء السرائر هناك فالعلم من كل عالم هو المبتلى ولما كان الظهور هنا
للاجسام والسرائر باطن فيها وقع البلاء بالجسم ولما كان الظهور للسرائر هناك والاجسام باطن
فيها وقع البلاء بها هناك يوم تبلى السرائر ومن هنا تعرف ان نشأة الآخرة لا تشبه نشأة
الدنيا وقال للعلم الالهي توقف في التعلق ببعض الاكوان من حيث النسبة حتى يكون تلك
النسبة فيكون التعلق بها على حسب ما تعطي وقال لو آمن اهل الكتاب بما في كتابهم لآمنوا
بك فكان خيرا لهم فمن كفر بمحمد فقد كفر بنبيه وما انزل عليه فانه كذبه فيما اتى به من الايمان
بمحمد وغير ذلك وقال وجوه القلوب هي المسودة والمبيضة لانها الظاهرة هناك
وهي التي كانت هنا مسودة بالكفر مبيضة بالايمان وقال تحول الانسان في الصور التي
في سوق الجنة دليل على ظهور روحانيته هناك على جسمانيته كما يتحول الانسان هنا في باطنه
في صور مختلفة مع الانفاس والجسم على حالة واحدة وقال المقصود بالاشارة من الدار الآخرة من
كونها اخرى تحول النشأة فيها فيرجع الظاهر باطنا والباطن ظاهرا ليكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل ويحيي الارض بعد موتها وكذلك النشور فالنشور حيوة كله كشفا وحقيقة

تم الجزء الثالث والحمد لله

الجزء الرابع من كلام العبادلة في الحقائق

بألسنة الأسماء لبعض العارفين

في هذا الجزء

عبد الله بن عبد العالي وابن عبد القاهر وابن عبد الرؤوف وابن عبد الواسع
وابن عبد الناصر وابن عبد العظيم وابن عبد الغني وابن عبد السلام
وابن عبد الحميد وابن عبد الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم **ومنهم** عبد الله بن دانيال بن عبد العالي قال ان من
الاسرار ما تنال بالاشراف عليها فتكون علوما ليس لها احوال وقال الكون وان لم يكن
له اثر فلا تظهر الآثار الا منه فهو الباطن سبحانه عن الادراك في هذه الرؤية وابتداء الاشياء
منه واليه مرجعها وهو القائم بها ما بين الرجوع والبدء ولولا هذا الحفظ الالهي ما استمر لها
وجود وقال عمي الناس عن تبديل الكون في اصله في كل زمان فرد بامره ومع هذا فانت
عين الاول لا مثله ولا غيره فهو مكون على الدوام وانت مكون على الدوام ولو لم يكن الامر هكذا
لاستغنيت حالة ما وكانت الصفات الافتقارية التي في مقابلة استغنائك تطلب حيث تظهر
ولست لها بمحل فتعود على من لا يقبلها وليس لها محل غيرك والافتقار فيك وقال
الفطنة والفراسة والالهام من علوم الاولياء وهي كلها صفات كمال لهم مع انها تشير بذاتها الى
جهل وعجز وغفلة سوابق عليها والاختصاص الالهي عين نزلها ويقيمها بدلا منها وقال
للعبودية منزل لا يعلم الا من جانب الحق سبحانه **ومنهم** عبد الله بن اسحق بن عبد الغفار
قال لما كانت العلاقة امرا مشتركا بين الجسم والروح لذلك صح اسم الميت لكل واحد منهما
كما صح اسم المفارق لكل واحد من الزوجين لما وقعت الفرقة على عين الجمع بينهما فنبه الحق على رجوع
العلاقة بين هذا الجسم بعينه وبين روحه بقوله ويحيي الارض بعد موتها كذلك النشور والجسم هو
المشبه بالارض وهو الذي طرا عليه الموت بعينه وبين روحه فلو كان غير هذا الجسم لم يكن جسما طرا عليه
موت فكانت الآية لا تصح غير انه يخلف عليه الاعراض كما وردت به الشريعة وقال طاعتك لله
فيها طاعة كل شيء لك وقال اذا وقف سر العبد مع من لا يجوز عليه الحركة والانتقال لم تظهر
عليه كرامة اصلا وصار الامر باطنا ففي باطنه من العجائب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وقال لا يعطى لاحد التصرف في العالم على الكمال وقد يعطى التعريف لكن قد يمكن
من بعض العالم فيتصرف فيه وهو الذي يزهد فيه بعضهم زهد ادب اذا لم يقترن امر به فان اقترن
به امر لزمه اتباعه ولا بد وقال من اراد ان يعرف ما عنده من معرفة ربه فلينظر الى ما عنده
من الوقوف عند حدوده وزنا بوزن فان استغرقت انفاسه المعاملات ظاهرة وباطنة فقد اشرب
المعرفة بالله ولقرض بالمقاريض واحراق بالنيران اهون على العارف من ان يمر عليه نفس في غير
طاعة الله ولو بشر بالغفران والتجاوز عن ذلك النفس فان اعمال العارفين ما قامت على طلب
الاعواض وانما قامت على ما يقتضيه الامر في نفسه فشتان بين العبادتين يقول العارف الله
فيحرق بنفسه كل ما سوى الله وقال اذا ادرك المحقق اللذة في علمه بالله فما علمه

فليحقق نظره فان العلم بالله في الدنيا ليس فيه لذة ولا في الآخرة غير ما يظهر على صور البواطن في الدنيا
برزخ لكن على الظواهر في الآخرة وقال الرجال على اقسام رجال يذكرون الله فيذكرهم ورجال
يذكرهم الله فيذكرونه ورجال يذكرون الله فلا يذكرهم وانما يذكرهم ما تعلقت به الهمم عند
الذكر وهو الباعث فيخصهم به فالاول ذكر السالكين والثاني ذكر العارفين والثالث ذكر العابدين
ورجال يذكرهم الله فيذكرونه فيذكرهم وهو ذكر المحققين جعلنا الله ممن له في كل قسم اوفر
حظ واكمل نصيب **ومنهم** عبدالله بن يوحنا بن عبد الرؤوف قال كل غاية بداية
الى غير نهاية دنيا وبرزخا وآخرة فان انتهى في البرزخ كما هو في الدنيا وقد خالف في ذلك الاكثرون
لعدم الكشف والثبوت في البرزخ والتعريف الالهي والزيادة في هذا الطريق مقبولة لانها كلمة من عدل
شاهدها لم يرغبه وقال اذا ذهب الانس والوحشة من قلب العبد كان حقا محضا وقال
القلب لا يثبت بالله الا اذا اشتهى في الباه فذلك القلب الذي قد رأى الله بالله وبالله هي
طوبى لمن ناظر صورة ما حازها كون سوى الله ن وقال عجبا كيف يجيب من لم ينادي
ليت شعري من ناداه حتى اجابه نداء الحق للخلق على قسمين نداء كفاحا وغير كفاح فتحصل الاجابة
من الكل ويتبين الطريق في المناجزة وتسد عليه جميع المسالك فيسعد وقال الزوائد تارة تكون
للاولياء من الله وتارة تكون لهم من انبيائهم فان الولي لو صعد ما صعد لا بد ان يرى قدم نبيه
امامه وقال تخرج الارواح طاهرة من حضرة الرحمة فاذا توسطت الفضاء تنزلت عليها
لطائف المنن امانة فتنبسط تحتها ثم تنظر الى قلوب بني آدم فترسل اللطائف عليها ارسالا متتاليا
فيجد لذلك العارفون في قلوبهم بردا وانفساحا فينطقون بالحكم نطقا الهيا لا عوج فيه ولا
تحريف وقال لا ينطق عارف قط الا عن اذن الهي ومن نطق عن غير اذن الهي بمعرفته وبسمعه
فليس بعارف فلا ينبغي ان يرده لانه امين الله فانه علم لا امان عنه فيه كما قال عليه السلم عند نبي لا
ينبغي تنازع وقال تعالى وما ينطق عن الهوى وقال المتقي مشهوده الرحمة في مآله وقال
الاحجار مواضع الاسرار ومنابع الحيوة والارواح فمن كتم سره منهم اتخذه الحق يمينا ودونهم في الكتمان
النبات ولكن لا يبلغ في حفظ السر مبلغ الجماد الا ترى الازهار تنم بما فيها ودونهم في الكتمان
الحيوان الا تراهم ينبهون بحركاتهم واصواتهم على ما في نفوسهم وما آية الاصناف كلهم امناء الله
على ما يعود اليهم من الخلق ودونهم في الكتمان الانسان وقليل ما هم وما في نوع الانسان من يكتم ما ثم
ما لم يرد اذن بافشائه الا الانبياء والملامية وهم اعلى صنف هذا النوع من الانسان وعليهم يدور
الامر وهم العرائس والضنائن والمقصورات في الخيام وهم الذين يقال فيهم غدا ان لله امناء

وقال الرجل من اشبه الحجر الاسود الذي هو يمين الله قال تعالى ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم **ومنهم** عبدالله بن عبد الواسع بن معروف قال جميع
الارواح محبوسة في البرزخ في صور اعمالها تتنوع عليها الصور بتنوع الاعمال من خير وشر ما لم
تمت على توبة الا ارواح الانبياء فانها مسرحة تمشي حيث تشاء الا ان للارواح اطلاعا على
ما كان اجسادها في الارض من مكانها حتى تعاد اليها فكل ميت يرى في النوم فهو تمثل في خيال
الرائي يمثله الملك او الشيطان او النفس الا الانبياء فان الشيطان لا يتمثل بهم عصمة لهم
كما كانوا في حال حيوتهم معصومين من البواطن من الفانية فانسحبت العصمة عليهم حيوة وموتا في المحل
الذي كانوا معصومين فيه وهو باطنهم والرؤيا في النوم من عالم الباطن لانه تمثل معنى في قالب محسوس
فهو روح ذلك النبي مدبر صورة جسده يراها الرائي والاختلاف الذي يقع في تلك الصور راجع
اليها لا الى روحها ويراه مائة الف شخص في وقت واحد على صور مختلفة والروح واحد وهو هو
لكن الصورة ومثالها الى الصور المتعددة كمثال الشمس الى الاماكن فالنور المنبسط في مكان ما ليس
هو النور المنبسط في غيره من الاماكن وهو الشمس ليس غيرها وتختلف تلك الانوار باختلاف الاماكن
وتسمى تلك الانوار شمسا والشمس في نفسها لم تتغير بتغير الاماكن فذلك تغيير الحق في ذلك الموضع
او في نفس الرائي فانصبغت الصورة بذلك والارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسي
جسماني لكن ذلك نعيم او عذاب معنوي حتى تبعث اجسادها فترد اليها فتتنعم عند ذلك
حسا ومعنى الا ترى الى بشر الحافي لما رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي واباح
لي نصف الجنة يعني ان روحه متنعمة بالجنة التي تليق بها والنصف الآخر هي الجنة التي يدخلها
بدنه اذا حشر فيكمل النعيم بالنصف الآخر والاكل الذي يراه الميت بعد موته في البرزخ هو الاكل
بصورته الذي يراه النائم في النوم والتنعيم به مثل التنعيم سواء قال عليه السلم اني ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني وكذلك كل شخص في النوم غير ان الفرق بين النبي وغيره في هذه المسئلة الذي لاجله
قال عليه السلم اني لست كهيئتكم في هذه المسئلة ليس لنفي الاكل والشرب في النوم في حق كل انسان
وانما هو راجع الى ما يعود من ثمرة الاكل الذي هو الشبع وثمرة الشرب الذي هو الري الى هذا
الجسم النائم في الفراش يبيت جائعا ويستيقظ لذلك وهو شبعان وغير النبي يأكل في النوم
ويستيقظ جيعان واذا رأى ذلك الولي واستيقظ وقد وجد مثل هذا الاثر فذلك من اجزاء
النبوة التي تكون للمؤمنين ايضا فلم يزل هذا الاثر من احكام النبوة لا من احكام غيرها وقد ورد

الاخبار النبوية في امثال ذلك ان المبشرات جزء من اجزاء النبوة وان كان جزءا من خمس وعشرين جزءا
من النبوة الى امثال ذلك ومن حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه وقد رأينا هذا بانفسنا
اكلنا واصبحنا وعلينا رائحة اثر الطعام الذي اطعمناه وشبعنا وهذه وراثة نبوية فهي للنبوة
لا لي قد علم ذلك اناس من شاهدهم ووقع الحكم من الشارع بحكم الغالب لا بحكم الجميع اعني في قوله لست
كهيئتكم **ومنهم** عبد الله بن يحيى بن عبد الناصر قال الجسد الميت حي بحياة مثل حياة
الاحجار فقد يطلع عليها بعض المكاشفين فيتخيل عند رؤيته ذلك ان ارواحهم لم تفارقها فيقول
انه ليس بميت لذلك فيكفر فان الله قد قال فيه انه ميت لكن هذا المكاشف لو عرف ان الموت
عبارة عن قطع العلاقة التي بين الروح التي كانت لهذا الجسم وبينه لم يقل ذلك الا ترى موسى عليه السلام يضرب
الحجر الذي فر بثوبه وهو يقول ثوبي حجر وان بالحجر لاثرا ستة او سبعة ضرب موسى بالحجر ولولا علمه
بان خلق في الحجر عقوبة لما فعل ما فعل من ذلك الضرب به وخرق العادة في الحجر انما هي الحركة بنفسه في غير
هبوط فلذلك حيوة الجسم التي له وقال للذات والالام اسباب تتوقف عليها لكنها اسباب عادية
وقد يكون اللذة عقيب سبب الالم والالم عقيب سبب اللذة ويكون ذلك خرق عادة فيسمى سبب البلاء
بلاء وسبب اللذة نعمة عرفا فيقال الشكر على البلاء والصبر على النعماء وليس بصحيح وكذا في المعاملة
يكون على غير وفق الحق واجهل الناس من يجهل حاله وذوقه الذي هو فيه فصاحب هذا القول يجد
اللذة عقيب سبب الالم فلوجود اللذة تنبعث النفس بالشكر ولوجود سبب الالم يتخيل انه يشكر على البلاء
وهو لا يعرف الباعث للشكر وكذلك الصبر ايضا وقال اذا كوشف العبد بالامر فذلك العلم واذا ثبت
عليه من غير ان يتخلله غفلة فذلك اليقين واذا حكم عليه واثر فيه اثرا تصرف النفس على حكم ذلك الاثر
فتلك الطمانينة وقال اذا كان المعلم الحق كان علما لا تعتريه شبهة واذا كان المعلم
غير الحق اعترضت صاحبه الشبهة فقدحت فيه وقال المعجزة علامة ما يأتي بالله مناب الخطاب
وليس بواجب على الانبياء اظهارها وانما ذلك من بسط الحق للعالم دخوله اليهم غير انها محل طالب
لا تعطي العلم عند الناظر اذا كان نافذ البصيرة ثم الذي يفيده العلم لا يلزم من ذلك ان يفيده
الايمان وقال الاعجاز من عالم القهر وثمرته العجز لا الايمان فليست المعجزة الا اقامة
الحجة لا لوجود الايمان وقال ما لا يعلم الا بالدليل فلا يقع الالهام به الا بدليل غير انه
ليس لصاحبه نظر فيه فيلهم العلم بالدليل والعلم بالمدلول وكذا يجدونه ولا يعرفون الفرقان بينهما
ومنهم عبد الله بن شيث بن عبد العظيم قال كما ان القطع بالمضمون والتحقق به

فان شعرت به فالحق يشعرنا فان جهلت الذي ابدى فان لنا ربا كريما بما في الحال يخبرنا
تالله ما ملكت نفسي سوى بدني ولو ملكت سواه كان يملكنا بما لنا فيه من فكر وتبصرة
ولو تأخرت عنه كان يهلكنا والله اكبر لا ابغي به بدلا وكيف ابغي وعين الشأن نفسنا
حبست نفسي عليه انه سندي وانه وجودي عنه يحبسنا لو لم يكن لم اكن لولاه ما بدا
كون بما عندنا منه يعرفنا فنحن نعرفه وقتا ونجهله في كل حال لنا والحق يعرفنا
هو الرداء لنا ان كان يسترنا عن المكان فان الرحمن يلحقنا به كما بوجود الحق نلحقه وعن عنايته بالكون يحففنا
اذا نظرت بعين الحق فيه ترى به تجمعنا به تفرقنا فان تبدت الينا صورة فبنا
نرى الذي قد بدا منا ويلحقنا اقول قولا وان القول اصدقه ما كان عنه فان الخلق يكذبنا
ان الهوى هو عيني وهو معتقدي وليس غيري سواه اذ يقوم بنا **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن خليل بن عبد الخبير قال الخبرة علم حاصل عن ذوق وهو في حق الحق ولنبلونكم
حتى نعلم ممن هذا الاسم الخبير فاختلفت الاحوال فاختلفت التعلقات وقال الادراك عن التجلي
الاول ذوق وعن التجلي الثاني فما زاد شرب وهو عند المحقق اكل ذوق لانه ما ثم تجل يتكرر
بل الاولية تصحب كل تجل وقال اهل البلاء يتوجه عليهم الاسم الخبير لا غيره وقال ما تجلى
الله لشيء فاحتجب عنه بعد ذلك وقال الله من اسمه الخبير اسرار بعدد اعداد الحروف عند العموم
والخصوص ويزيد الخصوص على العموم بقدر ما زاد عليه من الحروف في ذلك احد وثلثين سرا من الاسرار
الالهية والمعارف وقال الايثار يؤذن بجهل او لا جهل فيكون اذا القيام الحج على المدعي
مما هو ابتلاء وما هو في الحقيقة الا من سر القدر يسمى ابتلاء وقال يسئلونك كانك
حفي عنها اي خابر بها وذلك لما كان سؤال ابتلاء منهم ليروا مكانته من العلم **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن شالح بن عبد الحفيظ قال الحفيظ من حفظ نفسه وغيره كالخمسة من الاعداد تحفظ
نفسها وتحفظ العشرين وقال الحفيظ من حفظ الله به خلقه فالاسباب حفظة وما ثم الا حافظ
فما ثم الا سبب وقال اذا غضب الحق لغضب خلقه المحقق به فما يغضب الا باسمه الحفيظ وقال
الحفيظة الغضب فمن احفظك فقد اغضبك وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
من الزيادة او النقص فلا تبديل ولا تغيير قرآن مجيد محمدي وقال في اهل الكتاب بما استحفظوا
فوكلوا الى الحفظ فبدلوا وغيروا فان كنت قرآنا كنت محفوظا بحفظ الله وان كنت توراة او انجيلا
او غير قرآن من الكتب المنزلة وكلت الى حفظ المخلوق وضعفت وتلفت وقال من حفظ قلبه ان
يكون بيتا لغير الله تولى الله حفظه من كل ما يشغله عن الله عناية من الله به وجزاء لعمله

وقال من حافظ على أداء العبادات ذاق طعم العبودية ومن لم يحافظ عليها لحق بالأخسرين
أعمالا وقال لا يشغلنك عن حفظ ما كلفت حفظه شاغل فإن أنت فعلت حفظك الله
بما حفظ به الذكر وقال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال
والذين هم لفروجهم حافظون فالحفظ العلم من حفظ الله به على علم منه فاعلم **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن زيد بن عبد المقيت قال الله يقدر الليل والنهار فمن قدر الأوقات قدر الأقوات
وقال من نظر في المقادير علم المقادر وقال من ضيق ضيق عليه ومن وسع وسع
عليه وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال يا بلال لا توكي فيوكى عليك وروينا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال لبلال أنفق بلال ولا تخف من ذي العرش إقلالا وقال من تدبر
الفاتحة علم أنها الفاضحة فإنها ناصحة تجمع بين الثناء والتفويض والتشريف والتمجيد والدعاء المستجاب
وقال اسأل العون من الله ما دام الكون ينظر إليك وقال عليك بالعبادة والشكر فإن الشكر
يمنحك الله به الزيادة من النعم ولئن شكرتم لأزيدنكم وقال العبادة تورثك العز الذي
لا يرام وقال الهداية الإلهية والمعرفة ربانية الطريق إلى الله في غاية الاستقامة والتحريف
استقامة وقال استقامة القوس تعويجه وقال الاقتداء بمن أنعم الله عليه هو المطلوب
وقال كل من ضل ذل وإذا حار اهتدى فإن الحيرة توجب له السؤال ممن يسأل أرشد
ومن سلك ما أرشد إليه فقد اهتدى وهو صاحب الصراط السوي إلى المقام العالي وهو الولي الحميد
وقال حروف المعجم مبهمة والقصد الإفصاح والإفهام فمن أعجم فقد أبهم ليتبين للناس ما نزل
وقال صلى الله عليه وسلم إنما أنزل القرآن بلساني بلسان عربي مبين إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون
علينا ومن ألحد فقد أخلد لصق بالأرض ومن أخلد فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه
يلهث وقال الإشارة أفصح من العبارة فإن العبارة تفتقر إلى علم الاصطلاح وليست الإشارة
كذلك وقال أنا ضمير المتكلم وأنت ضمير المخاطب وهو لمن غاب فلفظة أنا للاتحاد وأنت
للحضور والمشاهدة فأفرد فإنه الفرد وإنه غيب فحقق ولا تخلط وقال من أراد أن تكون له
فليسعه وإنما أنت لمن لم يردك فإذا هديته أرادك عن كشف **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن إسحق بن عبد الحسيب قال المعطي معافى وإن كان مكتفيا وأعطى الفضل مما
عنده والمبتلى معافى لينظر هل يشكر أم يكفر فإن شكر زيد فيما شكر بسببه ولئن شكرتم
لأزيدنكم وإن كفر زاده الله مرضا إلى مرضه فإذا أنزلت سورة ونزولها اليوم تصورها في القلب
وتلاوتها في اللسان فأما المؤمن إذا سمع التالي يتلوها يزيد إيمانا بما نزلت فيه إلى إيمانه ويكون

تجديد البشرى وأما المريض القلب فهو الذي يشك فيها هل هي من عند الله أو ليست من عند الله
إذا سمع التالي يتلوها زيد مرضا إلى مرضه ورجسا إلى رجسه إلى أن يموت أو يتوب فيتوب الله عليه
وقال كفى بالله حسيبا وكفى بالحسيب رقيبا وكفى بالرقيب حفيظا وكفى بالحفيظ شهيدا وكفى
بالشهيد خبيرا وكفى بالخبير عليما وقال أيسر الحساب من الكريم فمن حاسب نفسه في الدنيا
لم يحاسب في الآخرة وقال من كرمه عز وجل أن جعلك تحاسب نفسك في الدنيا ما كلف أحد
بحسابك فجعل لك ما أخر في حق غيرك من قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال السعيد من
إذا صلى العشاء الآخرة جعل صحيفة أعماله في ذلك اليوم بين يديه ونظر فيها فإذا رأى ما يطلب
الشكر شكر وما يطلب الاستغفار استغفر وما يطلب التوبة تاب إلى أن تفرغ ثم يطوي
صحيفته وينام على شكر واستغفار وتوبة يفعل هذا كل ليلة فإنه لا يدري متى يفجؤه الموت
هكذا كان يفعل شيخنا أبي عبد الله بن المجاهد بإشبيلية إلى أن مات وولي مكانه ومجلس تدريسه
شيخنا أيضا أبو عبد الله بن قسوم ونعم ابن قسوم زاد على شيخه في الاجتهاد وأربى والتزم هذه الطريقة
أعني محاسبة نفسه في كل ليلة وكنت كثيرا ما أغشاه ويوصيني بما أفعله في ديني رحمه الله
وعلى هذه الطريقة أيضا رأيت أبا عمران موسى بن عمران المارتلي من أكابر أصحاب الشيخ أبي عبد الله بن المجاهد بلغ
المذكور وكان لديه أدب كثير وطلب مني ما أنشدني لنفسه من أبيات لم خرجت عن خاطري في هذا الوقت
وهي لزومية كتبتها بخط يدي رضي الله عنه فأنت ابن عمران موسى المسيء ولست ابن عمران موسى الكليما
وكان يؤم بمسجد الرضى بإشبيلية ويعرف ذلك المسجد أهل البلد بالكنيسة المرجومة فالتزمت هذه
الطريقة ورأيت لها بركة أعني محاسبة النفس ○ وقال الحساب عذاب حاضر فإن
حاسبت أحدا في الدنيا على شيء فلا تناقشه وتجاوز فبذلك تجاوز بك الحق فإن عملك مردود عليك
فإن الله لا يجمع على عبده خوفين ولا يجمع له أمنين فمن خافه في الدنيا أمنه في الآخرة ومن أمنه في الدنيا خافه
في الآخرة بذا ورد الخبر النبوي فما تريد أن يفعل معك من أمرك ونهاك فافعله مع عبدك والزم ملك
ممن لك حكم عليهم وأحسنوا إن الله يحب المحسنين وإن حاسبت فلا بد فلا تناقش ولا تحاقق
حضرة جود الله لا تحتمل المناقشة فلا تناقش ولا تحاقق وافعل كما يفعل الكريم للخير يقظان
ذو انتباه عن شر غافل نؤوم وقال من مقت عباد الله مقته الله وقال يقول الله
يوم القيامة للمشركين هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه وفي هذا رائحة دالة على أن خلق أعمال
العباد لله تعالى وهو صحيح وقال إن الله تعالى يوم القيامة يتجلى في اسم الحكم العدل فيتولى الأمور
بنفسه فلا تخف إلا من جورك أن يعود عليك فإنه عز وجل سريع الحساب **ومنهم** رضي الله عنهم

عبد الله بن كامل بن عبد الجليل قال لا يعرف قدر الجليل الا الجليل نعجب بكونه من الاضداد
وقال شرف الانسان في عبوديته لله تعالى وانه لما قام عبد الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم فلا
تحقر فلا تحتقر وقال الله خالق كل شيء فكل شيء عظيم فانه ما احتقره اذ خلقه وقال
الاديب يأكل مما يليه اذا كان الطعام لونا واحدا واذا اختلفت الاطعمة جالت يده في المائدة حيث شاء
فاذا وقع بما يشتهيه من الاطعمة فهو انفس طعام عنده واعتكافه عليه احب اليه واحسن الاطعمة ما توافق
كل مزاج فاكمل الشرائع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لعمومها وقال كل الصيد في جوف الفرا
وقال من عظمت افعاله عند الله وجلت وغمضت اسراره وعمت انواره وكلمته ودعوته فذلك
الجليل الذي لا يقدر قدره وقال وما قدروا الله حق قدره بجلالته في نفسه وانما كان الجليل من
الاضداد حتى يعم الكبير والصغير والعظيم والحقير دعوته فتعمهم رحمته فانه الرحيم الغفور ذو الفضل
العظيم **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن شاكر بن عبد الرقيب قال المراقبة تفيد العلم للمراقب
بدقائق الامور وما خطر في النفوس وهو احسن فاذا شكر الله عليها وقعت الزيادة من الحق فيما فيه سعادته
وانه ما شكر الا من كونه علم ما جهله غيره فيفتح الله تعالى عين بصيرته ويزيد علما بنفسه فيزداد علما
بربه وقال الرقيب من راقب انفاسه فاذا خرج النفس من الانسان انما يخرج بصورة ما في القلب
من الخبيث والخاطر فاحفظ قلبك من كل خاطر لا يرضاه الله منك فان الخواطر عند اهل المراقبة في القلب
كالافعال التي تجري على ايدي العباد في الظاهر وهم عنها يسألون ومن دقق دقق عليه مع ان الحق تعالى
هو الذي يخطره لك فانه الخالق له في قلبك لكن يسألك عنه ولا يحاسبك على الخاطر الاول ابدا وانما
الخاطر الثاني فما زاد الاني في صورته عنه يقع السؤال وقال الدنيا ام رقوب وقال الرقيب
ملازم باب القلب بل هو بوابه واللسان فما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال على القلب
ملك رقيب وشيطان رقيب والله على كل شيء رقيب فالرقيب الشيطاني ينظر اوقات الغفلة من العبد
والرقيب الملكي يلتمس الحضور من العبد مع الله فان نسي ذكره وان عمل اعانه وان جهل علمه وان غفل
الهمه وان اتقاه في كل ذلك اكرمه والله تعالى عليهما رقيب يرى ما يصنعان مع عبده فالعبد
متردد بين اللمتين لمة الملك ولمة الشيطان يفعل الخير ما يفعله يفعل الشر ما يفعله فالشيطان
يطلب بلمته ان يحول بين العبد وبين سعادته والملك يطلب بلمته ان يحول بين العبد وبين شقاوته
وهو لما قبل والفعل يصدق ذلك او يكذبه والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن اليسع بن عبد المجيب قال امن يجيب المضطر اذا دعاه
واختفوا دينا من دين وانما كانت الاجابة لحال الاضطرار فلا تغترن بعد هذا الذي تهتك عليه

وقال نظر الحق الى الاحوال انما هو نظره الى الاقوال والافعال وقال العبد الحقيقي
الواقف مع عبوديته لا تتصور منه ابايه فيما يدعوه اليه سيده وعبودية الله حقيقة لا تصح
فيها حرية ولا يريلها عتق فانه لا عتق فيها بوجه من الوجوه وقال العبد المشترك يعتق
منه ما ملكه الكون ولا يعتق منه ما ملكه الحق بل يرجع منه ما ملكه الكون اليه بحكم الميراث اذا مات سيده
انا نحن نرث الارض ومن عليها فجاء بمن ومن يقع على من يعقل والينا يرجعون فالعبد وما يملكه لسيده
ودوام له فان العبودية صحيحة وقال من اجاب دعوة الحق اذا دعاه بلسان الشرع ولا بد عوه
الا به اجابه الحق فيما دعاه فيه فقال لعباده المؤمنين استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فانه سبحانه
ما يدعوكم هو ورسوله الا لما يحييكم وقال قد علمتم وتقرر في عقدكم ان بيده عز وجل ملكوت
كل شيء وان له الحكم في كل شيء وقال اليه يرجع الامر كله فاعبده يا ايها السامع وتوكل عليه فيما
دعاك اليه فانه ليس بغافل عن اعمال عباده وقال من اجاب اذا دعي يجاب اذا دعا ويجيبه ربه
اذا دعاه فانه اجابه حين دعاه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن ايوب
ابن عبد الباعث من كان في المحل لما يتحلى يكون في الفعل لمن ينفعل
وانه الفاعل سبحانه والكون عن قدرته منفعل ويستقل الحق في فعله والعبد بالفعل فما يستقل
من يكن النقصان من ذاته كما له في نفسه مستحيل وقال الراحة كل الراحة اذا بعثت
احدا في حاجة فلا تنتظر وصوله اليك بها ولو غاب سنة واذا جاءك فلا تقل له ما الذي ابطأ بك فان
جاء اليك بحاجتك فما ابطأ بها الا وقتها لا من بعثته وان لم يجئ بها اليك فاعلم ان وقتها ما جاء تكن
مستريحا من تعب الانتظار وقال الاشياء مرهونة باوقاتها فلا تلم من سالته ولا تلم الوقت
فان الاوقات تتشابه فانك ان لمته لمت عين الوقت المعلوم لقضاء الحاجة وحصولها واتصفت في
ذلك بعدم الانصاف فاحذر من اللوم فانه ليس من مذهب اهل الله وان غلب عليك الضجر فاعلم انك
بشر فان هذا العلم هو الدواء النافع وعليه دل الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال له قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي فما زاد على امثاله الا بالوحي الذي قيل فيه انه نبي فاعلم ذلك وقال واياك
والحنث فانه مهلكة فان الله نهى عنه نبيه لما اقسم ان يضرب اهله فقال وخذ بيدك ضغثا فاضرب به
ولا تحنث ومعلوم انه ما اراد الا الضرب المؤلم ولكن وقع ابرار القسم بما ذكر والله اعلم **ومنهم**
رضي الله عنهم عبد الله بن عيسى بن عبد الوارث قال اقرب الناس اليك من يرثك فاقرب الناس
اليك اهل دينك وملتك وكذا من يرثه وقال قال الله انا نحن نرث الارض ومن عليها وهو قوله في القرب
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة وهي
الآخرة للمتقين وقال التقوى نسب الله وقال عيسى روح الله وكلمته القاها

الى مريم وروح منه فاعلم وقال العالم وارث النبي اى نبي شاء الله ولا ميراث هنا الا بالعلم
فهو محصل علمه بالله لا بما شرعه ذلك النبي لعباد الله من امته وقال عيسى بن مريم لا ابن فلان
الا ان جبريل وهو الروح الامين تمثل لها بشرا سويا فوهبه لها بنفخه غلاما زكيا فزكاه الله فلا
سبيل الى التجريح من زكاه الله وصحت المناسبة بالتمثل وقال لكل انسان من اسمه نصيب
فتسموا باسماء الانبياء عليهم السلم فالتسمية باسمائهم اعظم بعد العبودية في الكمال والتمام
وقال احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحارث وهمام وابغضها الى الله
شاهنشاه قال سفيان بن عيينة يريد ملك الملوك وما ملك الملوك الا الله فلا تحتمل المزاحمة
اللفظية فان المزاحمة المعنوية لا تصح **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن الياس بن عبد الشهيد
قال ان ركبت شهوتك فقد ملكتها بركوبك اياها فانك قادر على تحجيرها بلجام التقوى وقال
لا تكن حركتك الا عن ارادة لا عن شهوة فان الشهوة حظ الانفس فكن في الدنيا صاحب ارادة
وفي الاخرة صاحب شهوة تكن سعيدا في الدارين وقال الشهوات شبهات فاجتنبها في دار التكليف
وقال ركوب النار هنا ركوب العار هناك وقال من ركبته حكمته ومن ركبك حكمك
وقال كن حاكما لا تكن محكوما عليك اذا كان الحاكم النفس فان كان الحاكم الشرع فكن محكوما
له هنا تكن في الاخرة حاكما وقال لا تذر احدا يدعوك انظر الى ما يصلح بالحضرة وما تعطيه الحال فانه
وقال لا تجب الداعي ان يدعوك اليه مطلقا فان دعاك مقيدا فهو الدعاء الذي يسعدك عند الله
فاجبه وقال الحق ما يدعوك الا بلسان شرع نبيك في هذا الزمان وهو شرع محمد صلى الله عليه وسلم
فان دعاك بلسان غيره من الانبياء عليهم السلم فانظر فيما دعاك به واليه فان كان في الشرع المحمدي فهو
دعاء امتثال وعناية وان لم يكن في الشرع المحمدي فهو دعاء ابتلاء فاحفظ وميز **ومنهم**
رضي الله عنهم عبد الله بن احمد بن عبد الحق قال لله قوم لهم في كونهم قدم وما لهم في صفات الحق من قدم
الا اشتراك في الفاظ اتاك بها عبد تخصصه جوامع الكلم سبحانه وتعالى ان يحاط به علما فتضبطه الالباب بالهمم
اني امرؤ من عباد الله مصطنع لدواني من اهل الجود والكرم وليس يعرف في جن ولا بشر ولا ملائكة الرحمن في القدم
وكيف يعرف من بالعلم عينني وهو الحليم الذي ياتيك بالحكم او كيف اجهله والعين تشهده هيهات هيهات ان الامر في الهمم
فالجهل في صفت هوى يصاحبه والعلم عند اولي الالباب في علم وليس يدريه الا من يكون به عبدا اراه الاله غير محتكم
ان قام قام به ان قال قال به تلقاه اذ يلتقي غير محتشم لله في كل عبد سر معرفة به منزهه الله محتشم
نور الصراط الذي اليه تسلكه ما نال عبد له تجلية القسم حتما عليه قضاه الله سيدنا على عبيد بحبل الله معتصم
فكيف حال عبيد ما له سند في ذلك اليوم غير الشرك والصنم والله لو علمت نفسي مكانتها جاءت على الراس تمشي لا على القدم
لكنها جهلت ما يراد بها فالحمد لله ذي الالاء والنعم اني قد اصبحت في بيضاء واضحة صباح عبد مبين الله مستلم

عزيز قوم تراه عند سيده يمضي الامور بعزم غير منفصم قال من كان مؤمنا فهو منصور من
الله بلا شك على عدو الله وعدوه وهو ابليس فانه العدو المحقق باخبار الله وكان حقا علينا نصر
المؤمنين فاوجبه على نفسه وقال من التزم الحق في جميع حركاته وسكناته فقد عرض نفسه
للبلاء في الدنيا والعافية في الاخرة وقال الزم الحق نفسك فانه يدمغ الباطل ولو بعد حين
وقال اعط الحق من نفسك وسامح غيرك في حق نفسك لا في حق الله ولكن لابد لك من
فارق بين الحقين واستفت قلبك وان افتاك المفتون وقال احذر من حزازات القلوب
وما تحرك في الصدور وقال قل الحق ولو كان عليك فيما امرت ان تقول وان لم تؤمر بستر الحق فاستره
في الموطن الذي امرت بستره فان سترك ذلك حق فليس الحق عندنا الا ان نبلغ ما شرع الله لنا ان نبلغه
وقال اتبع الاحمد والاولى من الافعال تامن عواقب الامور المهلكة وقال حمد الحمد انم
المحامد وهو سر الله وذلك ان تكون الصفة المحمودة صفتك من جملة صفاتك **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن محمد بن عبد الوكيل قال المقام المحمود الحاصل ما يورث لمن حمدت افعاله واقواله واحواله
فدخل مدخل صدق وخرج مخرج صدق وجعل الله له حجة على من ناظره ونصرة على من عاداه وذلك
الرسول صلى الله عليه وسلم بالقطع ومن كان من امته بغلبة الظن وقال ان اردت ان تسلك الى الله
سبيلا فلا تتخذ غير الله وكيلا فان اتخذته ابتداء كنت سعيدا وان اتخذته تعالى عن امره اديت
واجبا فجازاك جزاء من ادى الواجب وهو اعظم الجزاء وقال اداء الواجبات عبودية محضة
ونوافل الخيرات فيها روائح المنن وقال ان كنت كفيلا كنت ربا وان كنت وكيلا اسم مفعول
كنت مربوبا تحت امر من وكلك وان كنت وكيلا اسم فاعل كان الحق نائبك فاصبت خيرا عظيما فان الله
له الحجة البالغة واجعل توكيلك اياه تعالى عن امره فانه اعلم بمصالحك منك بها وقال ان الله جعلك
مستخلفا عنه فيما هو لك وامرك بالانفاق منه مع كونه تعالى غير محتاج اليه فاصرفه في الامثال من جنسك
ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن المتوكل بن عبد المتين قال اذا لم يكن في الوجود الا الله
فمن يتوكل فالمتانة القوة في الاعتماد على الله ولهذا قال ذو القوة المتين وقال ما جاءت
المتانة الا في الرزق لتصح الثقة من العبد بالرزاق وقال لا تحجب بالسعي والكد على العائلة
وتجعلهم حجة في ضعف يقينك ان كنت تقول الحق واطمع بما تخدم من اجله ولا تطعمه فان طمعت
ففضحت نفسك ولم تصح دعواك ان انصفت وقال الحرفة حجاب على اعين الناظرين وعلى عين
المحترف ولا يرتفع ذلك الحجاب حتى تتناول من كدك شيئا وقال لا تاكل حتى تعرف انك
معتمد على الله فان معرفته بذلك من جملة الاسباب التي تجلب الرزق يقول بعضهم لا اطعم الا انه
اكل من اجله فنفى الحق هذا فقال ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق

فجاء ببنية المبالغة ذو القوة المتين فلا تنفذ فيه سهام الدعاوى لمتانته وقوته وقال
الاعتماد على التوكل على الله تعالى سبب وترك الاعتماد على الله كفر ولا بد أن يقام العبد في
أحدهما فانظر كيف تخلص **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن أبي إبرهيم بن عبد الولي
قال إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وقال بهذه
بعد به الأحوال لا بعد به المسافات وقال من نصره الناصر فهو منصور وتلك حجتنا آتيناها إبرهيم
على قومه وقال فلله الحجة البالغة ولكن قل من يعرف من عباد الله كونها بالغة إلا من عرف
أن العلم تابع للمعلوم وأن العلم لا أثر له في المعلوم بل يقرب أن يكون الأثر للمعلوم في العالم بقوله
ولنبلونكم حتى نعلم أو لا أن ذلك الخطاب ما تحرك ذرة إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
وقال لا يعلم ما قلناه إلا من فرق بين العلم وبين تعلقه فالتعلق يحدث في العلم بحدوث المتعلق
فإن من علم زيدا قاعدا في حال قيامه فما هو عالم فما هو عالم فإن علم أنه يقعد في مستقبل حاله فذلك
عالم فافهم ما حدث هنا إلا التعلق والماضي والمستقبل في حق من يجري عليه الأزمنة وقال علم
الاستدلال للأنبياء قبل أن يأتيهم النبوة من عند الله إبرهيم رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل بدا له
عن غيبه قال لا أحب الآفلين ثم ارتقى في النظر إلى القمر والشمس ورجع فقال إني بريء مما تشركون
فدقق النظر في ذلك تعثر على العلم **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن إسمعيل بن عبد المحصي
قال صدق الوعد حال الأنبياء والأكابر من عباد الله واذكر في الكتاب إسمعيل إنه كان صادق الوعد
وكان رسولا نبيا وقال الإحصاء تناه والأمر لا يتناهى منه إلا ما دخل في الوجود وهو موجود
أبدا إلى غير نهاية وقال الشيء قد يعبر به عن المعدوم الذي يمكن وجوده وعن الموجود الذي
قد اتصف بالوجود وما خرج عن هذا الوصف فليس بشيء وقد تنتفي الشيئية عن المعدوم الذي يمكن
وجوده وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا إنما قولنا لشيء إذا أردناه الله خالق كل شيء وهو بكل
شيء عليم وهو يعلم نفسه ويعلم العدم فالله رزقنا الفهم عن الله وقال لا يخفى على من تنفعه
أحصى كل شيء عددا أما هي الأخيرة فأين تذهبون وقال الأمر مكافأة أخرج بما عندك لمن عندك
يخرج إليك بما عنده لك وما عندك لا يتناهى فيخرج لك بما عنده على الدوام من أحد الصنفين في الآخرة ومن
الصنفين في الدنيا فإنه المبلي والمعافي وقال أنفاس العبد يحصيها الحق لك لا له ما دام في عالم الأنفاس
وينتهي الإحصاء فيها بانتهائها إن كانت متناهية وقال في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها
وقال وكل شيء أحصيناه في إمام مبين والإحصاء حصر وكل محصور محدود ما رأيت في القرآن آية بهتت
علماء الأمر عليه مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم فقوله حتى نعلم فيها الفائدة لمن تنبه وعلمه بالأشياء
أعني بالمعلومات متعلق بما هي عليه المعلومات من وجود وعدم وقال لا أحصي ثناء عليك وقال

إن تناهت الأمهات وهي الأجناس فإن الأولاد غير متناهية وهي الأشخاص فإن الولادة دائمة
أحوال الخلق في الدنيا هم أولاد الليل والنهار فلا بد من إحصائهم لتناهيهم وأحوالهم في الآخرة أولاد
الزمان خاصة وما عندهم تناه **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن إبرهيم بن عبد المبدي قال
بدأ الخلق باسمه الأول فكل مخلوق ينظر إليه فما لبقاء العالم انتهاء وقال بدأنا منه فإليه نعود فإنه
لا بد من الرجوع إلى الأصل بدأ الخلق باسمه الأول فأنا فيه قلب حول
فانظروا في الذي تثبت به فعليه مدارنا الأول وعليه أهل النهى اعتمدوا وعليه عول من عولوا
وقال إذا كانت الأصول لا تؤثر في الأخلاق فما ظنك بالفروع وما أحسن ما قيل
وما ينفع الأصل من هاشم إذا كانت النفس من باهله والأصل المزاج فطوبى لأهل المزاج المعتدل
فإن انحرف فلا بد فإلى عليين فإنه قال وإليه يرجع الأمر كله وله صفة العلو فإنه رفيع الدرجات وقال
وهو معكم أينما كنتم وما نزل إلا عنده وبعينه تجري بأعيننا وذلك النفس منفوخة فهي نفس من
روح طاهر مضاف إليه عز وجل فمن انحطت العلة عليها ذاك إلا من المزاج وهو المعبر عنه بالاستعداد
والقبول بحسب الاستعداد وقال نور الشمس على صفة واحدة فيضرب في الزجاج الملون
ينعكس فيظهر فيه ألوان ما عليه الزجاج في رأي العين والنور في عينه ما تغير فافهم المثل فإنه قد يجل
وكذلك التجلي في العلامة يوم القيمة فالزجاج القلوب والألوان الاعتقادات فالحق لا يتغير
والكل هكذا تراه   الأمر بدأ وإليه نعود وعلم ما جئنا به في السجود   ثم إذا قمنا إلى الحالة أخرى فلا بد لنا من قعود
يا أيها الناس انظروا في الذي أتينا لكم فذاك الوجود   لو أنه يفصل عن خلقه لم يكن الرب في نحن العبيد
لكنه الله الذي حكمه ماض ويقضي علمه ما يريد   وهو الذي حال دليل الحجى عليه في حال الفناء والشهود
فناء الشهود
ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن سليمان بن عبد المعيد قال كما بدأكم تعودون يريد والله أعلم
على غير مثال وقال هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده فيما بدأ منه وقد علمنا أن نشأة الآخرة
على غير نشأة الدنيا أعني في المزاج فقد يكون الإعادة إعادتنا إلى الخلقة كما بدأنا أول خلق نعيده
وعدا علينا إنا كنا فاعلين تنبيه لقوم يعقلون وقال تعود الأرواح إلى تدبير أجسادها
وقال إذا بعثر ما في القبور دليل على إعادة جواهر الأجسام على مزاج يريده الله وقال ينزل
الله مطرا من السماء مثل مني الرجال عندما يريد الحق بروز الناس من قبورهم فينبتهم الله من ذلك
الماء فتنبت من الأرض نباتا فإذا ظهرت الأجساد من القبور تولتها الأرواح بالتدبير على قدر
ما يعطيه مزاج تلك النشأة بعد أن كانت عزلت عنها وما عزلت بل الدار هدمت والملك باق
بيد صاحبه فلما بنيت له رجع إليها يسكنها كما كان أول مرة فقوى أساسها وأحسن بناءها
وحفظها من الخراب فهي دار باقية غير فانية وقال الإعادة لما كانت مؤذنة بالتكرار

قال من قال ما شاء ولا تكرار أصلاً للاتساع الإلهي وقد وصف المخبر عن الله أن نشأة الآخرة
لا تشبه نشأة الدنيا إلا في الاسم وهكذا جميع أحوال الدار الآخرة وقال ما هي عين ما مضى
ولا بد من المزاج ومن عين ما مضى ومن الجواهر فإنها ما انعدمت ولكن انتقلت عن تلك الصفات ونقلت
في صفات غيرها والإضافات حجبت أهل النظر إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعقلون ما هو
الأمر عليه **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن يوسف بن عبد المحيي قال من أحيى أرضًا
ميتة فهي له وما ثم إلا حي فما الأمر وجود بعد عدم ولكن الأمر انتقال من حال إلى حال والاجتماع
خاص عن افتراق فهو المحيي بالائتلاف والاتصال كما أن المميت بالانفصال وقال من عرف أن
الأمر نسب وإضافات هان عليه ما يسمع من تناقض الحكمة وعلم أن ما ثم تناقض إلا أن الغافل في لبس
من خلق جديد وقال ليس المحيي إلا من أحيى ثم أمات ثم أحيى بالإرادة حتى لا يقول المعترض
إن الأمر وقع بالاتفاق وما ثم أمر إلا وهو مقصود لله تعالى بقاؤه أو فناؤه فإنه الفعال
لما يريد وبهذا يسمى من قام مؤمنًا وهو الإيمان وقال من رد إليك ملكك فقد جدد لك
الولاية عليه ومن رد عليك حياتك فقد أحياك ومن أحياك أنعم عليك فوجب عليك الشكر
فمن شكر دل شكره على كرم أصله وأصله المزاج ومن لم يشكر دل عدم شكره على جهله ودناءة
أصله فوجبت العقوبة واستحقت فمن الناس من أحياه الله ليزيده نعمة إلى نعمته ومن الناس من
أحياه ليعذبه تصديقًا لقوله في وعيده   فسبحان من أحيى النفوس بعودها
لتدبيرها قصدًا على القسر والرغم   لينعم من والاه بالحسنى والرضى وذا الذي عاداه غمًا إلى غم
فلم يحيها في نفسها غير أنه أقام لها بنيانًا من الكيف والكم   **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن
يعقوب بن عبد المميت قال خلق الله الموت والحيوة ابتلاء لعباده وقال أهل
المؤاخذة إذا أدخلهم الله النار وهم من أهلها المقيمين فيها أماتهم الله في النار إماتة الحديث
فهو ميت في الدنيا والآخرة وفي البرزخ وقال وإنه هو أمات وأحيى وقال الموت انتقال
من دار إلى دار ومن حال إلى حال فما ثم إلا انتقال فلا يزال أبدًا في الآخرة يتقلب على الناس أحوالهم
فهم ينتقلون من حال إلى حال ومن دار خزي وهوان إلى دار نعيم وأمان وقال قالوا ربنا
أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين من حكاية قولهم عرفنا الله بها فتفكروا في القرآن فإن
منه ما هو من الله بطريق الحكاية على المعنى ومنه ما هو عن نفسه سبحانه من غير حكاية وهذا موضع
أغفل الناس الكلام عليه لوضوحه وقال الروح واحدة والنشء مختلف في صورة الجسم كان
الأمر فاعتبروا أن في الجسم كان اختلاف النشء فاعتمدوا على الذي قلته في ذلك واذكروا

فإنه العلم لا ريب يداخله والشمس تعرف ما قلناه والقمر   وقال الأرواح ثلاثة أرواح
مهيمة في جلال الله ما عندها علم ولا شهود إلا جلال الله لا تعرف أن الله خلق خلقًا سواها وأرواح
مسخرة هم عمار السماوات لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون سخرهم الله لنا في
جميع مصالحنا دنيا وآخرة وأرواح مدبرة وهي أرواح أجسامنا التي قضى عليها الموت وسخر بعضها
لبعض فالمهيمة حائرة والمسخرة ذاكرة والمدبرة ناهية وآمرة   فالكل مأمور ولكنه شتان بين الآمر والآمر
ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن إبراهيم بن عبد القيوم قال القيام على العائلة صفة
ربانية أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال العول الميل عالت الفريضة إذا مالت
والميل مرض فاطلب من الله صحة الحال والقصد في التوجه إليه سبحانه وقال كل قيوم حي
وليس كل حي قيومًا إلا بوجه ما ويصح أن يكون كل حي قائمًا والأنفاس كثيرة وله قيام في كل نفس
فصح النعت بالقيومية لذلك أو كمثل النفوس سواء وقال لا تكن عبدًا إلا لمن يقوم بمصالحك
كائنًا ما كانت وما يقوم بأمورك إلا الله فلا يستعبدك سواه فهو المسخر لك عباده فإنهم مسخر لكم
ما في السماوات وما في الأرض جميعًا منه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضًا سخريًا
فيسخر الأعلى الأدنى فيما يريد بالأمر ويسخر الأدنى الأعلى بالحال فيقوم له بما يريد وما تعطيه الحاجة في الحال
فأنجب الأعلى بتسخيره الأدنى بالأمر ولا يتفطن الأدنى بتسخيره الأعلى وقال الله خالق كل شيء
فهذا أمر إلهي ليس فيه للعبد تعمل أمرنا بالدعاء فدعونا فأجاب فلا نشك أنه استعملنا في الدعاء واستعمل
الدعاء الإجابة فقال عن نفسه أجيب دعوة الداع إذا دعان وقال
دنياك دار بلاء فيه عافية فما لها غير سكناها وفي العقبى   لنا التحكم فيها لا إلى أحد يجري إليه
ولي النعمى مع الرقبى   ولست أسألكم أجرًا عليه سوى مودة منكم في الأهل والقربى
ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن داود بن عبد المقسط قال إذا أوتي الإنسان الحكمة وفصل
الخطاب وتمكن عند السؤال من الجواب بالإصابة فيما سئل فيه فقد أوتي خيرًا كثيرًا وما يذكر
إلا أولوا الألباب وقال المقسط من عدل في الحكومة وهو من تنعم الجنة بدخوله فيها وأما
القاسط فهو من حطب جهنم وقودها الناس وهم القاسطون وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبًا
والحجارة وهي الآلهة المعبودة التي تنحتونها أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون وقال
تاليًا وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودًا إذ تفيضون
فيه وهو الذي حدهم ثم عينهم ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين وقال المقسط محبوب
والقاسط ممقوت وقال المقسط عادل والقاسط جائر وكلاهما مائل فالعادل المائل إلى الخير
والجائر المائل إلى الشر مما كفتان وقال كن داود يا ابن صاحب صنعة لبوس فتحصن

كما عملت ما يختص بي بالقصد الاول محمود وان استعملها العدو وتحصن بها من باسك عند
مقاتلته اياك فانه قاتلك بهواه وقاتلته انت عن امر الله والله غالب على امره **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن سليمان بن عبد المغني قال المقام الصحيح والقول الصريح فيمن سخر له الريح
نصرت بالصبا وهو طلوع النور فالت الى النصر ولما جاءت في عين الدبور فانها ما جاءت بالنصر
الا لتهلك عدد المنصور وقال اذا اراد الله ان يهلك ياجوج وماجوج جعل فيهم داء النغف
فاصابتهم في اعناقهم ويموتون والمومنون اذا اراد الله قبض ارواحهم ليبعثهم بريح الطيب من ريح
المسك تاخذهم من تحت اباطهم فتذهب بارواحهم الى ربهم فيضيفهم باللقاء والبشرى وقال
ما سمي بالمغني الا لكونه الغني به فمن اتصف بصفة الغني فهو سيد ومن اتصف بالفقر فهو عبد
وقال كن عبدا في غناك وكن سيدا في فقرك تحز دا ملكا وقال من اغناك فقد والاك
واعظم الولاية ولايتك على نفسك فمن ولاه الله على نفسه بايعته جوارحه على السمع والطاعة له وتلك
العصمة في الانبياء والحفظ في الاتباع الاولياء من المومنين وقال لا يستغني بالله الا من
افتقر اليه ولذلك تسمى بالمغني وقال من علم الاشارة في تسخير الريح لسليمان عليه السلام علم ان الريح
هبوب الهواء فتقوم به عدم الثبوت **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن هارون بن عبد البديع
قال اعظم البلاء شماتة الاعداء وقال النار ولا العار وقال لا تبتدع فيوجب
الله ذلك الابتداع عليك في شرعنا من سن سنة حسنة وما سماها بدعة فانها مشروعة فان شرعك
قررها وقال في غير المحمدي فما ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله واجل
هذا ايضا ابتدعوها لكن ما رعوها حق رعايتها فان ابتدعت فهو تعيين سنة لم يعينها الله لك
الا بتعيينك فالزمها وائت بها على وجهها واشكر الله على الحاقك حيث الحقك بانبيائه ورسله فاباح
لك ان تسن ما سننته بما يقرب الى الله وقال كن متبعا لا مبتدعا ان كنت محمديا فانه
صلى الله عليه وسلم كان يحب التخفيف عن امته ويكره المسائل خوفا ان يزيد الله في تكليف امته
فاتبع مرضاة نبيك صلى الله عليه وسلم فان الله يرضيه ما يرضي نبيه وقال يقول الله ما جعل
عليكم في الدين من حرج ينبههم ان لا يزيدوا على التكليف فانه لم ياذن به الله وكن خبيرا فاختر الرفق بنفسك
وبعباد الله توفق لمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليك بما شرع الله لك **ومنهم**
رضي الله عنهم عبد الله بن زكريا بن عبد الضار قال من نادى ربه واخفى نداءه ودعاه فيما
يذكره ونضيفه الى ربه انه فعله به احتراما لجنابه لا رغبة في الاخلاص فانه مخلص في دعائه فهو
مرحوم بالرحمة الربانية وهذا من باب الغيرة على الجناب الالهي وقال كما ان الله هو النافع وانت
فقير ضعيف فاسال كشف الضر عنك فان بعض الناس من الاهل لما تحققوا بهذا الاسم كانوا

يطلبون البلاء لما يجدون فيه من الالتذاذ به فما كانوا يطلبونه الا لذلك الالتذاذ فلم يكن مطلوبهم
الا اللذة وقال اولئك الذين يعني الانبياء عليهم السلام هدى الله فبهداهم اقتده فامر
بالاقتداء بهم فلا تعدل عن محجتهم الاصلية وهو اتباعك ما شرع لك سبحانه اتباعه واجتنب
ما شرع لك اجتنابه تكن متبعا وقال اطلب من الله من يقوم مقامك بعد موتك حتى
لا ينقطع عملك بموتك فان ابن ادم اذا مات انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة جارية او علم
بثه في الناس او ولد صالح يدعو له وقال النكاح سنة نبيك صلى الله عليه وسلم فلا ترغب عنه
ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن اسمعيل بن عبد النافع قال النفوس مجبولة على طلب المنافع
ودفع المضار فاسال ربك المنفعة العامة وليس الا ان تزول عنك الالام وترزق الالتذاذ بكل ما
يجري عليك وقال اني لاحذر من نفع تجود به على عبيدك فيما قد نودي له
تجيبه حين يدعوهم ويسالكم وما يجيبك يوما حين تساله اذا يعن له امر يوجله لله وهو مع
الادنى يعجله اني لاخجل من شخص دعاه بنا ولست اخجل من شخص يخجله
فما يوخرنا الا تكاسلنا وما يقدمنا الا تفضله وكل شيء لنا لعبيه يبذله وكل شيء لعبدي ابذل له
اني اعرف من قد كنت اجهله فما يبدلنا الا تبدله وقال اكثر الدعاء الى الله بالقبول
فان الله لا يقبل الا الطيب فانك اذا دعوت بالقبول فقد دعوت بما يرضي الله وانت تعلم ان
الانسان يفرح بقبول السلطان هديته وذلك الفرح على الحقيقة ما هو بقبول الهدية وانما هو بالاقبال
السلطاني عليه وحظوته منه وشفوفه عنده على غيره وقال النفس ترغب في معالي الامور
ان تكون صفة لها وقال موسم اهل الله ان يسال الله في التوبة وهي الرجوع الى الله في جميع الاحوال
بطريق التسليم والتفويض والاعتماد عليه فيما يبلغه به من الاعمال وغيرها من الرحمة والعناية
وقال اذا سخرك الكبير فيما يرضيه فقد اصطفاك واختارك لخدمته وانت مفتقر اليه فلا بد
ان تفرح لذلك وتسر وقال اطلب من الله من كونه سامع الدعاء عالما بالاحوال ان يتقبل
اقبالك عليه ودعاءك اياه فانه رحيم **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن البسيع بن عبد الهادي
قال وسع على اهلك ما استطعت ولو بالخلق فانك لن تسعهم بمالك وانما الخلق عيال الله والله
واسع عليم فخذها بشرى الهية وانظر الى منته عليك في ان جعل نفسه خليفة عنك في الاهل وانت
خليفته في الارض لان افعال العباد له وقال اعمل ولا تعمل لما هو عامله وتاركه وقال
ان الله لما خلق الانسان علمه البيان وما علمه الا باسمه الرحمن فعلم القران على قلب من نزل
به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين ليكون نذير العالمين وبشير المومنين
وسراجا منيرا للمهتدين الهادين المهديين وقال قد تبين الرشد من الغي بانه من

خلقهما فعليك بالبراءة فإن الله عز وجل يقول فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه وهو
أبوه الذي له عليه ولادة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا آباءهم أو أبناءهم فقدم الآباء على الأبناء ولذلك قطعة من كبدك وأنت قطعة من كبد
أبيك فقدم من قدم الله فما قدمهم الله سدى على الأبناء لأن الأب سبب في ظهور عينك والأم
أب آخر وباجتماعهما أظهرك الله فاعرف قدرهما **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن داود بن
عبد المعطي قال منع الله عطا إذا قال أحدكم لم نعط فقد أعطاه الله لم نعط

إذا ما قلت لم نعط فقد أعطيت لم نعطه ... فحاذر يا أخي أن لا تصيبك من السقطه
وكن في جانب عنها وكن بالله في غبطه ... ولا تنظر إلى خلق تقع من ذاك في ورطه
فإن حلته فقد حلت بقول الله خطه ... ويحجبها عن أقوام شهود ما لهم غلطه
فما شبهتهم إلا لدائرة على نقطه ... خطوطهم سواسية وهم منها على خطه
وقد أوتوا كما أوتي إمام دونهم بسطه ... وحاز السيد المعصوم فيهم منهم قسطه

وقال الإنسان صاحب أنفاس والله يعطيه أنفاسه في كل لحظة ومن أعطاه الأنفاس فقد
أعطاه الحياة وقال لا يزال الحق يجدد الأعراض على أجسام العالم كلها وجواهرها لأنه لا بقاء
لها إلا بتجدد الأعراض عليها وقال الله كل يوم في شأن وشؤون الحق ما هو العالم عليه
من الأحوال المختلفة والمتقابلة والمتماثلة وقال غذاء جسم الحيوان أنفاسه وغذاء الجواهر
والأجسام أعراضها ولذلك لم يكن للعرض غذاء فهي في الزمن الفرد الذي يلي زمان وجوده فقال أهل الكلام
إن العرض لا يبقى زمانين وهو إلهام عجيب من الله وفقهم له حين ألهمهم الذي هو الأمر عليه وسبب
ذلك الحركات المحسوسة من الأجسام على أي حالة وقعت من لسان وغير لسان فجعلوا من ذلك دليلا معلوما
مع حصر علمهما شاهدوا من ذلك وقال داود وسليمان عليهما السلام لما حكما في الحرث الذي نفشت
فيه غنم القوم والنفش الرعي بالليل فحكم سليمان بشيء في ذلك وحكم داود بأمر آخر وقال الله ففهمناها
سليمان وكلا آتينا حكما وعلما ومن هنا وأمثاله أخذنا أن كل مجتهد مصيب وأنه لم يكن نصا في الباب
إلا أنه يستروح منه ما ذكرنا **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن صابر بن عبد المانع قال أيوب
مدحه الله بالصبر وشهد له به أنه وجده صابرا مع قوله لربه تعالى مسني الضر فعلمنا من ذلك أن حد
الصبر أن لا يشكو المبتلى إلى غير الله فيقدح في صبره وعلمنا أن الله لا يريد من عباده إذا
ابتلاهم أنهم لا يلجؤون في دفع ما نزل بهم إلا إلى الله عز وجل فإن الوقوف مع العبودية والفقر
أولى بالعبد من مقاومة القهر الإلهي جاع بعض رجال الله فبكى فقيل له في ذلك فقال
إنما جوعني لأبكي وقال الصبر للعارف بالله على البلاء سوء أدب مع الله وإن قاومته به هو

أتم الصبر فاجتهد أن لا تكون محلا لسوء الأدب إذ الأدباء هم الذين عصمهم الله من جريان ألسنة
الذنوب عليهم فكيف أن يكونوا محلا لوقوع الذنوب منهم وقال عطاؤه في منعه فما منع
سبحانه أحدا من وجه إلا أعطاه في ذلك المنع من وجه آخر لأنه مجبول على الحاجة ولذلك خلقهم
وقال الممكن محتاج بالذات لا تراه يفتقر إلى المرجح وقال المنع عدم والعدم لا شيء ولا شيء
لا يقع فيه إعطاء فصاحبه بريء من الدعوى فما يقع الدعوى إلا فيما له عين وجودية **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن يعقوب بن عبد الرشيد قال الرشد الهدى إلى الصواب فيما تجده وله وذلك الرشيد
فهو مهدي ومن يدعو إلى الهدى وهو الذي يدعو إلى الله على بصيرة كما أخبر الله وأمر بقول ذلك على الإخبار
عنه وقال قال موسى لخضر عليهما السلام هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا فقال له الخضر
إنك لن تستطيع معي صبرا وكذا وقع فإن الغيرة تغلب على الرسل في الغالب إذا رأوا انتهاك حرمة الحق
ويغيبون عن كل ما سوى الله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فعلوم الأذواق يقل العثور
عليها والتصديق بها لعزتها وعلو مكانتها وهي علوم الأنبياء عليهم السلام ومن اعتنى الله به
من الأولياء وقال ثم طائفة إذا رأوا سبيل الرشد اتخذوه سبيلا إلى الله تعالى لتعلقهم
بمصالحهم ما داموا في دار التكليف فإذا انتقلوا إلى محل لا تكليف فيه زال الطريق وكانوا من سكان
الدار الحيوان فأفلحوا وقال ليس العجب إلا من قول الله عز وجل قد أفلح من زكاها مع قوله فلا تزكوا
أنفسكم وإن كان المراد هنا أمثالكم فقال صلى الله عليه وسلم لا أزكي على الله أحدا فقيد بقوله
على الله وهو الأدب فسد باب العلم ولم يسد باب الظن فقال بل قل أحسبه كذا وأظنه كذا والله
حسيبه والتزكية في قوله قد أفلح بالأعمال والنهي عن التزكية في الأحكام على الله مع علمنا أن في عباد
الله من هو زكي عند الله من غير تعيين إلا من عينه الله مثل الأنبياء عليهم السلام ومن سواهم فأمرهم
في المشيئة ومن هو في المشيئة فهو في عمى وأمره إلى الله **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن موسى بن
عبد الصبور قال لما أخبر الله تعالى في كتابه أنه تعالى يؤذى في قوله إن الذين يؤذون الله
ذكر لنا أن من أسمائه الصبور من كونه لم يعاقبهم مع اقتداره على أخذهم فهو سبحانه يمهل ويحلم
ولا يهمل ولا يعجل بالعقوبة لعلمه أنه لا يفوته وقال الصبر حبس النفس عن الشكوى إلى غير الله
لا إلى الله ومن كثر منه ذلك فهو صبور وصبار وقال الصبر على النعم أعظم من الصبر على البلاء
فإن في النعم تكليفا فلذلك أضيف الصبر إليه وإنما النعم للشكر هذا عند العاقل ولمن صبر وغفر
إن ذلك لمن عزم الأمور وقال

من عامل الله ما تعنى ... وجاءه منه ما تمنى
وإن جنى العبد في أمور ... فإنه عنه ما تجنى
يقول من قوله دليل ... من غشنا فليس منا
ما قال ذاك الذي ذكرنا ... إلا الذي قال ذاك عنا
فإن دعانا إليه جئنا ... وإن دعوناه وافتقرنا

اليه فالكل في يديه وعنه والله ما برحنا   سبحانه جل من مليك يملكنا بالذي اردنا
فان قضى ذاك فهو سؤلي وان ابى ذاك ما عرضنا   بالله يا اخوتي تعالوا نطلب منه الذي امرنا
في طلبي منه عين ذلي وعين فقري فما انفصلنا   وما اتصلنا به ولكن من لم يجب امره تعنى
وقال من علم حقيقته لم يصبر وسارع بالدعاء الى الله في كشف الضر اذى مسه عنه
فذلك حال العلماء بالله وبانفسهم فمن عامل الله بما تعطيه حقيقة العبودية فقد وفى الادب
حقه وقال من تحقق عجزه سخر من ليس بعاجز في حقه ليقوم بمصالحه سوى الله فان الله
لا يكون مسخرا للعباده بل هو سبحانه المسخر لهم من شاء من خلقه وقد جاء من ذلك في القرآن آيات
كثيرة معلومة عند من يقرأ القرآن انشد بعضهم   قد جئتكم مستسلما آمنا لا تقتلوني فقد رميت السلاح
من اسلم وجهه الى الله فقد سلم من الاخذ والبطش به فان احسن مع اسلامه فقد استمسك بالعروة
الوثقى التي لا انفصام لها وكان الله سميعا دعاءه عليما بحاله وليس الا حالة اضطرار فمن وفق
لم يزل مضطرا ومن اضطر دعا ومن دعا اضطرارا اخلص ومن اخلص في دعائه اجيب فتعلق الامور
بعضها ببعض   والله اني عالم بالذي يطلبه مني بما قد شرع لكنني اجهل توفيقه
اياي فاعلم به ما نفع   عسى الذي يامر ربي به من شرعه في حالتي قد وقع   ما كنت الا بانيا
خاسرا وانما الرحمن عني دفع   عنايته منه بنا انه يلطف وقتا بالذي قد سمع   **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن عبد الله بن عبد المصور قال الصور من المخلوق متخيلة ومن الحق معلومة له اغير متخيلة
وبعد هذا فان الامر في هذا بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي لهذا العبد فان كانت الصورة من الصور
التي تقتضي التخيل نسب اليها التخيل ووصفت به فيكون محلا لما تخلق وهذا محال وان كانت الصورة
لا تقتضي التخيل كان بحسبها فالامر بحسب ما يقع فيه التجلي ولولا اتباع الخيال في الحضرة ما ادخل الحق
نفسه فيها   قد نعبد الله كاني اراه   وهو الذي اعبده في الخيال   وهو على تنزيهه ثابت
مقدس معظم ذو جلال   وهو جميل فاذا ما بدا او دع ما تنشئه في الخيال   فما تجلى لي سوى خالقي
وما ارى في العين الا الكمال   لو انه يكشف عن اعيننا غطاءها لم نر الا الظلال
ساجدة وهو بها قائم قيام من ليس له من زوال   جل فما يدرك خلقه الا كما يدركه في المثال
ما يدرك الحق سوى نفسه لذاك ما تبرح في الانفصال   من صورة عظمى الى مثلها عن مثل هذا ما اريد انفصال
والله لولا الحق في كوننا لما رأيناه بعين المحال   وانما يصدق عبد اتى بواجب او جائز او محال
والامر والشان كما قاله فلم يزل قائله في ضلال   العبد من يعرفه ذو جلال ما هو من يعرفه ذو دلال
الشخص لا يعرف مقداره الا اذا يشرع في الارتحال   وقال يتجلى فينكر فيذكر العلامة

يعرف

يؤدي الى عدم تعمل الحركة في تحصيله لعلمه بان الحركة غير مؤثرة فيه فصارت كانها عبث وعذاب
حاضر كذلك العلم اذا حصل له بدخول الجنة الدارين وتحقق اداه الى تعطيل حركة العبادات المشروعة ولهذا
جمع العارفون من رؤية جزاء الاعمال حذرا من هذا الكسل الى رؤية ما تقتضيه الربوبية عند العبد من
التعظيم فيقومون بالاعمال العظيمة من حيث ما تستحقه الربوبية علينا لا من حيث ما وعدت به فلا
يلحظ الدارين ولا يفرق بين المنزلتين وعلى هذا قامت عبادات خاصة الله واهله من نبي وولي كرابعة
العدوية وغيرها وقال الجملة ثمانية اسرافيل وآدم وجبريل ومحمد وميكائيل وابراهيم ورضوان
ومالك فاسرافيل وآدم للصور وجبريل ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ومالك ورضوان للوعد
والوعيد واتسق الخلق وانتظم الامر الحق وقال آدم ومحمد اخوان ونوح وعيسى اخوان وابراهيم
وسليمان اخوان وموسى وداود اخوان وقال من خرج عن رق الاوقات كلم من غير ميقات ومن
خرج عن الكونين اشهد الحقائق في العين وقال اذا ما بدا الكون الغريب لناظري حننت
الى الاوطان حن الركائب وقال ما تجلى الله لشيء الا خشع له لان ذلك الشيء يرى حقيقته
في ذلك التجلي وقال ليس في عين الامر اضطرار ولا اختيار ولكن علم سابق وقضاء لاحق وقدرة
نافذة وارادة غير قاصرة وقال اذا نصب الصراط على متن جهنم على الصفة التي ذكر الشرع فاما
المعطلة فلا يحصل لهم عليه قدم اصلا واما الطائفتان الثانيتان فيقول بانعدامه بعد اجازة العالم
فيخطون فيه خطوة واحدة ويقعون في النار واما المشركون فلا يحصل لهم عليه سوى القدم الواحدة فاذا
اعتمدوا عليها وارادوا ان يضعوا الاخرى لم يقدروا على ذلك ووقعوا في نار جهنم واعداها الا
من الفرق فيصعدون عليه على مراتبهم   **ومنهم** عبد الله بن يوسف بن عبد الغني قال
الموحدون على قسمين موحدون من حيث العلم وهم الذين يخرجون من النار بشفاعة ارحم الراحمين
لا يشفع فيهم ملك ولا نبي وموحدون من حيث الايمان يشفع فيهم النبيون فلا يبقى في النار احد يعلم
ان لا اله الا الله وقال من نسب لشيء سوى الله تعالى خلق شيء من الاشياء كائنا ما كان
فهو مشرك وقال يرفع يوم القيمة للناس خمس خزائن في كل خزانة خزائن فخزانتان منهما
اذا دفعت اثرتا عند الغبن والندم وخزانتان تورثه الفرح والسرور وخزانة تكسر راسه وتورثه
الويل والثبور وقال يحشر الناس يوم القيمة في الظلمة والشمس منكسفة لا نور لها وقد
زيد في حرها وليس لاحد يوم القيمة نور الا من نفسه فالنور يسعى يوم القيمة فثم شخص يعمه
النور من جميع جهاته باطنا وظاهرا ويكون نورا في نفسه وهو اكمل الناس ثم يتنازلون عن هذه الدرجة
في النور على منازلهم في المعارف والاعمال الى الظلمة المحضة التي لا نور فيها فاذا استناروا بانوارهم

اهل الانوار جاءهم رسول رب العزة غيبا يعلمون به ولا يرونه فيقول انا رسول الحق الحكيم فيقوم
المحمديون من تلك الطائفة فيقولون له ما ذا جئت به ايها الرسول فيقول اعلموا او اشتغلوا اي اللفظين
يقول لا ادري ايهما يقول ان البشرية في العدم واخير في الوجود وجزا الانسان بجوده جعل وجزا انبيائي في
وجوده تخلق باسمائه وصفاته وفني عنها بمشاهدة ذاته فراى نفسه بنفسه وعاد العدد الى اسه فكان
هو ولا انت او قال بلا انت لا ادري ايته الحلبي يقول وقال الخلق محجوب وكيف يحيط بالحقيقة
محصور وقال احاط الله علما بكل شيء وعلم ما لا يتناهى من غير احاطة فانه لو علمه محاطا به لعلمه
على خلاف ما هو عليه وقال ما فقد احد الحق في شيء الا كان له ظلمة ولا وجده في شيء الا كان له
نورا من حيث وجده ويتفاضل الناس في وجود الحق في الاشياء فمنهم ومنهم وقال من اراد ان
ينظر الى ربه فلينظر الى نفسه فان عرفها عرفه وان جهلها جهله وقال من اعجب صنع الله ان
الشيء مع كونه ذاتا واحدة يظهر في وجودات كثيرة وهو هو بعينه ما انقسم فهو موجود لله وبا برح وموجود
له وبا برح وموجود في القبضة وموجود في الاخذ وبا برح وموجود في البرزخ وبا برح وموجود في الجنة
او النار وبا برح فسبحان من اخفى الحقائق خلف حجاب العقول والافكار **ومنهم** عبد الله بن ادم
ابن عبد السلام قال ما ثم الا هو وان فما ثم الا وجوب فلا محال ولا ممكن وقال لما كانت الارض
موطن اجتماع جميع الحقائق من جميع الخلائق لذلك كانت محل الخلائف وانما يجهل من جهل الاسماء لكونه
ما برح من السماء وقال كل ما سوى الله مركب لا يوجد قط واحدا اصلا فلا تصح الاحدية الا لله
ولهذا لا يشهد احد قط في احديته وقال توحيد الخلق للحق انما هو من حيث خصائصهم التي
بها وقع التمييز لكل موجود عن غيره ولا تقع فيه مشاركة فبذلك القدر ثبت التوحيد الالهي في نفس من ثبت
وهي الاية التي له في كل موجود تدل على كونه واحدا في ذاته وقال نسبة الكثرة من حيث الاسماء ليس
بتركيب وانما ذلك راجع لتعلقات من عين واحدة الى عيون كثيرة اعطتها حقائق الكيان وقال
لو وقع اخذ الميثاق من البطون لقالوا نعم ولم يقولوا بلى واما قول ذي النون حين سئل هل تعلم الان
انهم قالوا بلى فقال كانه الان في اذني يشير الى ان وجود الاخذ باق الى الان في عالمه كما ذكرنا ان العين
وان كانت واحدة فلها وجودات كثيرة وقال لا يعرف الله بالكون ولا يعرف الكون بالله فانه
سبحانه لا يكون دليلا ولا مدلولا لعدم الرابط الذي يقع فيه الاشتراك وقال اذا تحقق الموحد
بتوحيده لم يبق له قدرة ولا كسبا فلو قيل له قم ما استطاع او اقعد ما استطاع فهو المقام المقعد
ومتى لم يكن بهذه المثابة في حاله فليس بموحد فالناس يشهدونه حاملا للاشياء وهو والاشياء
محمول وقال الموحد من شهد له التوحيد لا من تشهد بالتوحيد وقال لا اله الا الله

توحيد المؤمنين والله اقرار الموقنين وهو اقرار العارفين والخرس اقرار الكمل من الرجال وليس لهم
نطق في خرسهم الا بلا اله الا الله وقال من خرج عن وطنه عند انتحاله عن ارض بدنه ولم يقم
به ميل ولا اغراه نشاط ولا كسل ولم تنقصه ذرة من العمل وشاهد الازل بعين الازل فباب الحق مثابة
فما صعد وما نزل وتوقفت عليه الاسباب والعلل فذلك الموحد العارف الكامل الذي لا يزال ولم يزل
وقال من اتخذ الحق وكيلا لم يقم على توحيده دليلا **ومنهم** عبد الله بن محمد بن عبد الحميد
قال الصوفي ابن وقته والرجل لا ينبئاه كون وقال الرجل من يمر على الاوقات
ولا تمر عليه فيكون حاكما لا محكوما وعالما لا معلوما وقال ليس الرجل من اذا صلى في
فلاة من الارض وحده انصرف من صلاته وانصرف معه ما لا يحصى من الاف من الملائكة وانما الرجل من
ينصرف من صلاته وينصرف فلا يتبعه احد وقال الرجل من يتردد في معرفته بين حزن
وسرور وفي توحيده بين انس ووحشة وفي عبادته بين اخلاص وشرك وفي معاملته بين حسن
وقبح وفي خوفه بين جمع وفرق وفي مشاهدته بين مثبت وكسب وفي صبره بين رخاء وشدة وفي
شكره بين نعمة ونقمة وفي رضاه بين تحمل وقسمه وفي حبه بين صدق وكذب وفي دعائه بين
رغبة ورهبة وفي ايمانه بين نفي واثبات وقال ان من عباد الله من يفتح عينه فلا تقع الا
على الله وسمعه فلا يسمع الا كلام الله ولسانه فلا يتكلم الا بالله ومع هذا فليس بذلك الرجل فانه
في نتائج الزوائد وقال من صحت نافلته فقد كمل وقال المعرفة والسرور لا يجتمعان في
احد في الدنيا ابدا والمعرفة والحزن لا يجتمعان في الاخرة في احد ابدا وقال ما دام الرجل في هذه
الدار فهو على قدم الخطر ولو بلغ ما بلغ لانها دار المكر والتبديل وقد ذم الفرح فيها لعدم تحقق اسبابه
من جميع الوجوه فاذا انتقلنا الى دار التمييز والتخليص وزاي الجمعان وتميز الفريقان وانصبغ من
انصبغ في الفضل والرحمة حينئذ يحق له الفرح وقد يؤتى العبد هنا الرحمة والفضل ويمنعه من الفرح
بهما ما في طي الامر من طلب القيام بحقوقهما فلا يتفرغ للفرح بهما مع شغل القلب باداء حقوق
وهنالك ليس ثم تكليف فيسر العارف بالمعرفة هنا وفي الامر ما ذكرنا وقال ليس لرجال
الله همة ولا نية ولا ارادة ولا عزم وقال المشرك هو المامور ان يعبد الله مخلصا
وغير المشرك يعبد فقط **ومنهم** عبد الله بن خضر بن عبد الوهاب قال الرجل من اذا
قال انا كان كما قال وقال اللذة حجاب وقال العندية حجاب وهو النقص اللذي
المانس وكل علم يضرب من الميل فغير مخلص بخلاف من ضرب باليد فعلم علم الاولين والاخرين وهو
العلم الصحيح الذي لا ميل فيه ولا اغراء كيف قال الخضر لموسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت

فيهما

على علم علمكه الله لا اعلمه انا فقد تساويا وعدمت الفضيلة غير ان الرسل مامورون بالزيادة
من العلم وقل رب زدني علما فوجب عليهم الطلب فاندرج الخضر في موسى بقدر ما تعلم منه ولم
يحصل للخضر ذرة من علم موسى وقال ثلاثة لثلاثة السفينة المخروقة في البحر هو التابوت
في اليم وقتل الغلام قتل القبطي واقامة الجدار من غير اجر سقي غنم الجاريتين بماء مدين من
غير اجر وما فعلته عن امري زبدة الحديث امتثل الخضر طاعة موسى لمعرفته بمنزلته وان لم يكن تحت
حكم شريعته ولكن الادب لازم نهاه عن الصحبة ان وقع السؤال الثالث فوقع فكان الفراق ولم يقل
في ذلك موسى شيئا فلو لم يكن مقصودا لموسى ذلك الخطاب لاعتذر واستدرك الامر قال محمد صلى الله
عليه وسلم ليت موسى سكت او صبر يعني ليته لم ينهه عن صحبته حتى يقص علينا من اخبارهما وكان
الخضر قد اعد له الف مسئلة كلها اتفقت لموسى وكلها ينكرها عليه ○

تم الجزء الرابع ○

الجزء الخامس من كلام العبادلة في الحقائق

بالسنة الاسماء ○ لبعض العارفين

في هذا الجزء

عبد الله بن عبد المجيد وابن عبد الغفور وابن عبد الحليم وابن عبد الغفار
وابن عبد القائم وابن عبد الشهيد وابن عبد اللطيف وابن عبد القوي
وابن عبد الودود وابن عبد الصادق

بسم الله الرحمن الرحيم **ومنهم** عبد الله بن صالح بن عبد المجيد قال جاء
برسينا محل الفتنة ارتفع الستر فطلعت الشمس فقال هذا ربي جاء برفينا غربت الشمس
عندهم فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا
ميزان صحيح ومعرفة تامة وبهذا يفضل اهل المغرب على اهل المشرق وقال ليس عند الرجال
تمييز يتبينون المعارف لا يخصون بها احدا عن احد لا يبالون من ضل فيها ومن اهتدى تخلقا
بالهيبة القرآن كلام الله وهو العلم الكامل الحاوي على جميع معارف العارفين واضل به كثيرا وهدى
به كثيرا فيتلوه البر والفاجر ولا ينتفع به الا البر الرحيم فالرجل مبسوط في العالم ابدا لا قبض
عنده في علمه بالنظر الى الفرقان بل ينزل المطر تنبسط الشمس فلا يحجب عنها الا المحجوب فليس في
حقهما منع وانما المنع فيك فمن تستر بالسقف والجدار حرم فوائد الانوار والامطار فالنكاح
للمطر ونفخ الروح للشمس فتضع الارض حملها من زهر متنوع الاعراف في عقد مختلف الاصناف في
متنوعة والقضاء موزونة وقال من رجال الله من يضحك ولا يبكي ومنهم من يبكي ولا يضحك
ومنهم من يضحك ويبكي معا ومنهم من لا يضحك ولا يبكي ومنهم من يضحك ويبكي وقال الدموع دمعتان
دمعة فرح وهي من برد اليقين باللقاء فلذلك تخرج باردة ودمعة حارة وهي دمعة المحزونين وتتفاضل
درجاتهم بتفاضل المحزون عليه **ومنهم** عبد الله بن اليسع بن عبد الغفور قال حشر العارفين
عند موتهم وحشر العامة عند بعثهم من القبور فحياة العارفين متصلة لا موت فيها وحشر العامة
رجوع بعد مفارقة فقد يكون عن المفارق وقد لا يكون فان آفات الفرقة كثيرة وقال
تنقضي اعمار العارفين وهم مع الحق على اول اقدامهم فلم تف لهم اعمارهم بما تعلقت به هممهم من
اقامة حقوق الحق التي عليهم فهم في الغيب مشهودون وفي الشهادة مغيبون فهم ليلة القدر التي
هي خير من الف وليس وراء الالف مرتبة فانها آخر مراتب الاعداد فيها يفرق كل امر حكيم وعن العارف
ظهر هذا الفرقان في العالم والروح فيها نزل به الروح الامين على قلبك تنزل الملائكة كذلك قلب العارف
مختلف الملائكة بضروب الاوامر فاذا طلع الفجر زالت ليلة القدر وبقي القدر فصار نورا اظلم بعدما
كان ذا وجهين وهنا اسرار لاهل الله مصونة عن اعين الاغيار آه آه آه ان ابرهيم لحليم اواه
وقال ان من عباد الله من لم تبق له الى الله حاجة لعلمه بانه اعلم بما فيه الخيرة منه وقال
حاجة الكون الى الله تعالى ذاتية فلا تعين حاجة بعينها وقال اي عبد عين حاجة الى الله بعينها
نقضا ما له زالت عبوديته الى الله وفقره اليه من حيث تلك الحاجة وهذا مقام خطر وفيه قال من كان
لم يدع غنا الى ضر مسه وقال الرجل من اتى نفسه بمن يرى من هي نفسه فاذا ولاه الحق
عليها تولاها بتولية اياه فيكون معانا مؤيدا واذا وليها على غير هذه الولاية بضرب من التحمل

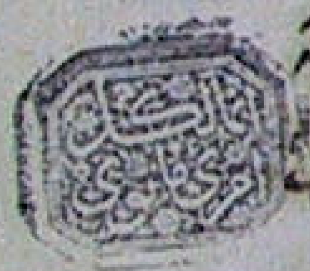
منه وطلب من الله ذلك ربما خذل عن إقامة العدل فيها وقال لله حق على العبد يطلبه به
وللعبد حق على الله جعله الله له عليه يطلبه به فمن ترك طلب حقه من الله ترك الله طلب حقه منه
تنظر الأعمال من العبد من غير اقتضاء حق فيكون العبد في عمله بحكم التشريف الإلهي وقال
المعرفة موجبة أداء الحقوق وقال النظر إلى الحق من كونه هاديا يؤدي إلى التسليم وقال
لا يطلب الرب إلا العبد ولا يطلب الجزاء إلا الأجير وفي الحق كفاية وقال للمعرفة إرادة
وللإرادة طلب وللطلب وجود وعند الوجود يقع الاكتفاء والاستغناء عن الغير **ومنهم**
عبد الله بن ابرهيم بن عبد الحليم قال تحقيق الأمر عند العلماء بالله التفاف الساقين ولو العشق
وصفاء الأمر وهو الحب وثباته وهو الود فإذا ثبت هذا كانت الطاعة على غير عوض فانقطعت العلائق
عن قلبه وذهبت العوائق عن سره وانتشرت أنوار السبحات على ذاته وقوي بصره بنور الإلهي
لينكشف به في ذلك النور ما كان غطاه عنه غطاؤه من عظمة الربوبية وقال لا تخلص السجدة لله
إلا من قلب ساجد فمن لم يسجد قلبه لم تصح له سجدة أصلا وقال إن من عباد الله من لا يذوق
حب الله إلا ببغض ما سوى الله ومنهم من يحب الكون بحب الله وقال في الأنس بالغير استيحاش
ذلك الغير منك وهي غيرة إلهية عليك وفي الأنس بالله قرب الله منك ووصلته إياك فلتأنس هذا
وإما تأنس بغيره وقال صاحب السبب مضطرب وهو عابد وثن وقال حب الله من العلم
وحب الله ورسوله من الإيمان والحب من حيث الإيمان أتم منه من حيث العلم وإن كان الإيمان علما
بطريق ما وقال كما تدين تدان فاذكر الله سرا يذكرك سرا وعلانية بعلانية وطاعة
بطاعة وأنسا بأنس وحبا بحب ورضى برضى وأمرا بأمر وكل شيء بمثله وقال التذكر عن
النسيان لا الذكر وقال الكتب قيمة بالصحف المطهرة تتلوها ألسن العصمة وقال
القراءة باسم الخالق وقال الرحمن علم القرآن بأي قلب يكون وعلى أي قلب ينزل وقال الميزان
الموضوع في الأرض هو الشرع وأنت لسان ذلك الميزان فلأية كفة ملت كنت لها وقال لا تقرب
بالأعمال إلا للعامل فتحفظ فقد نبهتك وقال ليس العجب من التحف والفوائد والزوائد والطرف
على قلوب العارفين وإنما العجب من قبولهم إياها مع أنهم لا يطلبون سواه نعم يقبلونها من كونهم خزنة
عن أمر الإلهي وقد عرفوا أنه لا ينال وقال الوقوف مع الحق يسلب الحلم وقال مواقع
النجوم قلوب العارفين ومشارق الشموس أسرارهم ومطالع البدور حقائقهم فأقمار البدور توسط فأبدار الأقمار
حال وأهلة لها بغاياتهم معهم وأنوار البروق تنزل رحمة عرشية إلى كرسي مجيد وقال من كانت
له وثيقة على غريمه استراح وارتفع الحرج عنه ولو كان الغريم عديما فلا بد له من سلطان عليه وهو

المطلوب **ومنهم** عبد الله بن داود بن عبد الحق قال العيش مع الله هو القوت
الذي من أكله لا يجوع وقال من تأنس بالله لم يستوحش من شيء وقال العبد مطلوب
من حيث معناه لا من حيث صورته فصورته نكرة ومعناه معرفة ولكن عند الخلق وهو عند الله مطلوب
من حيث المعنى والصورة وقد ينضبط المعنى بالصورة وقد لا ينضبط والذي انضبط معناه بصورته
دون الذي لم ينضبط فإن ذلك الوجه أوسع وقال للخلق مراتب في رؤية الحق فرقة لا تراه بها
سواه ودونه تراه بها قبل كل شيء ودونه تراه بها مع كل شيء ودونه تراه بها بعد كل شيء ودونه
تراه بها في كل شيء ودونه تراه بها عين كل شيء فلها مراتب في القرب والمعرفة وقال خطاب الحق
للعبد لا إجمال فيه ولا تفصيل وقال في معرفة الألوهية إثبات الأصل وفي عين الوجود هو
الأصل ومعرفة الذات لا أصل لها ولا فرع وقال الصنعة واحدة والاختلاف في المصنوعات
وقال إياكم والاغترار بصفاء الأوقات فإن في طيها آفات لا يعرفها إلا من أشهده الحق
إياها وقال براءة من الله ورسوله لما وقع الاشتراك مع الرسول بالعطف لذلك كانت من الله
ولو لم يقع الاشتراك لم تصح البراءة لأنه بيده كل شيء وإليه يرجع كل شيء إلا من طريق الأسماء وهو لها على
كل شيء وقال لا يرى من ليس كمثله شيء إلا من ليس كمثله شيء وقال تفقد القلب
من علامات التيقظ وقال تغلب هيبة الله على القلوب بحيث أن لا تظهر عليها حركة عبادة
أصلا ولا عادة وقد مكث أبو يزيد أربعين يوما ما خلى من هيبة الله حتى سأل الله أن يرزقه من
الغفلة قدر ما يؤدي به الصلوة ولقيت رجلا من أهل الجريشة استولت العظمة عليه بحيث
أن كان يدير النخامة في فيه ولا يقدر أن يرميها وقال كل بلاء أهون على العارف من
صلوة ركعتين مع هيبته بل إذا استحكمت منه تحول بينه وبين الصلوة وقال صحبة الله بالحرمة
والحياء وقال قدر كل عبد الله قدره عندك ورأيت رجلا قد سأله مسكين معروفا بالله فأخرج
صرة فيها قطع من الفضة صغار وكبار فأخذ يفتش على أصغر قطعة فيها حتى يدفعها للسائل
وكان معي رجل صالح فقال لي يا أخي تعرف على ماذا يفتش هذا قلت له قل قال هذا سئل بالله
فإذن يفتش على قدر عند الله فعلى مرتبته عند الله يفتش ثم رد وجهه للمعطي وقال على قدر ما تهب
لوجهه يلوح وجهك عنده فكبير أو صغير وعظيم أو حقير **ومنهم** عبد الله بن لوط بن عبد القاهم
قال المنعة مشروعة فاتخذ ملجأ تستند إليه من زمان قصة لوط حيث قال أو آوي إلى ركن
شديد يعني من القبيل ما بعث نبي إلا في منعة من قومه قبل ذلك من ليس له سلطان يعضده
وإن كان ظالما وضل من ليس له عالم يرشده وإن كان فاسقا وقال إذا امتلأ العبد بربه
سرورا بعظم حتى لا يسعه شيء وإذا امتلأ منه حياء دق حتى هو لا يبين وقال كن عرش الكائنات

وقال لولا انت لكان ولولا هو لكنت انت وهو لا يجتمع وقال ان من عباد الله من اطلع
على كيفية تدبير الامور الالهية الجارية في الكون وكيفية تقدير المقادير بجريان القضاء فيها
وكيفية خلق المخلوقات من غير ممانعة ولا معالجة وقال رجال الله على قسمين فمنهم
اصحاب انوار الالهية اطلعها الحق على اسرارهم من غيب الغيب ومن عين ملك الملك فاشرقت بنور
ربها فمنهم رجال ظهر من تلك الانوار على السنتهم ما ظهر فاولئك الذين يقتدى بهم ومنهم رجال
ظهر عليهم في احوالهم من تلك الانوار ما ظهر فاولئك الذين يهتدى بهم لان النور فيها وانا مشهود لك
فتمشي به في ظلمات بر ملكك وبحر ملكوتك وقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
فانه حصل لهم من طريق السمع شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به
ابرهيم واوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم وقال من اعتصم بحبل الله اوصله الحبل اليه ومن
اعتصم بالله ينزل الحبل اليه وقال الناس كلهم متعلقون بالقرآن وان من عباد الله من
يتعلق بهم القرآن وقال ان من عباد الله من يبايعهم الحجر وتطوف بهم الكعبة وقد راى ابن
بلج والكعبة تقبل راسه وقال في الناس من اذا صلى وسلم من صلاته ما تنتهي الصلاة مفارقته
حين ترفع بها الى عليين وقال الحج فرض على الناس كلهم الا على اهل مكة فانهم فرض عليهم
العج وقال اذا شرع الانسان في العمل فهو بين القبول والرد فاما واما واذا رمى العبد نفسه
بين يدي ربه وطرحها عند بابه فقيرا ذليلا فهو مرحوم بلا شك وقال الفقر من الله ذل
لازم والفقر الى الله عز دائم فالفقير من الله خائف من كل شيء والفقير الى الله عنده خبر من
كل شيء وقال اذا اشرق القلب بنور الرب وبانت الاعمال محصاة في امام مبين وقامت الحجج
لاصحاب الحقوق على غرمائهم فتلك قيامة العارفين قد قامت ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال
انما كانت جهنم سبعة ابواب فان الامور الموبقات سبعة لكل باب منهم جزء مقسوم والباب الثامن
لها مغلق فلذلك لم يذكر لانه غير مسلوك وهو الحجاب الذي هم عن ربهم يومئذ **ومنهم**
عبد الله بن حبيش بن عبد الشهيد لما قال القائل يا دل كلي كن لي ان لم تكن لي فمن لي
مالي سوى الروح خذها جهد المقل قال الآخر من الغرائب اني اهديت بعض كلي
ما لست املك اهدى نعل الحبيب المدل ووافقه الآخر كيف اهدي لكم الروح وقد صح بالبرهان
ان الكل لكم ○ ولما قال القائل فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت اشكو من الطول
ما اشكو من القصر قال الآخر شغلي بها وصلت ليلا وان هجرت فما ابالي اطال الليل ام قصرا
ولما قال القائل لئن ساءني ان نلتني بمساءة لقد سرني اني خطرت ببالك

قال الآخر لئن سرني ان نلتني بمساءة فما كان الا ان خطرت ببالك ولما قال القائل
ولقد هممت بقتلها من حبها كيما تكون خصيمتي في المحشر قال الآخر
ولقد فرحت بظلمها من حبها كيما تكون خصيمتي في المحشر وقال الف النعيم لقلبي والعذاب له
فما امرك في قلبي واحلاك وقال فهل سمعتم بصب سليم طرف سقيم
منعم بعذاب معذب بنعيم وقال اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك للعقاب
وكل مآربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب وقال اريدك لا اريدك للثواب
ولكني اريدك للثوى في وقال عجبي والله من مسئلة اعرض الغافل عنها وشكك
صح ان الحق اسرى ليلة بنبي وبراق وملك وعلا الافلاك في دورها ووجود الكون في دور الفلك
وهو لو يسكن من تحريكه بطل التاثير وقتا وملك ○ **ومنهم** عبد الله بن زكريا بن عبد اللطيف
قال الغيرة على الله ليست من صفات الرجال وقال الصبر عن الله اعظم الصبر
وهو ان ينسب الصبر اليك نسبته اليه وعند ذلك يكون النيابة حقا والخلافة صرفا واما الصبر
عن الله بمعنى حبس النفس عن الله بما يلوح منها من المخالفة التي هي سبب البعد والطرد والحجاب
فليس ذلك بتحقيق الصبر عن الله وانما ذلك تحقيق صبرك عما فيه نعيمك ولذتك فان مرجعك
الى الله بالله بلا مفارقة عين ولكن نعيم وعذاب فان لم تشهده منعما شاهدته معذبا ○
وقال لما تعلقت الهمة بزكريا لطلب الولد من اجل قرة عينه مريم واستفراغ السر في
مشاهدة حالها وكانت كاملة بتولا كان يحيى سيدا وحصورا مطابقة وقال
انما كانت الشيخوخة والطفولة مرحومتان عند الخلق منظورتان بعين الرحمة من جانب الحق
للضعف الذي بهما والشيخ اشد رحمة لان الامر ضعف وشيبة وعدم المربي بما ينبغي
فان تربية الشيخ مستقذرة تنفر عنها الطباع بخلاف تربية الطفل فالطفل مرفق والشيخ
مسموع منه وقال الشيخ الضعيف المؤمن البسه الله خمسة اثواب بعضها فوق بعض
فالذي يلي بشرته وهو شعاره ثوب الصيانة ثم ثوب العناية ثم ثوب الولاية ثم ثوب الهداية
ثم ثوب الكفاية ثم يغمس في الرحمة غمسة فلا يبقى له من العمل الا الذكر الخفي فان الانسان
يضعف عن الحركة فتقوم الخطرة في الذكر منه مقام عبادة العمر لان الآخرة له مشهودة
وقال ليس شيء اعز على الله من اوليائه ملكا كان او بشرا او جنا ثم هم في الولاية على
طبقات فمنهم رسل ومنهم انبياء ومنهم اهل حديث ومنهم اهل مسامرة ومنهم اهل مواصلة
ومنهم اهل موانسة ومنهم ومنهم ومنهم وقال المرآة من حيث هي مرآة يتجلى فيها صداها

فجلاؤها عبارة عن ازالة مقابلتها للصدأ لتجلي صورة غيرها فهي صقيلة ابدا وتختلف عليها
صور المتجليات كذلك صدأ القلب انما هو ظهور صور الاكوان فيه فاذا امبطت عنه هذه الصور
بالذكر وتلاوة القرآن من حيث ما هو كلام الله لا من حيث ما تدل عليه الآيات من الاكوان قابل تجلي
الحق الذي وسعه حين ضاق عنه الارض والسماء وقال مرآة القلب لا جهة فيها فلذلك هي
مجلى الحق الذي لا يتصف بالجهات **ومنهم** عبد الله بن موسى بن عبد القوي قال شخص
كل شيء ذاته فيطلق على كل ذات بحسب ما هي عليه وليس هو حقيقة في شيء مجازا في غيره وقال
صورة كل شيء حقيقة مثل الشخص وليس فيه مجاز في حق امر فقال اخبرني بصورة الامر وقال
القدم ثبات الالوهية والصورة ما تظهر فيه للابصار عند الكشف عن الساق شأنها وامرها واليد
تصريفها والعين حفظها وقال دنوك معك حجابك عنك فلو دنت عنك لرأيتك
وقال كن مع الله كما هو الله معك تكن انت انت وهو هو فان كنت معه على غير ما هو معك
كفرت وقال اذا تلوت فاعرف ما يحكيه عنك وما تخبرك به عنه فخذ ما لك وافهم ما له وافهم
لأي شيء اخبرك عنك وانت تعلم اخبرك وقال حضرة الخيال تعم كل شيء ولذا ترى ربك
في النوم وجميع المعاني وقال من خرج من حضرة الخيال علم ولم ير ولم يسمع حيث كان وقال
الحضور مع السوابق رفع اللوم عن اللواحق حقيقة فيكون في اللوم حاكيا وفي رفع اللوم محققا
وهذه المرتبة من قوى الايمان وقال لا تنال الارواح الا بذهاب ارواح لانه قيمة كل شيء مثله
وقال من لزم التقوى والادب لم يبق لاحد عليه حق وقال الرياء جهل سواء نسب المرائي
فعله لنفسه او لله تعالى وقال الصادق في توبته علامته ان لا يذكر ذنبه لانه ما بقي له
وجود اذ قد بدل فاي ذنب يشهد فمتى ذكر التائب ذنبه فتوبته معلولة وقال متى
متى ذكر العبد ذنبه ولم تظهر عليه حالة من حلت به عقوبة الذنب خيف عليه لعدم حرمة الحق
وقال عندنا جميع المخالفات كبائر فان الذي يعصي واحد وقال التوبة النصوح ما لم تعم
فان خصصت فهو ترك لا توبة وقال التمني تعطيل الوقت وقد قلنا في ذلك
خرج التوقيع لي بالامان وتحاذر غائلات الاماني ينقضي الدهر ولا شيء منها حاصل قد ملكته اليدان
ومنهم عبد الله بن داود بن عبد الودود قال الطرق الى الله على قدر الرجال والرجال
على قدر المعارف والمعارف على قدر السلوك والسلوك على قدر الطرق والطرق على قدر الرجال
وقال الجهد ان تعرف من اين جئت وكيف جئت تعرف الى اين ترجع وكيف ترجع وقال
ما دامت عقول المزاج باقية فالتكليف قائم فاذا غلبت العقول الالهية ارتفع فلما افاق

قال سبحانك تبت اليك وقال الله الله التسليم لاهل هذه الطريقة المنتسبين الى الله تعالى
فيما يظهر عليهم من المنكرات بالنظر اليك فان في ذلك نجاتك لان الذي انتسبوا اليه
قادر على قلب الاعيان والاخذ بالابصار عما هو المشهود عليه ليبلوك أتؤمن ام تكفر فانظر
في القوم من حيث هو لا من حيث هم وقال واجب على كل من طلب الحق ان يلزم الحق وقال
خلق الله الخلق لينظروا الى قبائح الدنيا ومحاسن الخلق فيؤديهم الى الزهد في الدنيا وحسن
الظن بالناس فعكس الناس القضية نظروا الى محاسن الدنيا فرغبوا فيها والى قبائح الناس
فاغتابوهم ومقتوهم ومن حصل له هذا التنزل من جانب الحق يجد له حلاوة ما راها قط وتورث
عنده سكرا واشهد لقد بقيت في لذتها اياما كثيرة وقال ان الله طلب المؤمنين
ليؤمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فما ذا الايمان الذي
كانوا عليه حين خاطبهم بان يؤمنوا **ومنهم** عبد الله بن محمد بن عبد الصادق الصادق قال
شيئان والمثلان لا يجتمعان وقال الذكورية اصل في الايجاد الانساني فهذه درجة
السببية التي للرجال على النساء وقال نهر طالوت نهر بلوى فهو نهر الدنيا من اخذ القوت
منها لم يتعد فتلك الغرفة اذا اغترفها كسبا بيده فان تجرد عن الكسب فهو قوله فمن لم
يطعمه فانه مني فقوت المتجرد ليس من الدنيا لانه ما اخذ من النهر شيئا فما احسن هذا التنبيه

الالهي ومن شرب امعن فيه زائدا على الضروري في الكسب فليس مني وليس على المتجرد تقييد
في الاتساع من فضل الله فيشرب ويروى من جود الله المطلق الذي لم تدنسه ايدي المحدثات
بالكسب فمن فهم هذه الاشارات علم ما بين الرزقين وادرك الفصل بين النوعين الكلب اذا
اكل من صيده فلنفسه سعى فيحرم الصيد لذلك على المرسل وانت المرسل جوارحك في الكسب فاذا
اكلت منه حرم عليك مع نقصان مرتبة وتحجير الحلال المحض الالهي عليك فمعنى حرام مانع بينك
وبين من اكل من يد الله وقال لما غلبت الكثافة على غير الامة المحمدية صار تنزل
المعاني عليهم في صورة الحس لطمس قلوبهم وعيونهم عن ادراك الحقائق على ما هي عليه ونزلت
على الامة المحمدية على ما هي عليه في نفسها الا ترى الى السكينة نزلت في قلوب المؤمنين
فانتفعوا ونزلت على من تقدم في صورة تور محمول في تابوت ينظر قلب المؤمنين
ليس في قلوبهم منها شيء قال تعالى وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وقال فيما هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين

ليزدادوا ايمانا بفضلهم على غيرهم من الامم بقولنا كنتم خير امة اخرجت للناس مع
ايمانهم بغير ذلك مما اخبرناهم به ولله جنود السموات والارض نظير قوله تحمله الملائكة ٥
انتهى الجزء بانتهاء الكتاب والحمد لله ٥

هكذا كتبه الشيخ مؤلفه رضي الله عنه وذكر كتابة من قام بعده فيما شاء الله تعالى
مقامه ما هذا قوله ثم ان الشيخ رضي الله عنه بهذا الكتاب في جاء بمقدار هذا المكتوب
هنا او قريبا منه وقد غلط المجلد وفصل بين النصف بهذا الجزء المسمى بجزء المعرفة ٥
واشار بقوله بهذا المكتوب هنا او قريبا منه الى كتاب سطرها واضحا حتى يكون قد غلط
والا كيف يغلط بهذا القدر الذي مضى والى ما هنا
وجد بخطه رضي الله عنه ونسخ نقلا من خط يده وما ياتي بعد هذا
من خط غيره رضي الله عن الجميع ٥

النصف الثاني من العبادلة

رضي الله عنهم ورضوا عنه وهذا منقول
من خط غير خط المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن ايوب بن عبد القدوس قال الطهارة شرط في
صحة الصلوة التي شرط في ادب المناجاة انك بالواد المقدس فامر بخلع النعلين فيه فمن كان موسويا
خلع نعليه ومن كان محمديا مسح على نعليه وقال المؤمن طاهر بالذات وما ثم الا مؤمن
فما ثم الا طاهر والمشرك نجس بالذات وما ثم الا مشرك فالنجاسة على قدر الشرك والطهارة على قدر
الايمان وقال طهارة القلب من التقليب وطهارة العقل من التقييد وطهارة النفس من
غيبتها فمن لا نفس له لا قلب له ومن لا قلب له لا عقل له ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال
طهارة الحضرة الالهية من حيث ذاتها تنزيهها وطهارتها من حيث اسماؤها تشبيهها وقال القدوس
الطاهر وعبد القدوس على خلق سيده وقال الطهارة عامة وخاصة فالعامة الطهارة

من كونك نسخة من جميع العالم والخاصة ما يخص ذاتك من حيث انك مخاطب بما شرع لك
وقال طهارة الماء طهارة الابدان والاثواب وطهارة العلم طهارة القلوب وقال
ما تطلب الطهارة الا لازالة الادناس وكل ما سوى الله دنس وقال من التفت الى غير الله
بالله فقد وجبت عليه طهارة ما التفت به الى غير الله وقال ماء البحر طهور وميتته حلال
وقال طهارة الاسرار طهارة ذاتية وطهارة الطبيعة طهارة عرضية فقدس طبيعتك
فان سرك مقدس وتحصيل الحاصل تضييع الوقت وقال كل طهور طاهر مطهر فانه متعد
وما كل طاهر طهور وليس الطهور الا ما خلقت منه خلق الله الماء طهورا فاصلك طاهر من حيث روحك
واصلك دنس من حيث طبيعتك فمن قدس طبيعته الحقها بالنفس الرحماني الالهي فالانسان طاهر
نجس والمؤمن طاهر وكلتا يديه يمين اذ كان مؤمنا وان لم يكن مؤمنا فله يمين وشمال **ومنهم**
رضي الله عنهم عبد الله بن اليسع بن عبد السلام قال من اشترط في سلعته البراءة من كل عيب
فما عرف لما يعلم من كونها سلعة انها محل العيوب وقال المسلم من سلم الناس من لسانه
ويده هذا في عموم ظاهر الشريعة واما في خصوصها فالمسلم من سلم كل شيء من لسانه بما يعبر عنهم
ويده فيما له فيه نفوذ الاقتدار وقال العبد اذا سلم من دعوى السيادة فقد سلم فما قيل فيه
عبد الا ليقف عند ما قيل فيه في المثل ما هلك امرؤ عرف قدره فمن عرف قدره ما تعدى طوره
فياكل الحلال المحض بلا شبهة وقال العبد المحض ظاهرا وباطنا من لا يملك شيئا البتة
فان ملك شيئا نقص من عبوديته على قدر ما ملك وقال السلام امان فمن سلم عليك فقد
امنك مما تحذره منه تحية من عند الله مباركة طيبة في الانسان يسلم على نفسه وقال لا تقل
السلام على الله فان الله هو السلام فنجعله اجنبيا وهو المسلم سلام عليكم السلام علينا مشروع
في التشهد في الصلوة فامنك من نفسك لما كانت حقيقة لا لك على ان في سلامك على نفسك اشارة ان الله
اقرب اليك منك ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولما خاف الانسان من نفسه ان توردة الموارد المهلكة
امنك من ذلك في التشهد في الصلوة فشرع لك ان تقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وقال شرع الله لنا ان نسلم في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لا جل رده صلى الله عليه علينا
لانه الظاهر باسماء الله فامنك من اسمه المنتقم واخوانه من الاسماء باضدادها من الاسماء الالهية ايضا
وقال سلام عليكم بما صبرتم فجاء بباء السبب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب الى
ربه في كل حال وقال كن وارثا نبيك بان تقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء
الحمد لله على كل حال واتبع ولا تبتدع واقتد تهتد من هدى فقد سعد **ومنهم** رضي الله عنهم

عبد الله بن مومن بن عبد المومن قال من كان عبد المومن فهو عبد بنفسه وقال المومن
معطي الامان فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول المومن من امن جاره بوائقه وقال المومن
ناصح على الاطلاق اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال المومن يمني لاعراقي شآمي
وقال المومن من اسمائه فقد تسمى بعبده لا بل العبد تسمى به وقال كما يصدق العبد
ربه فيما وعده به كذلك يصدق الرب عبده فيما اتاه به مما امره ان ياتيه به وقال
المومن وجه بلا قفا فمن اي جهة شاء ابصر فله في كل جهة عين يبصر بها وقال المومن
منور الباطن وان عصى والكافر مظلم الباطن وان اتى بجميع خلق وقال من تحكم في الايمان
وتصرف فذلك الذي استحق اسم المومن وليس الا الله لم يستطع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اكرم
الخلق على الله ان يجعل عمه اباطالب مومنا انك لا تهدي من احببت وقال من تحكم علمه
فيه كانت له الغلبة وما في الوجود الا من تحكم فيه علمه لولا كتاب من الله سبق هذا تحجير ان فهمت
وقال من قال انا مومن ان شاء الله فما عرف الله وقال لا تغتروا بالايمان فان الذين آمنوا
بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فبالمجموع وقع الخسران وقال المومن من كان مرآة
يرى كل راي فيه صورته ولا احاشي رائيا من راي وقال من اسماء الحق لم اذا رآها الحق فيك
انشغل كالمثل وقال المومن اخ المومن فهو على صورته وهو من الاسماء الالهية ومنهم
عبد الله بن جابر بن عبد المتكبر قال التكبر من العبد خروج عن الاصل بئس مثوى المتكبرين
وقال من تعمل في تحصيل الكبرياء من غير تخلق فهو مذموم وقال من تحقق بالتكبر
فقد عرف نفسه ومن لم يتحقق به فقد جهلها وقال نسبة التكبر الى الله من قوله مرضت
فلم تعدني جعت فلم تطعمني ظمئت فلم تسقني وقال كما جعل الله عبده نائبا عنه سبحانه
وخليفة كذلك جعل نفسه نائبا عن عبده فمن عرف هذه النيابة كان عالما بالله ومن كان عالما
بالله كان عالما بالامور على ما هي عليه وقال التكبر في الباطن جهل وشقاوة وفي الظاهر
في موطنه سعادة وقال خلقت عبدا لتكون سيدا خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد
ضعف قوة وقال لولا الدعاوي ما خلقت المهاوي فمن ادعى هوى فيها وان كان صادقا الا انه
يطالب بالبرهان فلو لم يدع ما طولب بدليل وقال الانسان عبد بالاصالة بلا شك ومع هذا فان
ادعى العبودية طولب بشروطها لانه ادعاها في حال اتصافه بالقوة وقال سعد من تجلى له الحق
من مقامه وشقي من تجلى له الحق ايضا من مقامه وقال بنزول الحق الى صفات الخلق ابتلاء
منه ليبلو ايشكر ام يكفر ويعرف ام يجهل وقال اقامة الحق عبده في صفات سيده

شقاوة به ان لم يكن الميزان بيده فان الميزان يعرفه بما له وعليه وقال ذلة العبد
رجوعه الى اصله وتكبره خروج عن اصله ومن خرج عن اصله تعب ومنهم رضي الله عنهم
عبد الله بن معتوق بن عبد الباري قال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فالباري في
الارض خصوص خلق نافع ومنتفع وقال خلق الحشرات لازالة الآفات فانها من العفونات
وقال اذا اتصف الهواء بالصفاء قل البلاء وقال الله في السماء رفيع الدرجات
وكذا قال ذو العرش وفي الارض بارئ وقال الشافي بارئ والباري خالق عمار الارض
وقال برأ الله خلق الارض وخلق عالم الافلاك من الاملاك وقال الباري غير مهموز
المعارض يقال باري الريح جودا في سوقها الامطار بريت القلم ابريه بريا اذا اصلحته
لتكتب به وقال العيسوي يبرئ الاكمه اي يجعله ذا بصر والابرص والبرص ما يشين
وقال الباري من لا يكون علة لشيء فبطل قول القائل يا علة العلل لان العلة تساوق
معلولها في الوجود وليس الامر كذلك وقال العلل لو استندت الى علة لكانت معلولة
ومن كان معلولا قام به المرض والمرض ميل عن الاعتدال الى الانحراف وقال من نظر الى الارض
فقد نظر الى نفسه ومن نظر الى نفسه ذاق طعمها ومن ذاق طعم نفسه لم يفلح ومنهم
رضي الله عنهم عبد الله بن آدم بن عبد المصور قال التصوير فرع فمن وقف مع الصورة
جهل الاصل وقال من كنت على صورته تبنيه ظهرت بسيرته ومن كنت على صورته
لم يلزم ان تقوم بسورته خلقا لا حقا وقال التصوير دليل على علم المصور بالمراتب
وقال كل من صور صورة فقد قامت به تلك الصورة وحينئذ ظهرت وقال من وقف
على جميعته الكونية والالهية فقد علم الصورة وقال لا ينبغي ان يصور صورة الا من
في قوته ان ينفخ فيها روحا كعيسى عليه السلم ومن هذه الامة كابي يزيد رضي الله عنه وقال
الروح باطن مصور الصورة لانه نفس والصورة جزء لمن صورها اذا نفخ فيها روحا فان فيها
منه وما عدى الحق او من نفخ بحق فليس بنافخ وقيل ان ابا يزيد قتل نملة من غير علم فاحياها بما
ينفخه خوفا من المطالبة وذلك لعدم كشفه فلو كشف ما ثم ما راى الا حيا بربه او بطبيعته
وقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك هذه صورة
قائمة ظاهرة في اي صورة ما شاء ركبك حين عدلك وسواك فان الصورة المعتدلة ما تقبل
روحا الا مشاكل مزاجها وقال خلق الانسان روحه فافهم ومنهم رضي الله عنهم
عبد الله بن الياس بن عبد الغفار قال من سترك من العقوبة فقد حماك بغير سترك

من الوقوع في المخالفة فقد اعتنى بك وقال الستر صيانة بل توجه وان كان امرا اضافيا
وقال لا يصح الحجاب عليه وما ثم الا حجاب منه وقال اسبال الستور يعطي الشعور
وقال هو استار لا المستور وقال ستره انت فزل واذا زلت فلمن ينكشف
وقال هو الظاهر له ولك وهو الباطن عنك لا عنه وهو الاول بك وهو الآخر اذا كان عينك
وما زال عينك فما زال الآخر فانت الآخر والآخر شيء وهو الاول وانت شيء وقال ما ظهر الا بك
فانت اخفيته وان زلت فلمن يظهر فلا بد منك ولا بد من فنائك عنك لا فناء عينك وقال ستور اسماء
تسدل وايمان خلفا تقبل وقال ما ثم الا ابواب وخلفا وما ثم على من وقال للحقائق عبادة
وسيادة فلا بد من عبد وسيد بما تكون عبدا حتى يكون قواك واعضاءك ولا تكون سيدا حتى يكون
الفعل منك وذلك محال فافهم **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن ناصر بن عبد القهار قال
من قهرك فقد اثبتك مثلا والمنصب لا يحتمل الشريك وقال لا تنازع فلست بجامع ولا
تدافع فلست بمانع وقال من قال انا قهر ولو قالها بحق وقال لا تتعدى قدرك ففيه
عزك وقال ما يقهر القهار الا من ظهر بصفته فنفسه قهر وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل
على الله وقال من نازعك في صفاتك فنازعه في صفاته وقال انت الفقير وهو الغني وقد
طلب منك وانت اولى بالطلب منه وقال لم يزل طالبا والمطلوب لم يزل وما طلب الا ما هو عنده
من عزله عن ملكه فقد جهل وقال القاهر فوق المقهور ولكن في ذلك اثبات الدعوى والدعوى قد تكون
حقا وباطلا فلا بد من دليل فلا بد من مستدل وقال من نم عليك فقد شهد لك بالقوة ويرسل
عليكم حفظة يحفظونكم من امر الله وقال من كان محيطا بكل شيء لم يترك كثيرا ولا مفردا
وقال الكل في قبضة القاهر فلا تظاهر فانك الظاهر **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن
موهوب بن عبد الواهب قال من وهبك الوجود فلنفسه وهب ومن وهبك الايجاد اي اعطاك
التكوين فقد وهبك منعما وقال الهبة موقوفة على قبولك فان كان من وهبك عالما فلا بد من
القبول وان كان غير عالم وانت محل فلا بد من القبول وقال الهبة معللة بحاجة من وهب
له فالواهب يجودك وفي يجوده شرفك اذا كان الحق هو الواهب وقال لا تصح الهبة الا من غني
مطلق وليس الا الله وقال الواهب لا يطلب العوض وقال من اعطاك عن سؤال فما وهب
لك ومن اعطاك لتشكره فما وهب لك ومن اعطاك ما تستحقه فما وهب فاين الواهب اسم على غير مسمى
فتلك المعمى وقال حاجة الموهوب له تطلب الهبة لا واهبا بعينه وانما يعين الواهب العلم
لا الحاجة وقال الواهب سيد محسان فمن رد عليه هبته فقد اساء في حقه وجهل قدر الواهب
وقال ما اتاك من غير مسألة فخذه وتموله فان رددته فقد جهلت الواهب ونسبته الى عدم
العلم

بك فاحذر كان من كان **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن خالد بن عبد الكريم قال من الكرم
تفقد احوال الاخوان قبل بذل الوجوه وقال قال صلى الله عليه وسلم الكريم قلب المؤمن وذلك
انه يقال في العنبة الكرمة فنهى صلى الله عليه وسلم وقال عبد الكريم عبد النعمة وعبد الكريم عبد المنعم
وقال وسع الحق قلب المؤمن ولذلك كان كرما وقال الكرم من الاخلاق المحمودة بمنزلة
الراس من الجسد والعلم الالهي من الانسان بمنزلة العين منه وقال البخل ضد الكرم فلا تكن
كريما فيكون لك ضد وقال نزهك الحق في ليس كمثله شيء وخلقك على صورته فلا تجعل
لك مثالا ولا تكن احديا في ذاتك وحدانيا لربك والوحدانية اتم في حقك من الاحدية وقال
كن لله كما هو الله لك ليس منه فيك شيء ولا يكن منك فيه شيء وقال ليس الحق بظرف لشيء
وليس بمظروف وقال للتخلق بالاسماء الالهية مواطن فلا تتعداها والتحقق بها مقامات
رجال الله والاخلاق الجبلية الالهية فطرة الحكيم **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن سليمان بن
عبد الجواد قال الجواد العطش والجود المطر والجود الكرم وقال العطاء قبل
السؤال ابقاء لماء وجه المحتاج عليه من طلب الشكر على ما اعطى فقد طلب الجزاء وقال من
جاد بالعطية ولم يخص احدا من اصنافه فذلك الجواد وذلك الجود وقال الحق موصوف بالجود
في الدار الدنيا لانه اعطى الوجود للموجودات فهو الواهب لانه اعطى لمجرد الانعام لا لتوقيه شكر
جزاء ولا شكورا وقال الجواد حاز نصف الفلك الظاهر لانه اربعة عشر الجيم ثلاثة والواو ستة
والالف واحد والدال اربعة فهذا نصف الفلك ولا يعطي الفلك ابدا الا بنصفه لا بكله وقال السعادة
نصف الوجود والشقاء النصف الآخر فلا يحكم فضل في عدله ولا عدل في فضله فهما قبضتان ويدان
وكتابان وداران وحالتان جعلنا الله من اهل اليمين وقال من اعطاك فقد وجب عليك بالحال
شكره وان لم ينطق والشكر جزاء وان لم يطلبه المعطي ومن علم ذلك فقد كلف المعطي بالحال والعلم ما لم
يعطه لم يجب عليه ذلك ومن كلفك فقد اتعبك وقال شكر المنعم عرفا وشرعا **ومنهم**
رضي الله عنهم عبد الله بن محمد بن عبد السخي قال السخاء العطاء بقدر الحاجة من غير زيادة ولا نقصان
وقال من سد خلتك فقد ادى لك ما يجب عليه فلم يبق لك عليه حق معين وقال ليس السخي
من تسخى بماله انما السخي من تسخى بنفسه على العلم وقال لا يصح الاسم السخي الا لمن بيده ملكوت
كل شيء وقال السخاء هو الميزان الموضوع في الارض لاداء الحقوق وقال ان عامل الحق
عباده بالسخاء فقد نجوا وحصلت لهم السعادة وان عاملهم بالكرم فقد حصلوا على خير عظيم اشتروه
نفوسهم وان عاملهم بالجود ضاعف السعيد واسعد الشقي وصير جهنم دار نعيم على اهلها وان

عاملهم بالوهب فتح على يخ فهو الحكيم العليم وقال ان الله عند ظن عبده به فان ظن به
خيرا فقد اطاع امره وان ظن به غير ذلك فالجهل بما هو الحق عليه وقال لا تعاملوا الحق
بالميزان فانه انما مت لقبه كان من اصحاب الاعراف وان مال الى احد الجانبين كل ذلها مال اليه
فانه تعالى يعاملكم بما عاملتموه فاعبدوه شكرا واتخذوه ذخرا **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله
ابن عبيد الله بن عبد الفتاح قال الفتوح الالهي مثلث قايم الزوايا فتح عذاب وفتح بركة
وفتح ابتلاء او رابع ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا
بل نحن قوم مسحورون هذا فتح الابتلاء وقال اذا فتح عليك في العبارة فقد خبرك واذا فتح عليك
في الاشارة فقد حيرك واذا فتح عليك في المعرفة فقد اكرمك واذا فتح عليك في الاجابة فقد اسلمك
واذا فتح عليك في العلم فقد الهمك واذا فتح عليك فيه فقد وحدك واذا فتح عليك فيك فقد اجدك
واذا فتح عليك في الفكر فقد دلك لنفسك واذا فتح عليك في الذكر فقد اصطنعك لنفسه واذا فتح عليك
في الفتح فقد اصطفاك واذا فتح عليك في الكون فقد جفاك وليس برب جاف وليس برب جاف وليس
برب جاف بذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله انه ذكر الحديث وفيه اذا توضا عبدي
ولم يصل فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته ولست
برب جاف ولست برب جاف ولست برب جاف حدثني بهذا الحديث الشيخ عبد الوهاب بن علي بن علي
سكينة برباط ببغداد سنة اربع وستمائة ثم نرجع فنقول اذا فتح عليك في التكوين فقد
عافاك واذا فتح عليك في الحل فقد دلك واذا فتح عليك في الجزا فقد واداك واذا فتح عليك في الاعواض
فذلك عين الاعراض واذا فتح عليك في العرض فذلك عين المرض واذا فتح عليك في الذوات اقامك في الشبهات
واذا فتح عليك في الاين فانت في العين واذا فتح عليك في الزمان اقامك في الآن فانه حد الزمانين واذا
فتح عليك ... ثم اقامك في الحين والهم واذا فتح عليك في الكيف فقد عرفك واذا فتح عليك في الاضافات
والنسب كنت ذا نسب وعصمك من الآفات واذا فتح عليك في الفعل فانت البعل او في الانفعال فانت
الاهل او في الشرع كشف الوضع او في الحال فقد كيفك وبالوجود اكتنفك وشرفك **ومنهم**
رضي الله عنهم عبيد الله بن اسمعيل بن عبد القابض قال كل انسان انما يعبر عن حاله
سواء شعر بذلك او لم يشعر وقال التعبير عن الحال الذوقي محال لانه خارج عن حصر الالفاظ
وقال الحضرة حضرتان ليس لهما ثالث حضرة الهية وحضرة كيانية فالحضرة الالهية تنقسم
ثلثة اقسام ذاتي وفعلي وتنزيه وكذلك الحضرة الكيانية فما زال حلم التشبيه حيث كنت من تنزيه وغيره
وقال الرجال الابطال وانما سمي البطل بطلا لبطلان شجاعة غيره عنده وما من مقام في الطريق

الا درجاتهم هذه المشابهة **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن الباسط بن عبد الباسط قال
لا يصح البسط في المشاهدة اصلا فقول القائل اقعد على البساط واياك والانبساط انما
يريد بساط المعاملات لا بساط المحاضرات لان الهيبة ذاتية للمشاهدة وقال اذا بسطك الحق
او باسطك فقد استدرجك فلا تامن مكر الله في موطن التكليف وليس الا الحيوة الدنيا وقال
من الادب الالهي الذي عليه الادباء من اهل الله ان لا يطلب من الحق الا على قدر الطالب لا على قدر المطلوب منه
وقال اذا علمت انه لا بد من نفوذ حكمه فيك لعلمه بك فاجتهد في الطلب لجواز ان يكون حصول ذلك
مشروطا به اذا لم تكن على بصيرة وبينة من ربك وقال المحجوب فرغ الحق من المقادير وهذا
قول صحيح عند الانبياء عليهم السلام واهل الطوالع بلا اشكال وهو قول البطال ايضا قول غير البطال من
المجتهدين في العبادات فجاءت الحيرة بما فيها وقال الاستدراج في المعراج الروحاني المعنوي الا
ان اطلعك الحق على التحول في الصور في خلع رج بما تامن به فتعلم عند ذلك انك ما احطت ولا تحيطون
به علما سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا
ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن عيسى بن عبد الرفيع قال الدرجات مقامات عباده عنده
فعباد الله هم اهل الرفعة لانهم عباده وقدر العبد في قدر سيده وهو عز وجل رفيع الدرجات وقال
وما قدروا الله حق قدره فمن كان عبده وعنده فلا يقدر قدره وقال الدرجات للاحاطة لانها لذي
العرش والعرش له الاحاطة والمستوي عليه الاسم الرحمن فرحمته وسعت كل شيء يقول الملائكة ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما وهي اعني الرحمة بين وجوب وامتنان وقال الدرجات منها الملك والمنازل والدرجات
مناصب في الملك اعلاها منصب النيابة العامة الى ما دون ذلك وادناها نيابة الانسان على جوارحه وما بين ذلك
وقال تعالى ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فتسخير بالامر وهو
تسخير الاعلى من هو دونه وتسخير بالحال وهو تسخير الرعايا مليكها في الذب عنهم وتسخير بالدعاء والسؤال
والتضرع وهو تسخير العبد سيده وصيغة الامر واحدة السيد يامر عبيده اقيموا الصلوة واتوا الزكوة والعبد
يامر سيده اعف عنا اغفر لنا ارحمنا انصرنا لا تواخذنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به وتسخيرات الوجود
كثيرة منها مفردة ومشتركة اتى بها القرآن العزيز **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن يحيى بن عبد الخافض
قال الخافض قد يخفضك ليرفعك وما كل خفض يتضمن رفعة الا الخفض المشروع وقال
اخفض لابويك جناح الذل من الرحمة والذليل ما زال مخفوضا ولذلك قال من الرحمة ليعلمك اي خفض ذلك
عليه وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها والاخذ بالنواصي اذلال للماخوذ والاخذ بالاقدام مثله
ومن اخذ الحق بناصيته فهو بحيث يديره ويدبره له العلو فالادنى هم الاعلون اذا شاهدوا الاخذ

فمامن دابة الا وله حظ وافر في الرفعة الالهية وقال من تواضع لله من اهل الله فقد
شهد لنفسه انه مشاهد لله والله يرفعه من اجله وقال الميزان الالهي بيد الحق يخفض به قوما
ويرفع به آخرين والانسان لا اعمال لهم فمن رجحت ثقلت كفة عمله عليه ارتفع هو الى عليين ومن خفت
كفة عمله ارتفعت ونزل هو الى اسفل سافلين وقال الميزان العقلي اذا كان بيد الحق
اصاب وما اخطأ من وزن به واذا كان بيد العقل قد يصيب وقد يخطي واذا كان بيد الطبيعة عند المؤمن
يصيب وما يخطي واذا كان بيد غير المؤمن كان خطاؤه اكثر من اصابته وقال لسان الميزان
انت في وقت ترجح بالتافه وتخف بزواله فمن خف ميزانه به رجح اذا كان هو وزن اعماله في الكفة الاخرى
ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن شيث بن عبد المعز قال المعز من اعز نبايته اذا كان
عزيزا فان لم يكن له مقام العزة اورثه الذل استناد ذلك اليه وقال المكر السيء لا يحيق الا
باهله فان كان للماكر من اهله حاق به وعاد عليه وان كان الممكور به اهله حاق به وقال للمكر
خزائن في السموات ولا بد لمن خرج عن اصله ان يرجع اليه فلا بد لمن حاق به المكر ان يرجع الى السماء فيفتح
له ابواب السماء ومن فتحت له ابواب السماء دخل الجنة وقال الله قد ابان ان من عز بان ولو كان
في الغنان **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن ساروح بن عبد الحكم قال الرضى بالقضاء واجب
على كل مؤمن والرضى بالقضاء واجب عقلا على كل عاقل اذا كان صاحب كشف وقال من علم ما لا بد من
وقوعه فلا يتلقاه ان كان صاحب مقام وعلم الا بنفسه وان كان صاحب حال فيتلقاه بربه فيكون
ناقص العلم ومن نقص علمه نقص ادبه وقال الانصاف صفة اهل العدل في حقهم وحق غيرهم
وقال من نظر الى الاسماء بنفسه كان عالما ومن نظر الى الاسماء بربه كان حاكما ومقت بعضها ۝
وقال معرفة الاوقات دليل على الكمال وقال الشهود حجاب والحجاب عين الكشف في حق المحجوب
لانك لا تعرفه حجابا الا ان تعرف انك محجوبا وقال الاسماء حجاب عن المسمى لانها تؤثر
في الاحدية لاختلاف حقائق الاسماء وقال الاسماء اذا كانت من عالم تركيب الكلمات تكثرت واختلفت
واستعين بها منها واذا لم تكن مركبة من عالم الكلمات كانت العين واحدة وقال الاسماء المترادفة
عين واحدة وان اختلفت المعاني والمتباينة اعيان كثيرة والمتواطئة قريبة من المتباينة ولها نسبة
في كل واحد بعينها والاسماء المشتركة اعيان كثيرة في عين واحدة والاسماء المشتبهة تطلب الصفة
وقال
اني رأيت امورا في المنام وما   فيها بنازعنا الا تفكرنا
فان كفرت فان الكفر ليس لنا   وان شكرت فان الشكر يشكرنا
فما ذكرتكم الا نسيتكم   وان تذكرت فالمعنى يذكرنا
وان ذكرت فذكر الحق يسبقني   فلنذكر الله ان الله يذكرنا
النوم موت ولكن لست اعرفه

فيعترف بها فيتجلى لهم بها فيدخل تحت تقييد الصورة ليقع الاقرار منهم بربوبيته فانهم ما
اعتقدوا فيه الا ذلك والحق ليس كمثله شيء فما ذاك الا راجع لاعتقاد ديه خاصة والامر
باق على اشكاله
فليت شعري ما الذي يحصره   وليت شعري ما الذي تدركه
ان كان حقا ذاك مطلوبنا   او غير حق فانا اتركه
فالملك لا يثبت الا لمن قام به فهو الذي يملكه
وقال من صورك فقد حكمك ومن حكمك فقد استولى عليك وما ثم الا الله فهو الصورة ومن المستولى
عليه وقال اختلفت العقائد لاختلاف ما قام في النفوس فهو سبحانه مصور ما قام بها كما انه سبحانه
صورها فاياك تستعين بقوم بالجانبين لا اقتدار من المصور والقبول من الذي ينفتح فيه الصور فلا بد
من فاعل ومن قابل فاعلم ذلك **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد المحسان
قال من اعطى كل شيء خلقه فقد وفاه حقه واحسن اليه فهو محسان وقال
من كثرت عطاياه كثر شاكروه والمعطي اذا طلب الشكر على ما انعم به على المعطى له فلنفسه سعى
الا الجناب الالهي فهو المعطي والآخذ والمثني والمثنى عليه وقال الجود المطلق العطاء ابتداء
من غير طلب عوض وسوى الحسان وقال جار العارف في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
بسبب لام العلة وما جار في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده فينبغي للعارف ان يجار في مثل
هذا لان الواحد لا عن تكليف والآخر فيه تكليف وقال ما طلب منك الشكر على ما انعم به عليك
الا ليزيدك في الانعام فهو تنبيه على الطريق الموصلة الى الزيادة من النعم فمن فعل هذا معك
فقد احسن اليك غاية الاحسان لكونه دلك على الطريق والمخلوق لا يقاس على الحق العبد
لا يفرق بسيده وانما يفرق بعبد مثله وقال بنية المبالغة اذا وردت في اسمائه
تعالى فافتح سمعك لذلك الخطاب فانه خطاب تعليم فزد في عملك يعطيك الله تعالى بحسب ذلك
تحزن مع الله حيث كانا وكن به لا تكن بنفسك وجانب الحق يا حبيبي في الله قصدا تفز بانسك
ومنهم عبد الله بن قاسم بن عبد الوارث قال ميراثك اقامة الحق اياك في الحدود
فمن وجد في نفسه رأفة للمحدود عند اقامة الحد على الجاني فقد اساء الادب على من شرعه
وادعى منزلة في الرحمة فوق منزلة من خلقه في الشفقة على خلقه الا تراه يقول ولا تأخذكم بهما
رأفة في دين الله فجناب الله اولى بالرحمة من جانب الخلق وقال ما يكون احد ارحم بالعبد
من سيده فانه الذي اعطاه السيادة عليه فشكر على ذلك الرحمة به والشفقة عليه ان الله كلفكم
من الاعمال ما تطيقون لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا ازمان زوال
التكليف لا يكلف الله نفسا الا وسعها ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله قد فعلت ۝

وقال لا تأخذكم بهما يعني الزاني والزانية اذا اقام عليهما الحد فان الله رؤوف رحيم
وهو ارحم الرحماء ومن رأفته ورحمته بك قال لك لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ثم فيك
تعطيل حدودي او تخفيفها وهنا اسرار عجيبة لا يمكن اظهارها لما فيها من الغموض فانه قال ان
كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فانه الزمان الذي يتجلى فيه الحق لعباده فيستحيي منه من لم
يقم هنا بحقه ولا وفى بعهده وقال المتخلق باخلاق الله تعلمه المواطن كيف يفعل
فانه ما يصلح لموطن من المعاملة قد لا يصلح لموطن آخر فالمواطن لها الحكم في الانسان والاسماء تطلب
المواطن فان ظهورها لا يكون الا فيها وقال قد يكون الرافة بالمرؤوف به عين الاغلاظ عليه
لنجيته فذلك من الرافة به ويتخيل الآخر لجهله انه ما رأف به **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن عيسى بن عبد المغيث قال الاغاثة للملهوف من الايمان وهي مشروعة فهو احق
بها وقال الاغاثة لا تكون الا لمن قارب الهلاك ولمن هلك فان بيده ملكوت كل شيء فنسبة
الاغاثة الى الخالق بوجه لا تنسب الى المخلوق بالاسم المغيث ينقذ الغرقى وينجي من المهالك وقد يكون
الدعاء من الذي يطلب هذا الاسم بالقول وبالحال او بهما معا في حق نفس الطالب وفي حق غيره
على حسب ما يكون الباعث على ذلك وقال لما كان الحكم في العالم للاسماء الالهية لم يبق
الا الادب فطلبنا مواطن الادب فما وجدناها متساوية ففي مكان يكون اساءة الادب غاية الادب
وفي مكان آخر لا يكون وقال المتحقق بحقائق الامور يرى ان احدا ما اغاث احدا لعينه
وانما اغاثه من اجل نفسه فانه قامت به الشفقة والالم لذلك المغاث فاغاثه ليزيل الالم عن نفسه
والحق يجل عن ذلك فافهم سر الجناب فان الله ما اغاث من استغاث به حالا او قولا او حالا
وقولا الا لعين المستغيث به وقد حرنا هنا حيرة شديدة فان العقل يقضي هنا بدليله بخلاف
ما يعطيه الوضع الالهي ولا نشك ان الله اعلم بنفسه من خلقه به تعالى فالرجوع اليه والقف
محجوب عليه ان ينطق به صاحبه وهذا في اكثر الاسماء او في كلها **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن يوسف بن عبد الواحد قال من توخى بيع اخيه لم يبارك له فيه فان بيع الحر
لا يجوز ولو مس بايعه الضر وقال الرشيد من اوى الى ركن شديد وقال من عظم
عنده ما يطلب هان عليه ما يتركه في طلبه ولو كان انفس منه لان انفس الاشياء عندك ما تحتاج
اليه في الوقت ولو كان عود كبريت وقال من هنت عليه لم يلتفت اليك ولو شئته ومن
احتجت اليه هنت عليه فلا تظهر الحاجة الى غير الله ولا تنزل حاجتك باحد سوى الله فان الله يمقت

عليه ذلك ولا تصيب خيرا وقال قل ما قال موسى لصاحبه هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا فانه قال لك المسؤول في الصحبة انك لن تستطيع معي صبرا انما يقول لك ذلك الا وهو
اعرف بحاله وبحالك فلا تدع الصحبة مع من يعرفك ولا تعرفه وقال اذا زكى الله احدا عندك
فاحذر ان تجرحه فان تجريحك اياه طعن فيمن زكاه من حيث لا تشعر **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن موسى بن عبد القادر قال من فاز بالكلام في ميراثه فهو موسوي المشهد الكلام بالزور
والكذب عليه محال وقال علامة وارث موسى عليه السلام بالحال ان لا يصل احد بنظره اليه ان
وقال القادر من يغلب ولا يغلب الا من يصرع صاحبه وقال ابراز المعدوم الى الوجود
دليل على الاقتدار وما برز الا بكن وكن عين القول وما كان الشيء في تكوينه الا عن كن ولا يتصف
بانه قادر على قول كن فان قوله ليس بمخلوق واثر القدرة انما هي في المخلوق فاخبروني عن هذه المسألة
فانها من اشكل المسائل الالهية ان كنت ذا نظر سليم وقال المقيد بالميقات ما خرج عن
حكم الاوقات وقال المطلق ربه قد تحقق فهو سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ولسانه الذي يتكلم به ويده التي بها يبطش ورجله التي يسعى بها فهم الجوارح ومعانيها وجوده وظهر في
ذلك جوده وكرمه من غير سؤال من العبد ولا ماورد ما ينبغي للعبد ان يسأل ربه في مثل هذا وقال
من كان نورا كله كان حقا فان الله هو النور فافهم فان فضل الله عظيم **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن يونس بن عبد المعتمد قال السياحة في البحار وعلى شطوط الانهار من شأن
المقربين وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فانه يحب المحسنين وقال لا تبرح متوحدا
متعرفا منكسرا بين يدي ربك فانه يقول لابي يزيد حين وجد المزاحمة في جميع القربات الالهية
والكثرة يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي فخفي له ذلك الخطاب اذ جهل معناه فقال يا رب
وما ليس لك تعجبا لما تقرر في عقده ان بيده ملكوت كل شيء والحق ما اراد الا الصفة اي
تقرب الي بما ليس بصفتي فذكر له الذلة والافتقار في كل ما يتقرب اليه به من صفات الحق
فيكون عن ذلة وافتقار وصلحة يقول الله لا صلوة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب والمصلي يناجي
ربه وفيها اياك نعبد واياك نستعين فاثبت نفسه معنا واثبتك صاحب الاصل فاشرع فيما كلفك
به من عبادته على حضور منك في عبوديتك حتى تشهد معينا وما اظهر الفعل بالاضافة اليك الا
التكليف في ما كلفك الا من اجل دعواك فان تأدبت برد الافعال اليه تعالى على وجه مخصوص كنت
صاحب مخاطبة وزالت المشقة والحرج مع بذل المجهود فيما خوطبت به فانه يخلف لا بخلف لزوال
الكلفة فيه عنك **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن لوط بن عبد المقدم قال لا تطلب

معونة المخلوق فتتوجه عليك الحقوق وقد لا تفي بها وقال لا تتقدم فتندم
إلا فيما أمرت بالتقدم فيه ففي ذلك سابق وسارع تحمد عاقبة ذلك وقال من
لطف اللطيف أن ذكر النتائج وما ذكر التكليف فقال سارعوا إلى مغفرة من ربكم وسابقوا
إلى مغفرة وقال فيهم أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقال لا يكن لك
اعتماد إلا على الله فإنه الغالب والقاهر وما من شيء إلا عنده خزائنه فلا تغفل عن قوله وما
ننزله إلا بقدر معلوم وهو الذي عين إليه الحاجة وتكون به المنفعة ولا تخص الله بنعمة فتشقى
وقال عليك بالانتفاء والانكسار والذلة والاضطرار فإنه قال أمن يجيب المضطر إذا
دعاه ويكشف السوء وهو ما يسوؤك ولا تشتغل النفوس وقال لما أراد الله أن يبين
للناس أحوالهم وما جبلت عليه نفوسهم من حب التقدم والرياسة قال ويجعلكم خلفاء فأعطاكم
التقدم على جميع العالم فسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه لما علم من حاجتك إلى ذلك
فاشكر الله على ما خولك وأنعم به عليك **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن إبراهيم بن عبد المؤخر
قال من كان خليلا لم يتخذ غير الإله وكيلا وكن المؤخر لا تكن المؤخر وقال اجعل
أصنام محبتك جذاذا التي من خلفها فإنها حجب وأغطية على عينك فإذا أدركت من خلفها ولم يبق
إلا من خلقها ونهاك أن تقيمها مقام من أمرك بعبادته وأفردك له واصطنعك لنفسه وعلمت أنه
والله من ورائهم محيط فاجعلهم كالجنة بين يدي الملك وقال لا تتخذهم حجابا واتخذهم
أبوابا وأسبابا فتمسك بعنوانهم واعتصم بالله فإن عجزت ولم تكن لك تلك الأهلية فاعتصم بحبل
الله واستعن بالصبر وهو حبس النفس عن الاستناد في كشف الضر إلى غير الله والصلوة وهي حالة مناجاتك
إياه سبحانه تقف بها فإن أهل هذه الصفة وقال الزم الخشوع قلبك فإن الله ما أوجدك إلا
خاشعا فلا تبرح على ما أوجدك عليه فإن الخشوع حالة حياء والحياء من الإيمان والحياء خير كله ولا تكن
خاشعا من أجل القاهر تنظر من طرف خفي عسى تجد قلبه فإن ذلك من آفات العوارض الطارئة
فتحفظ **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن إسحق بن عبد الأول قال لا أولية إلا لله جل
وما سوى الله فلا تصح له الأولية المطلقة لكن تصح له الأولية الإضافية وقال المحق
فوق السحق لأنه يسحق العبد ثم يمحقه ثم يفني السحق والمحق لأنه ما بقي عين تقبل ذلك لأن
السحق يغنيك عن شهود صفتك والمحق يغنيك عن شهود عينك وقال اتصافك بأنك
موجود مزاحمة وبقاؤك على الأصل أولى بك لأنه خلقك ولم تك شيئا وقال ما لا يتناهى في
مشيئة الثبوت وما خرج إلينا في مشيئة الوجود وكل ما دخل في الوجود متناه وقال وجود الحق

ما هو داخل في الدار فلا تمر عليه الأزمنة فهو موجود ولا زمان فإنه خلق الزمان وقال
الأزمنة أمور إضافية لا وجود لها في عينها جاء زيد وقت طلوع الشمس فزيد وجيئته موجودان
والشمس وطلوعها موجودان والظرف الذي وجدوا فيه هو الوقت ولا وجود له فإنه نسبة والنسب
أمور عدمية وقال الأول ثبت بالنسبة إلينا الاشتراك في الوجود لفظي لا حقيقي لو كان
فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فإن قيل ما سبب الفساد فقل المخالفة وجودا أو تقديرا فالتقدير
أنهما اتفقا كان الحكم ما ذكرناه وقال من كان وجوده لذاته استحال عدمه **ومنهم**
رضي الله عنهم عبد الله بن سنان بن عبد الآخر قال لا آخر بالتقدير في حق الحق لأحديته العين
ولا آخر للأكوان فإن خلقة الأشياء لا يتناهى وقال لا تنظر إلى انتهاء الدنيا فإنها دار تنتهي
بناؤها وتناهت مدة إقامتنا فيها لخرابها والدار الآخرة لا تنتهي مدة إقامتنا فيها وإن انتهى بناؤها
انتهاء الدنيا وقال الآخرة دار القرار يعني الجنة والنار غير أن النار دار البوار وهو الهلاك
وهنا سر شريف فابحث عليه هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم وهي تجارة لن
تبور كسبها والتجارة تبور في نفسها وتنتهي على ملك الآجال فإن البيع فيها وإن كان بالنسيئة
فهو إلى أجل معلوم ينتهي ويكون القبض والبلغة بيد المشتري فإنه لا ينفد أمدها فإنه ما
اشتراها من يتجر فيها وإنما اشتراها من اشتراها لنفسه وقال كل من عليها فان يفنى
منها لا في عينه ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وإن استفهمت علل البقاء فأنت وجه من هذا
التوجه العبد وجه سيده وقال الصدقة الجارية والعلم المبثوث من العالم في الناس والولد
الصالح يبقى بعد موت الإنسان فإنه بعد موته يجتني ثمرة ذلك ما دامت الدنيا **ومنهم**
رضي الله عنهم عبد الله بن شيث بن عبد الظاهر قال هبات الله لا تحصى وما ثم إلا هبة
وواهب وموهوب له وما ثم كسب إلا ما أثبته أدب الشريعة والله خلقكم وما تعملون فأضاف
العمل إلينا وهو له خلق وقال شدة الظهور أخفى لضعف الأبصار وقال لا
تدركه الأبصار لأجل الهاء التي هي ضمير الغائب ولو أدركته لم تكن فإن الإدراك يؤذن بإحاطة المدرك
ولا إحاطة فلا إدراك وقال قد يرى الشيء ولا يحاط بحقيقته وقال الظاهر ما أدركه
البصر والباطن ما لم يدركه ألم نجعل له عينين عين بصر وعين بصيرة وتعالى عن إدراك
البصيرة وقد وعدنا بالرؤية في الدار الآخرة بعين البصر والبصر محصور والمبصر المرئي غير محصور
فانظر ما أعجب هذا الأمر كيف يرى من له مثل من لا مثل له وقال قال أبو طالب المكي صاحب
قوت القلوب لا يرى من ليس كمثله شيء إلا من ليس كمثله شيء قال موسى عليه السلام رب
أرني أنظر إليك فأحاله على الجبل ونفى الرؤية في الحال وما نفاها في المستقبل فحقق النظر في الآية

تجد ما فقدناه وقال خلق الله الاشياء من اجلنا فسبحته واستغفرت لنا وخلقنا
من اجله لنعبده **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن هبة الله بن عبد الباطن قال
من لا باطن له ما له ظاهر انما تعرف الاشياء بنفوسها وتعرف مراتبها باضدادها وقال
هو الاول والآخر والظاهر والباطن فاخر الباطن لانه على صورة الاول وقال من
عنك فلا تعاملة معاملة من ظهر اليك فتخطي وقال من بقي في حال علمه بالاشياء
كحاله قبل ان يعلم شيئا فهو الرجل فما خرج من بطن امه والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا وقال قبورنا بطون امهاتنا والولادة كالبعث وما بينهما مدة الحمل
وقال مغذيك في بطن امك الاسم الباطن ما لم تولد فاذا ولدت تولاك الاسم الظاهر بالغذاء
اللائق بك حتى تعقل فاذا عقلت فان ظهرت منك دعوى وكلك الى نفسك فاتعبك وتولى امرك
من حيث لا تشعر وان لم تدع وبقيته على اصلك تولى الرزاق تدبيرك بالرزق واراحت نفسك
من التعب وقال كل من الوهب فهو اولى بك لانه اصلك فلا تركن الا الى الواهب فان الجود
والكرم والسخاء والايثار انما هو مع الدعوى بخلاف الوهب وقال الهبة حلوة منه
لانه لا تعمل من العبد في تحصيلها الا عين وجوده فاحمد الواهب ليهب لك غلاما زكيا
ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن زكريا بن عبد المتعالي قال بشر المحسنين
برؤية الله بالبصر اكراما لهم فانهم عبدوه كانهم يرونه فانه عين الاحسان وقال للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وهي من الحسنى آخر درجة الحسنى وهو جزاء القصد في العبادة
وقال عين دخول الجنة برحمة الله والدرجات بالاعمال والخلود بالنيات وكذلك النار
غير ان الدخول فيها بالعدل في حقهم وفي حق الناس بالفضل والرحمة بها وقال الاحسان
اذا كان نعيم الدنيا كان صاحبه مشقة ان حوسب ان عفى الله الا من تاخر اسلامه الى حين
موته فان اسلم قبل الاحتضار بقليل وكان منعما في دنياه انتقل من نعيم الى نعيم فان اسلامه
يدل على سعادته ويجب ما قبله وقال السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في
بطن امه والمتوكل من عمل باسباب السعادة وتوكل في القبول كما يتوكل عليه عند موته لا على عمله
ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن داود بن عبد التواب قال من قال التوبة ان تنسى ذنبك
فلا شك انه من نسي ذنبه فقد نسي عفو الله ومغفرته فانه لا تعلق لهاتين الصفتين من الله
الا بالمذنبين وقال التوبة ان لا تنسى ذنبك فان الانسان اذا ذكر ذنبه ولا يظهر منه
خوف او حياء عند ذكره مثل ما يظهر ممن عوقب عليه فانه يعلم بان صاحبه قليل الحياء والخوف من الله

وانه صاحب اسنمة اي جراءة على الله وعقوبته ابل هذه اعظم من العقوبة على الذنب الذي اتاه ل
وقال ان الله يحب كل مفتن تواب والمفتن هو الذي يكثر اختبار الله له بكثرة
المعاصي وكثرة الرجوع الى الله في اثر كل مخالفة فحب الله مثل هذا انما هو لسرعة رجوعه وعلمه
بان الله اخبره فيما صدر منه فان عبوديته ما تحقق عنده الا بوجود الخوف ولا يكون الا ممن
له اقتدار على ايقاع العقوبة بمن عصاه وقال وظن داود انما فتناه اي اختبرناه بما
اختبرنا عليه فسارع بالانابة الى الله وطلب من الله ان يستره من الذنب حتى لا يصيبه فلا يقع منه ذنب
لغلبة الحياء عليه ويستره ايضا ان كان الله قدر عليه باتيان الذنب عن العقوبة التي يستحقها
من فعل ذلك وخر راكعا يطلب من الله شهود عبوديته حتى لا يرفع راسه حياء من الله **ومنهم**
رضي الله عنهم عبد الله بن اسباط بن عبد المنتقم قال لا انتقام في الخلق تشفي الا اقامة
الحدود فانه ما فيها تشفي فرجال الله متخلقون باخلاق الله لله ينتقمون وبه ينتقمون
ولو كان المنتقم منه اباه او ابنه او اخاه او احد عشيرته لا تاخذه في الله لومة لائم جلد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ولده في حد من حدود الله فمات قبل تمام الحد فجلد بقية الحد
وهو ميت فلولا علمه رضي الله عنه انه ينفعه ذلك في الآخرة ولا يبقى عليه تبعة ما فعله وكان عمر بن
الخطاب من المحدثين وقال العارف من تنعم بالنقم كما تنعم بالنعم وانما تنعم
بوجود ذلك عنه في الدار الآخرة على رؤس الاشهاد وقال النقمة نعمة عند اهل الله فمن
رآها بلاء عاملها بالصبر والرضى ومن رآها نعمة عاملها بالشكر والرضى فان الله ما اعطى نعمة
الا في الامكان ما هو اعظم منها عند الله فلذلك يصحب الشاكر الرضى ويسمى القناعة وهو الاكتفاء
بالموجود وقال لله نعيم لا يكون الا لمن انتقم الله منه في الدنيا بزلة زلها وقال
لا يصح الانتقام الا من قادر مريد عالم بان ذلك الانتقام ينفع المنتقم منه ولا سيما من الحاكم
ومنهم عبد الله بن يوشع بن عبد العالي المتعالي قال لا يكون المتعالي اذا علا الا
من اتصف بالنزول واما العالي فلا يقال فيه متعال فللحق وجوه كثيرة لكل وجه اسم الهي فمنها
ما يعلم ومنها ما لا يعلم عندنا فان الله استاثر به في علم غيبه وقال ما دل من تعالى تعالى
قال التعالي يؤذن بكسب العلو واكتسب له العلو والرفعة لنفسه فكان لا ينبغي ان يسمى
بالمتعالي لكنه لما نزل الى خلقه وانزل نفسه منزلة عبده فقال له في الحديث الصحيح جعت فلم تطعمني
وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني ثم فسر فقال وقد قال له كيف يا رب وانت رب العالمين
فقال الله له اما ان فلانا وسمى بعض عبيده جاع فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت

ذلک عنی وقال فی المرض اما انک لو عدته لوجدتنی عنده وقال لو لا ما ذکر الحق من ا
وامتثاله عن نفسه ما جسر واحد من خلقه ان ینسب الیه شیئاً من ذلک وقال العبد الذی
هو الانسان خلقه الله فی احسن تقویم لکونه مجموع العالم ولکونه خلق علی صورته ولذلک ظهر
بجمیع الاسماء الالهیة التی بایدینا تخلق فلولا ما قبلها نشأته ما صح له ذلک ثم رده الی
اسفل سافلین یعنی عالم الطبیعة فجعل نشأة ملکه التی هی جسمه من حمأ مسنون ومن صلصال
کالفخار ومن طین ومن تراب ذکر الله له اضافة حتی لا یتکبر ولا یرفع راسه لانه معلم الملائکة
الاسماء الالهیة التی توجهت علی خلق العالم **ومنهم** رضی الله عنهم عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عبد الدهر قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فعصم الله الدهر من السب
بالاشتراک فی التسمیة وقال لا یسبب الدهر لذاته وانما یسبب لکونه ما ساعد العباد فی خلق ما
لهم فی خلقه غرض فلو وافق اغراضهم شکروه والافعال الکائنة فی الدهر الذی هو الزمان الله
هو الذی تکون نهایته فلذلک قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
الموجد للافعال وقال یاتی الدهر ویراد به التابید یقال لا افعل ذلک دهر الداهرین
وابد الابدین وان کانت اشارة الی عدم انقطاع المدة ای لا ینقطع فان حد الزمان هو الدهر مقارنة
حادث لحادث یسأل عنه بمتی یقال متی جاء زید قالوا عند طلوع الشمس متی طلعت الشمس
قالوا عند مجیء زید فجعل واحد منهما وقتاً لصاحبه ٥

وهذا آخر الکتاب

والحمد لله علی حسن توفیقه فی الفراغ منه والاخذ اشاراته حسب الامکان
اذ ذاک والحمد لله علی کل حال حمداً یستوجب المزید من الایام والاعتناء بالذی
اکرم ابتداء من غیر حول وقوة من نفسه لذاته ومن هو من خاء ... الا
ما نتصدق به ایجاداً وابداعاً انعاماً تاماً لا مزید علیه ولا انقیاد فیه
ووقع الفراغ منه وما قبله باتمام منتابه لم یتخللها فترة ... آخرها
اوائل جمادی الآخر من سنة ثلاث عشر وستمائة علی بن عبد الله المعروف
عفا الله عنه ...

بسم الله الرحمن الرحیم

بباید دانست که الف اول حروف تهجی است مرکب است از سه نقطه نقطهٔ اول را روح الله خوانند و نقطهٔ وسط را
روح القدس خوانند و آخرین را روح الامین خوانند و این سه نقطه راسه ظاهر است ظاهر روح الله عقل واحد خوانند
و ظاهر روح القدس را نفس واحد خوانند و ظاهر روح الامین را نفس آخر خوانند و عقل واحد و نفس واحد که صفت اند
نفس واحد را نبوت خوانند و نفس آخر را ولایت خوانند از سبب انکه الهیت را ظاهر هست و باطنی چنانکه می
فرماید هو الاول والآخر والظاهر والباطن انبیا و اصفیا صور الهی اند و اولیا کاشفان ان معانی چنانکه آدم علیه السلام
بعلم اسما کردند و ان ابتداء نبوت بود و هر روز شرف در ترقی بود تا بوقت مصطفی در مصطفی وضع صور الهی تمام شد
چنانکه می فرماید بعثت لاتمم مکارم الاخلاق و دیگر می فرماید اوتیت جوامع الکلم و مراد بوضع صور الهی انست که عالم
دو هست عالم غیب و شهادت موجود درین عالم شهادت هست هر یکی را در عالم غیب باطنی است که این صورت بان باطن
قائم است و نبی انست که حقایق را از ظاهر بباطن می آرد و هر معنی را صورتی پیدا می کند که مراد صورت معنی است
تو بتبع هر چیزی مقصود آن چیز هست علی الخصوص حروف تهجی که اصل است در کلمات و وضع صور الهی است و هر یکی را
ازین حروف تهجی ظاهر هست و باطنی که ظاهر معنی است از باطنی و اصل در حروف نقطه است بدلیل انکه خط حروف
از نقطه باشد که از نقطه بحرف رسد و از حرف بکلمات و از کلمات بکلام همچنانکه از نقطه بخط می رسد و از خط بسطح
می رسد و از سطح بجسم و حقیقت جسم نقطه است پس حقیقت کلام از نقطه پیدا می شود همچنانکه الف اشارت بالهیت
و مرکب است از سه نقطه و از الف بی می آید که باشارت بروح منفوخ است که مرتبه ثانی الهیت است چنانکه
می فرماید و نفخت فیه من روحی و از با تا می آید که اشارت بعقل کل که مرتبه مثال الهیت است و از تا ثا می آید که
مرتبه نور الهیت است و این سه نقطه سه اشارت است با آدم و سه نقطه الف الهی است که سمع و بصر و علم نقطه علم
اشارت است بالهیت و نقطه بصر اشارت است بنبوت و نقطه سمع اشارت است بولایت که ظاهر و باطن الهیت اند و
الهیت سه تجلی است تجلی باسما بر آدم چنانکه می فرماید و علم آدم الاسماء کلها و تجلی باخلاق بر مصطفی چنانکه می فرماید انک
لعلی خلق عظیم و تجلی است بافعال بر خاتم ولایت همچنانکه وضع صور الهی است در مصطفی تمام شد کشف معانی می باید که
در شخص تمام شود تا هر ظاهری را باطنی پیدا شود و مراد از باطن حقیقت این چیز است هر چیزی را که حقیقت بشناسند لغو حقیقة
و لغو کار حکیم نباشد و معلوم هست که کلام متناهی نیست بکلمات و کلمات متناهی هست بحروف و حروف متناهی هست بنقطه و هر چ
متناهی بود الهیت نبود نسبت بصفت خلع باشد از انکه منقطع است و معلوم هست که کلام و کلمات و حروف متناهی
می شود بنقطه و نقطه هیچ جز متناهی نمی شود زیرا که بالای نقطه هیچ جزو دیگر نیست پس حقیقت علم الهی در نقطه است
که آن الف است و علامت نیست و نه حروف صورت الفی اند و در هیچ حرفی نیست که الف در و مندرج نیست بخلاف حروف دیگر
چنانکه گوئی سین در سین یای ملفوظ است و در یا الف ملفوظ و هر حرفی را که فرا گیری الف در وی مندرج بود همه برین قیاس
و این معنی اشارت است بانکه هیچ حروف از الف خالی نیست که اشارت است بانکه هیچ قسمی از الهیت خالی نیست از سبب
انکه این بیست و نه حروف مراتب الهی اند و در هیچ حرفی نیست که در و الف نیست چنانکه گفته شد و تمامت اسما ازین بیست و نه
حرف مرکب است اسم و سمت مسمی هست و معنی است از باطن خود که مسمی است جز در هیچ حرفی نیست که الف نیست

قال الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه والذي اوصيك به ان تحافظ
على ان تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول
لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك من النار
بها او رقبة من تقول لها عنه من الناس وورد في ذلك خبر
نبوي ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن ميمون بن
اب التوزري عرف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الامر
ان الشيخ ابا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة
طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان
معهم على المائدة شاب صغير من اهل الكشف من الصالحين
فعند ما مد يده الى الطعام بكا فقال له الحاضرون ما شانك
تبكي فقال هذه جهنم اراها وارى امي فيها وامتنع من
الطعام فاخذني البكا قال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي
اللهم انك تعلم اني قد هللت بهذه السبعين الفا وقد جعلتها
عتق ام هذا الصبي من النار اقول هذا كله في نفسي
فقال الصبي الحمد لله ارى امي قد خرجت من النار وما
ادري ما سبب خروجها وجعل الصبي يتبهج سرورا
واكل مع الجماعة قال ابو الربيع صح عندي هذا الخبر

النبوي فكشف لهذا الصبي وصح عندي كشف هذا الصبي
بالخبر وقد عملت انا على هذا الحديث ورايت له بركة في
زوجتي بانت والله اعلم

82

در مسمی باید که همه ذی‌بود تا مر ظاهر را باطنی اثبات کرده باشی و مصطفی می فرماید لکل کلمة ظهر و بطن ظاهر کلمه جسم است و باطن او معنی اوست
که جان اوست و جماعتی اند که از ظاهر خبر دارند و نه از باطن وایشان اهل کفر اند که محجوب اند بظلمت ذات و جماعتی اند که از ظاهر خبر دارند
و از باطن نیز وایشان تابعینا اند بعد اطلاق و جماعتی اند که از باطن خبر دارند و از ظاهر نه اند وایشان عقلا مجانین اند
و جماعتی اند که هم از ظاهر خبر دارند هم از باطن وایشان انبیا و اولیا اند و حقیقت نبوت در مصطفی تمام شد کلام الله را
ظاهریست و باطنی ظاهرش قرآنست و باطنش فرقان است و جماعتی مشغول اند که کاشفان ظاهر اند ایشان اهل فقه اند
و جماعتی کاشفان باطن اند وایشان اهل فقرا اند و نبی را ظاهریست و باطنی ظاهرش محمد است که طرف رسالت عقد و اطلاق
و باطنش احمد است که طرف نبوت است در روح و معانی همچنانکه نبی را ظاهریست و باطنی ظاهرش شرعیست و باطنش را
شرعیست ظاهرش را شرع رسالت و باطنش را شرع نبوت است شرع رسالت همچو معاملات و عبادات و شرع
نبوت همچو معانی و حقایق اخلاق و شرع رسالت منسوخ نیز بود بحسب قوم و وقت و شرع نبوت هرگز نسخ نپذیرد
که حقیقت است و مبنی شرع نبوت اولیا اند همچنانکه مبنی شرع رسالت فقها اند و ولایت باطن نبوت است الست
دو حرف است علویات و سفلیات است و علویات طرف جهت است همچنانکه سفلیات طرف ذات و روح مرتبه جهت است چنانکه
نفس مرتبه ذات و از نفس به نبوت می رسد همچنانکه از روح بولایت و هم حجاب ذاتست چنانکه حقیقت حجاب وجه جباری
و قهاری حق حجاب داشت و کرمی و رحیمی حق طرف صفاتست و روح اضافی کون صفات حق است و روح مرتبه ایست
از مراتب امر الهی همچنانکه نفس مرتبه است از مراتب اذن الهی و اذن طرف نبوتست چنانکه امر طرف ولایت و حروف
واو اشارتست بدو وجود اگر حرف واو دو واوست یکی ملفوظ و یکی مکتوب و الف ملفوظ و واو مکتوب وجود الهیست ظاهرست
و واو ملفوظ که باطن وی است در وی پنهان خلق را بدانستن وی راه نیست از سبب آنکه باطن وی است هر کس را
بر باطن آن راه نیست مگر حق را چنانکه می فرماید اولیائی تحت قبابی لا یعرفهم غیری هر که اولیا را بشناسد از سبب نور الهی
شناخته باشد که در باطن آنها این پنهانست که بسیاری از مشرکان دلایل و معجزات نبوی می دیدند و در زمان منکر نبو
بودند از سبب صورت حقیقی که ایشان محل قهر بودند و مصطفی محل لطف حقیقی و ظلمت اثر طرف قهر است و نور اثر طرف لطف
ایشان از آن سبب جاهل محجوب بودند و بو ایشان در هوای ظلمت بود مثل خفاش چنانکه نمیدید و ز ظاهر نور می شود
خفاش محجوب نور می شود وجود اگر چشم ظاهر را داشتند و گوش ظاهر حق تعالی در حق ایشان فرمود صم بکم عمی فهم لا یعقلون
پس معلوم شد که سمع و بصر دیگر هست که بآن بصر و سمع چیزی بینند و بشنوند که لا آن چشم و گوش ظاهر و هر که اسمع و بصر
حقیقی حاصل شود از نبوت و ولایت الهی خبر یابد بحسب حالت خویش فصل بدانکه مراتب الهی چهار است که
چهار حرف الله اشارتست بآن چهار مرتبه و آن قلب است و عقل و روح و نفس و چهار ملک اند که حاملان چهار مرتبه اند
قلب طرف جبرئیل است که قلب را آن قابلیت که محل علم است جبرئیل واسطه علم است و این باسم می گردد خواهی قلبش گوی

خوانی جبرئیل چون مراد ازو لفظ تکلم جبرئیست و عقل طرف میکائیل است که میکائیل طرف ارزاق خلائق است عقل نیز
واسطهٔ ارزاق جمیع است و ان علم معرفت است که ان بواسطهٔ عقل حاصل می آید که صورت احاطهٔ الهی است چنانکه ارزاق
بواسطهٔ میکائیل حاصل می شود که صورت احاطت الهی است چنانکه می فرماید والله بکل شیء محیط و روح طرف اسرافیل است
که صورت الهی در دست و نیست و ان صور صفات الهی است که منسوب است در روح اضافت و نفخ بر روح تعلق دارد
چنانکه می فرماید و نفخت فیه من روحی و صفت اسرافیل نفخ صور است و او صورت استوای رحمانیست چنانکه می فرماید
الرحمن علی العرش استوی و نفس طرف عزرائیل است و نفس صورت فوقیت حق است چنانکه می فرماید ید الله فوق ایدیهم
و رسول می فرماید والذی نفس محمد بیده یعنی فوقیت مثل چنانکه در عالم ظاهر گویند دست فلان کس بالای جماعه است
بدان فوقیت خواسته صفت عزرائیل انست که قابض ارواح است و حقیقت هر چیزی روح و نیست چنانکه از طبایع
خاک صورت جبرئیل است و آب صورت میکائیل است و هوا صورت اسرافیل است و آتش صورت عزرائیل است و می بینیم [illegible]
جب بگذارد و از وی استفراغ بگردد از مرتبه خاک مطلوبست که اگر خاک نشود قابلیت و ثبات و قرار و حلم و [illegible]
خرسندی در وی ممکن نبود که حواس حاصل گردد انس اول زمین مطلوبست بعد از زمین آب اگر آب نبود نشو و نما
که کسب تواند رسیدن از سبب انکه رطوبت ان آب است و بهم رسیده از خاک و در پوست هیچ کیفیتی نیست و [illegible]
کیفیتی باشد غذای را نشاند پس معلوم شد که غذا نشود بعد ازین هوا در شان تصرف می کند و برای [illegible]
غلبه می کند وانرا از لطف غلبه می کند اگر ازین مرتبه طبیعت حاصل نشود و آفتاب تصرف نکند ثمره
که مقصود از درخت ثمر است و اصل درخت ثمر است که ان درخت از دانه پدید آمده است و [illegible]
عزرائیل است که صفت انسی است که [illegible] حقیقت ثمره نیست در کار درخت موجود است بالقوه تا بفعل [illegible]
و بکار حرب می کند و ان محل حرب را که ان حقیقت [illegible] جمع می شود که بنده تا ثمره است رست بعد از حقیقت
بوده است از جمله [illegible] فرع و درای ثمره اسرار نیست بر رجوع از طرف سفلیات بعلویات [illegible] در [illegible]
لطافت است تا علی می رود ثمره هر چیزی زبده و خلاصهٔ ان چیز است و بهم ثمره است [illegible] مرادی که [illegible]
که حقیقت با بعد است و ارجوع پس معلوم شد که فوق عزرائیل فوق ملائکه دیگر است در مرتبه چنانکه [illegible] شد
و نفس صورت فوقیت حق است و عزرائیل صورت [illegible] و وجود انسان سوی طرف خاک است و [illegible]
و در سوی طرف [illegible] است و صفراوی طرف [illegible] است که امر و اذن الهی که بر عقل و نفس و قلب و روح نازل می شود [illegible] از قلب
و عقل و نفس و روح بر جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل و ازان [illegible] طبایع که صورت ان است فرود می اید از طبایع
ان حقایق بنبات و معادن و حیوان و ان هر چهار طبیعت در وجود انسان در غایت اعتدال افتاده [illegible]
دیگر حیوانات دیگر و ان صورت [illegible] است اما معانی او کلام است از چهار حرف [illegible] نزل [illegible] چهار [illegible]
گفته شد [illegible] بر عقل و نفس و قلب و روح و ازان [illegible] بر چهار ملک که جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل است
بر چهار حقیقت و ان امر و نهی و وعد و وعید است و از ایشان بر چهار نبی و ان ابراهیم است که صورت [illegible]
و موسی که صورت عقل است و عیسی که صورت [illegible] است و محمد که صورت نفس کل است و فرقان [illegible]
عزرائیل است و ازان بر چهار کتب بر صحف و تورات و انجیل و فرقان [illegible] که صورت الف الله است

وبصحف ط

وتوریت

83

وتوریت صورت عقل است که صورت لام اول است و انجیل صورت لام دوم است و زبور صورت [illegible] است و صورت فرقان
حق است که صورت ها الله است چنانکه مصطفی صورت فوقیت حق است در عالم ظاهر از بنی بر چهار رکن بنوت که ابو بکر و عمر
و عثمان و علی رضی الله عنهم ابو بکر صورت قلب و عمر صورت عقل و عثمان صورت روح و علی صورت نفس است و این چهار امام که رکن اند
از ارکان الهیت و ان مالک و احمد و ابو حنیفه و شافعی و مالک صورت قلب است و احمد صورت روح و ابو حنیفه صورت عقل و شافعی
صورت نفس است و این نیز بر چهار رکن اسلام که از ارکان ظاهر است و ان نماز و روزه و زکوة و حج است و ایمان است باطن
[illegible] دارد و ان نیز بر چهار رکن است و ان صدق و اخلاص و توکل و رضا است لا اله الا الله روح ایمانست که طرف باطن است
و محمد رسول الله روح اسلام است که طرف ظاهر است صلوة [illegible] است صوم جبرئیل است زکوة عزرائیل است و عرش را
[illegible] کرد این شرع بود و شرع صورت عرش است که [illegible] عرش الهی رسیده است چنانکه حاملان عرش الهی است
[illegible] اند حاملان شرع نیز چهار امام اند و رکن شرع چهار است چنانکه گفته شد [illegible] عرش [illegible]
کند معنی است که [illegible] می اند چنانکه می فرماید [illegible] انی اعرف [illegible] هر که از صورت انحراف شرع کند
[illegible] از صورت عرش الهی انحراف کرده است و هر که ازین چهار [illegible] عرش الهی [illegible] چهار [illegible] دقایق است
[illegible] است که مصطفی را جمع بود چهار [illegible] دقایق [illegible] مصطفی بود و چهار [illegible] دقایق [illegible]
[illegible] دقایق اسرافیل [illegible] نبی بود و چهار [illegible] دقایق عزرائیل [illegible] در جمله [illegible] این مجموع [illegible] را
[illegible] الا مصطفی را [illegible] می فرماید که انا اعلمکم بالله و اخشاکم [illegible] اللهم ارنا الاشیاء کما هی [illegible] از انبیا و اولیا از
دقایق [illegible] نصیبی است [illegible] مصطفی [illegible] دریای محیط است و دیگر انبیا و اولیا دریاهای دیگر اند که روی بمحیط دارند
[illegible] است و همه را رجوع [illegible] و انبیا دیگر [illegible] انبیا و اولیا [illegible] دریاهای بزرگ اند که روی بدریاها
[illegible] دارند و عوام [illegible] زمین [illegible] که آب از جوی [illegible] می رسد
[illegible] اگر [illegible] و اگر [illegible] است از وی هیچ [illegible] که از علما [illegible] که ا[illegible]
[illegible] است [illegible] که قابلیت علم ندارد [illegible] است که [illegible]
[illegible] است [illegible] که [illegible] در زندگی [illegible] که بعضی از ایشان [illegible]
از [illegible] خبر ندارند و بعضی اند که از باطن و ظاهر خبر دارند و انکه از باطن خبر ندارد [illegible] که از باطن خبر دارد [illegible]
[illegible] بعضی اند که نه از باطن خبر دارند نه از ظاهر و ان [illegible] از [illegible] کمتر اند با وجود انکه عقل دارند [illegible]
[illegible] اند که سباع و بهایم و شیاطین و خلق را ازان [illegible] مضرت [illegible] و ان سباع و بهایم [illegible] ازین [illegible]
[illegible] پس معلوم شد که [illegible] ادمی [illegible] است و هر کس را ازین چهار دقایق جبرئیل
[illegible] حاصل شود [illegible] که از دقیقه عزرائیل [illegible] حاصل شود [illegible] و از چهار [illegible] قابل
[illegible] شوند و ان [illegible] که هر [illegible] است ان دقایق [illegible] رحمانیت [illegible]
[illegible] صوم نزول می کند و عقل در صلوة نزول می کند و روح در [illegible] و نفس در [illegible] از [illegible]
[illegible] که [illegible] صوم [illegible] رطوبات [illegible]
[illegible] می گردد و از [illegible] طبیعی [illegible] در دم قلب [illegible] را قلب می خواهد
که چیزی [illegible] از معانی فهم تواند کرد [illegible] که اصل صلوة مواصله است با حق

همچنانکه در آن حالت بنده با حق است با خلق نیست، حالت صلوة همین است که بنده همگی خود را بحق خشنود گرداند

باشد ظاهرا و باطنا و می فرمایند که ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر صلوة آنست که از حس سکوت عقل بر همه نسبت

که فرق کند میان حق و باطل و از چیزی که مناهی و منکر است باز دارد حسب هر چیزی را خبا کرده است ادراک کند

و بدین حیثیت است طرف جدا است که چون عقل حقیقت را از جهل بعلم می کرد آن جهل نمی گردد

به اصلیت ما خوش سبحانه و تعالی بعلم و معرفت است و آن بواسطه عقل میشود پس به اصلیت حقیقی معقول میشود

و صلوة است آنست که صورت وی است و حج صورت روح است و ما از بس روح مفتوح

می خواهیم که جمله بنی آدم را حاصل است بلکه از پس روح آن چیز جمعی می خواهیم که اخلاق و

معانی نسبت و صفات که چون انسان از حس خود خبر یابد در روی شعوری و ادراک پیدا آید

